الهداية

إلى الحق في الخلافة والوصاية

تأليف
العلامة السيد محمد بن عقيل العلوي
(١٢٧٩-١٣٥٠هـ)

تحقيق
علي محسن الخالدي

الهداية

إلى الحق في الخلافة والوصاية

تأليف

العلامة السيد محمد بن عقيل العلوي

(١٢٧٩-١٣٥٠هـ)

تحقيق

علي محسن الخالدي

دار زين العابدين

مركز الكلداري للتراث

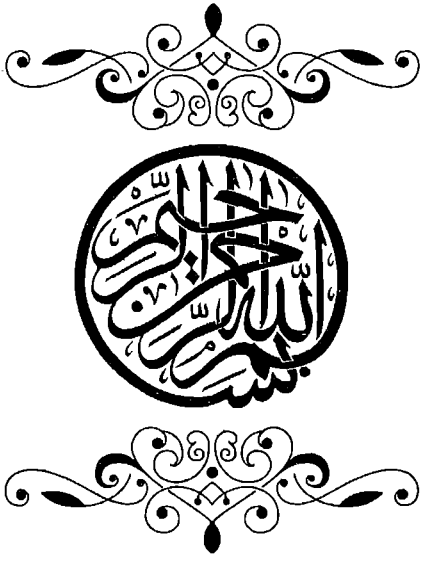
بسم الله الرحمن الرحيم

قالَ العلَّامةُ إبراهيمُ بنُ عقيل:

خـدَمَ الخلائـقَ بـ (النصائح والـ

عَتْـبِ الجميـلِ) وصـائبِ الآرا

(فصَـلَ التخاصـمَ) بعـدَ (تقويـةِ

إيمـانِ) إنْ زكَّـى الـورى صـخرا

ولـهُ (الهدايـةُ) إنَّـهُ بـ (أحـا

ديـث المعـالي) بـيَّنَ الأمْـرَا

قال آية الله العظمى السيِّد المرعشي النجفي:

(كتابُ الهدايةِ إلى الحقِّ في الخلافةِ والوصايةِ لم يُطبعْ، وهو كتابٌ نفيسٌ جداً)

[الإجازة الكبيرة ص٢٦٥]

مقدّمة التحقيق

مقدّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنَّا لنهتديَ لولا أن هدانا الله، والحمد لله على عظيم نعمه، وسابغ آلائه، وعلى كمال دينه، وتمام نعمته بالهداية إلى طريق الولاية ولاية وصيِّ رسول الله وحبيبه، وخليفته، أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، والصلاة والسلام على سيِّدنا محمّد وآل بيته الطيِّبين الطاهرين.

أما **بعد**:

نقدِّمُ بين أيديكم هذا الكتابَ الذي نالَ مرتبةً عظيمةً مِن الشَّرف؛ بفضل موضوعه الذي يتميزُ به الحقُّ مِن الباطل، والمؤمنُ مِن المنافق، وبفضل مكانةِ مؤلِّفه في العلم وبين علماء الإسلام، وبما قدَّم مِن أدلّة مستندةٍ إلى العقل والكتاب والسنة وبموضوعية.

شاء الله تعالى بفضله ومنّه أن تقعَ في يديّ مخطوطةُ الكتاب المسمَّى بـ **الهدايةِ إلى الحقِّ في الخلافةِ والوصايةِ** للعلامة السيِّد محمّد بن عقيل العلويّ رحمه الله (ت ١٣٥٠هـ)، وعند اطِّلاعي عليه وعلى ما فيه بادرتُ بالعمل

على تحقيقه لأسبابٍ أهمُّها:

١ـ مكانةُ المؤلِّف في العالم الإسلامي:

فالمؤلفُ عالمٌ ومصلحٌ إسلامي، تميز بطرحه الحُرِّ والمستقلِّ والمنصف، عَرَفَهُ كلُّ باحث عن الحقيقة، وكلُّ مُدافعٍ عن الإسلام، بأنه شخصيةٌ شجاعةٌ تضعُ الحقَّ ونصرتَهُ نُصْبَ عينها، له مؤلفاتٌ قليلةٌ ولكنها ذات أهميةٍ كبيرةٍ وشهرةٍ عظيمةٍ في الوسَط الإسلامي بكلِّ مذاهبه، وستتعرف عليه أكثر في ترجمته إن شاء اللهُ تعالى، فدفعتني شخصيتُهُ العظيمةُ ومؤلفاتُهُ القيِّمةُ إلى تحقيق كتابه هذا المسمى **بالهدايةِ إلى الحقِّ في الخلافةِ والوصاية.**

٢ـ أهميةُ موضوعِ الكتاب:

بعدَ وفاةِ رسولِ الله ﷺ برَزَتْ على السطح مسألةُ الخلافةِ والوصاية، وعليها تفرَّقَ المسلمون بين قائلٍ بالنَّصِّ على الخلافة، وبين قائلٍ بالشورى، وغيرِها مِن الأقوال، وتدخَّلت الأهواءُ وتدخَّلت السياسة، فكان كلُّ مسلمٍ بحاجةٍ إلى البحثِ في هذه المسألة الجوهرية، ولكنْ ـ وللأسف ـ قلّما يجدُ الباحث كتاباً مُرشداً هادياً إلى الحقيقة، فرأيتُ أنَّ هذا الكتابَ الذي بين أيدينا هو مِن الكتب المهمة في هذه المسألة؛ لما يتمتَّعُ به مِن أسلوبٍ علميٍّ متين، مستَنِدٍ إلى الكتاب والسُّنَّة، وبهما

تثبُت الحُجَّة ويُهتدى إلى الحقِّ في الخلافة والوصاية.

٣ـ عدمُ توفُّرِ نسخةٍ مطبوعةٍ مِن الكتاب:

حينما قرأتُ المخطوطَ بحثتُ عن نسخةٍ مطبوعةٍ منه فَلَمْ أجدْ سوى غلافٍ لنسخةٍ مطبوعةٍ في مطبعةِ الجمل في مصر ـ ولاأعلم إن كان قد طُبعَ أم غلاف فقط ـ فتأسَّفتُ لعدم انتشاره، ولعدم وجودهِ على رفِّ كلِّ مكتبةٍ مِن مكتباتِ المسلمين، لأنه كتابٌ ذو دورٍ عظيمٍ في الهداية إلى الحقِّ كما سمَّاهُ مؤلِّفُه.

فتوكَّلتُ على الله تعالى عاملاً بنصائح أساتذتي في أنْ أساهمَ بإغناء المكتبة الإسلامية بتحقيق هذا الكتاب، وسَعَيْتُ جاهداً بأن أحقِّقَ الكتابَ بصورةٍ مستوفيةٍ وكتبتُ له مُقدِّمةً تنقسمُ إلى ثلاثة أقسام:

١ـ ترجمةُ المؤلِّف.

٢ـ التعريفُ بالكتاب.

٣ـ النسخةُ المعتمَدة ومنهجُ التحقيق.

القسم الأول

ترجمة المؤلّف

ترجمةُ المؤلِّف[1]

[نَسَبُهُ]

هو مُحمَّد بن عقيل بن عبد الله صاحب البقرة[2]، ابن عمر بن أبي بكر بن عمر بن طه بن مُحمَّد بن شيخ بن أحمد بن يحيى بن حسن الأحمر، ابن عليٍّ العنَّاز بن عَلَويٍّ بن مُحمَّد مولى الدويلة بن عليٍّ بن عَلَويٍّ بن مُحمَّد الفقيه المقدَّم، بن عليٍّ بن مُحمَّد صاحب مِرباط، ابن عليٍّ خالع قسم، ابن علَويٍّ بن مُحمَّد بن عَلَويٍّ بن عُبيد الله بن المُهاجر أحمد بن عيسى بن مُحمَّد بن عليٍّ العَريضي، ابن جعفر الصادق بن مُحمَّد الباقر بن عليٍّ زين العابدين بن الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب وابن فاطمة

---

(١) أبدأُ بنقلِ التَّرجمةِ التي كتبَها المؤلِّفُ بخطِّ يدِه، والتي نقلَها أحمدُ تيمورَ باشا في كتابِ **أعلام الفكر الإسلامي**، ونقلها أيضا أبو عبدِ الرَّحمنِ عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرَّحمنِ العلويُّ في مقدِّمة تحقيقِهِ لكتاب **العتب الجميل على أهل الجرح والتَّعديل**، ثم أنقلُ مختصِرا الموارد المتمِّمة للتَّرجمة ولم يذكرْها المؤلِّفُ في ترجمتِهِ لنفسِه.

(٢) ولُقِّب بصاحب البقرة لتعرُّضِه لوضْع السُّمَّ مِن قبل الهولنديِّين في جاوه لذا امتنع مِن تناول أيِّ طعام غير اللبن فاعتنى باصطحاب بقرة معه أينما سار فلقب بذلك. (عبد الله العلوي).

الزَّهراء بنت سيّد المرسلين عليهم سلام الله أجمعين.

وأحمد بن عيسى هو أوَّل مِن تدير[1] حضرَمَوْت مِن العلويين، هاجر إليها مِن البصرة سنة ٣١٧هـ، وترجمته وترجمة المذكورين مِن آباء المعرَّف به مشهورة، وكثير مِن أمهاتهم وأمهاتهنَّ معروفةٌ أنسابُهُنَّ، واللاتي تعرف سلسلة اتصالهنَّ بالزهراء منهنَّ نحو سبعمائة، رحمهم الله تعالى.

[ولادتُهُ]

وُلِد مُحمَّد بن عقيل بحَضْرَمَوْت بقرية مَسيلة آل شيخ، ونشأ بها. وكانت ولادته ضُحى يوم الأربعاء ليومين بقيا مِن شهر شعبان سنة ١٢٧٩هـ الموافق ١٨ فيبرواري (فبراير سنة ١٨٦٣م).

[والدُهُ]

وكان والده السيّد عقيل مِن أشهر أعيان حَضْرَمَوْت نفوذاً وعلماً، وأكثرهم سعياً في إصلاحها، وبنفوذه ونقوده وجِدِّه أتمَّ ما ابتدأ فيه والده السيّد عبد الله مِن طرد يافع مِن قلب حَضْرَمَوْت، وتأمير آل كثيرٍ عليها، وكَسْر الجيوش التي جلبَهَا يافعٌ مِن الهند واليمَن لأخذ الثأر.

وقد بدأ إقامة سدٍّ مُهِمٍّ لريّ قسم كبير مِن حَضْرَمَوْت، فمات قبل

---

(١) كذا في النُّسخة الخطِّيَّة وفي نسخة أحمد تيمور باشا (سكن) وهما بمعنى واحد. (عبد الله العلوي).

إتمامِه ﷺ، وأجرى عُيوناً بجوار قرية ساه، واقتنى كتباً جمَّةً جُلُّها مخطوطة وبعضُها مِن أقدم ما طُبع، ولم تزلْ محفوظة في مكتبته الحافلة بشتَّى العلوم والفنون والآداب.

[جَدُّهُ]

ووالد السيِّد عقيل هذا هو السيِّد عبد الله المشهور في الحجاز واليمن والهند وجاوه بصاحب البقرة، وقد ترجم له أكثر مِن واحد، وهو أحد الأعلام الجامعين بين العلم والعمل الساعين في إصلاح البلاد، وله عدَّة رسائل وفتاوى معتمدة نافعة، وجمع مكتبة مخطوطة لم تزلْ بقيَّتُها أكبر مكتبة معروفة بحَضْرَمَوْت.

[والدتُهُ وأسرتُها]

ووالدة مُحمَّد المذكور هي الزَّهراء بنت العلَّامة السيِّد عبد الله بن الحسين بن طاهر، وإليه وإلى أخيه [طاهر بن الحسين] أمير المؤمنين بحَضْرَمَوْت ـ ولم يُدْع بهذا اللقب بحَضْرَمَوْت غيرُه ـ وإلى ابن شقيقتهما السيِّد عبد الله صاحب البقرة ينتهي إسناد الحضارمة في العلوم الشرعية.

[نشأتُهُ وتلقِّيهِ العِلمَ منذُ نُعومَةِ أظفارِه]

وبعد بلوغ مُحمَّد هذا ستَّ سنين، جلب له والده مَن يُعلِّمه القراءة

والكتابة في بيته حفظا له مِن الاختلاط بالنَّاس، وفي بضعة أشهُرأتمَّ[1] قراءة القرآن الكريم في المصحف. ثم حَفِظ عدداً مِن مُختصرات المُتون في العربيَّة وغيرها، مع أكثرمِن رُبع كتاب **الإرشاد** في الفقه، و**المُلحَة ونظْم القواعد الفقهيَّة**، وبعض دواوين الشِّعروأكثر **مقامات الحريري**، وغير ذلك.

[مِن شُيوخِهِ]

١ـ وقد لازم والده إلى وفاته، وقرأ عليه وانتفع به.

٢ـ وحضر دروس عمِّه السَّيِّد مُحمَّد بن عبد الله نحو سَنة.

٣ـ وانتفع كثيراً مِن العلَّامة الأوحد الجليل السَّيِّد أبي بكربن عبد الرَّحمن بن شهاب الدِّين، في أوقات متفرقة قضاها في رعايته بحَضْرَمَوْت وجاوه والهند.

[رحلاتُهُ]

وقد احتاج للرِّحلة عن وطنه صغيراً لوفاة والده السَّيِّد عقيل سَحَر ليلة الأربعاء لثلاث بَقينَ مِن صفر سنة ١٢٩٤هـ عن أقلَّ مِن ٤٥ عاما. فسافر في صفر سنة ١٢٩٦هـ مِن وطنه بعد أن تزوَّج بنت السَّيِّد عثمان بن عبد الله بن عقيل بن يحيى العلويّ أكبر علماء جاوه ومفتيها الأكبر، فوصل سنغافورة

---

(١) وفي نسخة تيمور باشا: ختم. (عبد الله العلوي).

منتصف ربيع الأوّل سنة ١٢٩٦هـ ودخل جزيرة جاوه، واشتغل في بعض نواحيها وفيما جاورها بالتِّجارة وبالزِّراعة وبالتَّصدير.

فكانت له صِلات تجاريَّة واسعة الأطراف، ببلاد متعدِّدة في الصِّين واليابان، وجزائر الفلبِّين، وسومَطْرَة، وغينيا الجديدة، والهند، والسِّند، وبورما، وسيلان، واليمن، والحجاز، ومصر، والشَّام، والعراق، والآستانة، والأناضول، وبعض أوربا. وله معارف ببعض تلك النَّواحي وأصحاب.

ورحل وساح في الكثير مِن هذه الأصقاع، وكرَّر زيارة بعضها، وأقام مُدَدَاً في بعضها كالصِّين واليابان والحجاز والهند وسومطرة وبعض عواصم أوربا. وحضر معرض باريس سنة ١٩٠٠هـ ثم عاد إليها بعد ذلك.

[لغاتُهُ]

ولم تكن له معرفة بغير اللُّغة العربيَّة ولغة ملايو، ويفهم قليلاً مِن لغة أردو الهنديَّة، وما لا يُذكر مِن لغات أخرى.

[عودةٌ لما يتعلَّقُ برحَلاتِهِ]

وقيَّدَ فوائدَ متعلِّقة بتلك السياحات في مُدَّة أكثر مِن أربعين سنة في مُسودَّات لم تُبيَّض ضاع بعضُها.

ثم طاف في حَضْرَمَوْت وغيرها منقِّباً عن آثار الأقدمين. وعرف كثيراً مِن أمراء جزيرة العرب، وكُبرائها وعلمائها، ومن جهات أخرى.

[عودةٌ إلى ذِكرِ بعضِ شُيوخِهِ]

وانتفع بكثيرٍ مِن العلماء والصالحين، وحضر دروس معظمهم، وقرأ على بعضهم رسائل ومختصرات وأوائل كتب كالأُمَّهات، وأجازه كثير منهم بمروياتهم، وكتب له بعضهم بذلك وأجلُّهم وأرفعهم مقاما:

٤ـ المُجدِّد مولانا أمير المؤمنين المتوكِّل على الله ربِّ العالمين يحيى إمام اليمن نصرُهُ دائم.

كما أجازه بعض مَن لم يتيسَّر له ملاقاته:

٥ـ كالشَّيخ البركة مُحمَّد بن مُحمَّد العزب نزيل المدينة المشهور وأرسل له لباسا مع الإجازة.

٦ـ ومنهم الحافظ الجليل مُحدِّث اليمن الشَّيخ حسين بن مُحسن الأنصاري السَّبعيُّ اليمنيُّ نزيل بهوبال بالهند، وقد ذكر طُرقه وأسانيده في إجازاته.

٧ـ وممَّن أجازه مشافهةً العلَّامة الصوفيُّ السَّيِّد المُحسن بن علويٍّ بن سقَّاف السَّقَّاف.

٨ـ وبقية السَّلف السَّيِّد مُحمَّد بن إبراهيم بلفقيه.

٩ـ والمعمَّر الصَّالح العابد السَّيِّد شيخ بن عمر السَّقَّاف.

١٠ـ والجهبذ العلَّامة السَّيِّد أحمد بن مُحمَّد المِحضار.

١١ـ والبارع المُحقِّق المُتفنِّن علَّامة العصر السَّيِّد أبو بكر بن عبد

الرَّحمن بن شهاب الدِّين.

١٢ـ والحافظ الجليل الإمام السَّيِّد أحمد بن حسن العطَّاس الضَّرير.

١٣ـ والعلَّامة البركة الجليل السَّيِّد عليُّ بن مُحمَّد الحبشي.

١٤ـ وأنموذج الأسلاف شريف الأوصاف الوَرِع الزَّاهد العلَّامة السَّيِّد عيدروس بن عمر الحبشيّ.

١٥ـ والصالح البركة السَّيِّد أحمد بن عمر العيدروس نزيل سورات بالهند.

١٦ـ والعابد النَّاسك السَّيِّد المحسن بن عمر العطَّاس نزيل بارودة بالهند.

وقد ألبسه كلُّ هؤلاء الخِرقة الصُّوفيَّة.

١٧ـ وممَّن أجازه وألبسَه خِرقة التَّصوُّف علَّامة المدينة بلا نزاع، الأفق الشَّيخ حبيب الرحمن الهندي الدكني.

١٨ـ وممن أجازه العلَّامة المُحدِّث السَّيِّد مُحمَّد مظهر المدنيّ.

وغير هؤلاء كثيراً أحسن الله لهم الجزاء بمنِّه آمين.

وحصلت بينه وبين كثير مِن الفُضَلاء مَحبَّة ومكاتبة، ومباحثة ومُراجعة. وحبَّب إليه ربُّه المطالعة في الكتب النَّافعة، فكانت هي السَّمير والرَّفيق، والتقَطَ مِن بحرها فرائدَ فوائدٍ أودَعَ كثيرا منها فيما جمعه مِن الرَّسائل والكتب التي يشتغل بكتابتها في ساعات الرَّاحة مِن الأشغال،

فبعضُها قد بُيِّض وبعضها لم يُبيَّض. وقد مَنَّ الله عليه بزوجات وأولاد لم يزلْ في قيد الحياة منهم خمسة عشرة نفساً[١].

وكان جُلُّ إقامته وتجارته في جزيرة سنغافورة. وفي سنة ١٣٣٨هـ أرسل بعض أفراد أسرته إلى مكَّة المكرَّمة، ثم في سنة ١٣٣٩هـ أرسل مَن بقي منهم مع حاشيته، ثم لَحِق بهم فيها، وأقام بها ستَّة أشهر، ثم رحل بجميع أهله ومن معه مِن الحجاز في صفر سنة ١٣٤٠هـ إلى المكلا أسكلة ـ أي مرفأ ـ حَضْرَمَوْت، وهو الآن بها، وفَّقه الله لما به يرضى عنه، بمنِّه وكرمه.

والحمد لله والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا مُحمَّد وآله.

انتهى[٢].

إقامتُهُ في المُكلَّا[٣]:

حطَّ رِحالَهُ في مدينة المكلا في شهر صفر سنة ١٣٤٠هـ، وصار منزله ﷺ

---

(١) مِن أولاده: السَّادة مُحمَّد وعيسى وعليٌّ وحمزة وإسماعيل وزيد وإبراهيم وطاهر. وقال السَّيِّد المرعشيُّ النجفيُّ ﷺ: (وخلَّف أولادا أشهرَهم العالم الجليل والفاضل النَّبيل السَّيد عليَّ بن مُحمَّد بن عقيل، توفِّي قريباً [سنة ١٣٦٣هـ]، وكان نازلاً بالحُديدة تدور بيننا وبينه الكتب والرَّسائل). الإجازة الكبيرة ص٢٦٥.

(٢) إلى هنا تنتهي التَّرجمة التي كتبها المؤلِّف لنفسه.

(٣) مِن هنا ننقل الموارد المتمِّمةَ غالباً مِن التَّرجمة التي أعدَّها عبد الله بن عبد الرَّحمن العلويُّ في مقدِّمة العتب الجميل طبعة مؤسَّسة تريم باختصار وتصرف يسير، وما نضيفه مِن غيرها نبيِّنه بالهامش، وفي نهاية التَّرجمة سنحيل القارئ الكريم إلى المصادر التي ترجمت للمؤلِّف إن أراد التوسُّع.

مورداً للضَّيف والأديب والعالِم، وقد مكث في المكلا مدة طويلة، وخلال إقامته تلك عاد إلى سنغافورة مُدَّة لبعض أشغاله، وفي سنة ١٣٤٤هـ توجَّه إلى مِصر وأقام بها شهراً، ثم عاد إلى المكلا سنة ١٣٤٥هـ، وفي عام ١٣٤٦هـ سافر مِن المكلا إلى عدن وتعز وغيرها مِن المدن اليمنيَّة.

وكان السَّيِّد ابن عقيل استقدم [صلاحَ الدِّين أفندي] النَّجار لإنشاء سلاح الطَّيران في اليمن بالتَّعاون مع الألمان، كما جلب معه عدداً مِن خبراء الزِّراعة والطُّرقات الذين قدموا مِن مصر إلى اليمن، ثم مكثوا في حَضْرَمَوْت في مدينة تريم، وأسهموا في فتح الطَّريق بين وادي حَضْرَمَوْت والسَّاحل منه بجهود كبيرة مِن قِبل السَّيِّد أبي بكر بن شيخ الكاف، الذي كان يعمل بتوجيهات مِن السَّيِّد ابن عقيل.

وعاد إلى المكلا في أوائل شهر شعبان مِن سنة ١٣٤٦هـ وكان مُدَّة إقامته فيها يطالب بإصلاح القُطر الحَضْرَميّ، ويضع السُّبُل المؤدِّية لذلك، كما كان صريحاً في نقده للأوضاع السَّائدة في مجتمعه، فما كان منهم إلا أن حاكوا له دسائس كيديَّةً مفتعَلَة، فأمَرَتْهُ حُكومة المكلا القعيطيَّة بمبارحة البلاد إلى عدن في ٢ جمادى الأول عام ١٣٤٧هـ فقام بإرسال أهله إلى حَضْرَمَوْت، وحزم أمتعته متوجِّهاً إلى عدن، وذلك لأنَّ بريطانيا تنظر إلى السَّيِّد ابن عقيل بنظر الرِّيبة وعدم الارتياح مِن وجوده في أي موقع مِن مُستعمراتها ومحميَّاتها التي لا تغيب عنها الشَّمس، لأعماله التي تعتبرها

بريطانيا معاكِسةً لمصالحها، والمكلا آنذاك محميَّةٌ بريطانيَّة، وعندما صدر الأمر إليه بالمغادرة انتشرت أنباء هذه الحادثة في جميع الأصقاع، وما أن بلغ أسماع زملائه هذا الخبر المؤلم في المهجر الشَّرقيّ ممَّا حدث له مِن تصرفات بريطانيا حتَّى عقدوا اجتماعاً طارئاً مُستَعجلاً، دعا إليه السَّيِّد مُحمَّد بن عبد الرَّحمن بن شهاب في جاكرتا، وقرَّروا تقديم احتجاج، وتأليف لجنة لتدعم موقف السَّيِّد ابن عقيل وتأييده في متابعة أعماله، وتولَّى السَّيِّد مُحمَّد بن عبد الرَّحمن بن شهاب الدِّين العمل والإشراف على سير الأمور، ثم قامت مسيرة كبيرة مِن الشَّعب المسلم إلى مركز القنصليَّة البريطانيَّة، ومكتب استعلاماتها، وبهتافات صاخبة، وتمَّت المظاهرة بسلام، ولم يحدث ما يعكِّر الأمن.

رحيلُهُ إلى عدن:

وحينما رحل العلَّامة المترجم له إلى عدن استقبلته جموع غفيرة بحفاوة تليق بمقامه، وقد كان مكان إقامته في عدن أشبه بمنزله في المكلا، إذ تحوَّل إلى مكتب استفتاء، ومعهد ونادٍ أدبي، وإدارة تحرير في آنٍ واحد، يدرس عنده الطَّالب، ويجيء إليه السَّائل والمُستفِهم، ويردُ عليه المُناظر والمُجادل، وتنعقد مجالس الأدب والظُّرَف، ومنضدته تتكدَّس عليها الأوراق، فيلازمها في وقت معيَّن مِن كلِّ يوم للإجابة على الرَّسائل الواردة مِن مختلف الأنحاء، علاوة على ما هو متعهِّد به على

نفسه مِن المطالعة لمئة وخمسين صفحة مِن القطع الكبير على الأقل في أغلب الليالي، مع التَّقاليد التي يضبطها في كتابه **ثمرات المطالعة**.

وقد مكث العلَّامة المترجَم له مُدَّة في عدن غير أنَّ الإمام يحيى إمام اليمن في ذلك الحين دعاه للإقامة عنده، فوافق الحبيب المُترجَم له على تلبية دعوته، فتوجَّه إلى هناك عام ١٣٤٩هـ.

وقد أقام المترجَم له في مدينة الحُديدة إلى أن لحِق بالرَّفيق الأعلى صباح يوم الثلاثاء في ١٣ ربيع الأوَّل سنة ١٣٥٠هـ.[1]

تلامذتُهُ:

١ـ أولاده وأبرزهم عيسى وعلي.

٢ـ ابن أخيه العلَّامة إبراهيم بن عمر بن عقيل.

٣ـ السَّيِّد العلَّامة الحبيب أبو بكر بن عليّ بن أبي بكر بن شهاب الدِّين.

٤ـ السَّيِّد العلَّامة عقيل زين العابدين الجفريّ.

٥ـ السَّيِّد العلَّامة عبد الله صدقة دحلان.

٦ـ السَّيِّد العلَّامة البركة مُحمَّد بن حسن عيديد.

---

(١) قال السَّيِّدُ المرعشيُّ النجفيُّ ﷺ: (كان المُترجَم مِن حسنات هذا العصر، وابتُلي ببلاء حسن، رام قتلَهُ النُّصَّاب... ، فالتجأ إلى إمام اليمن حميد الدِّين يحيى المتوكِّل على الله، فأجارَه وسكن الحُديدة إلى أن لبَّى دعوة ربِّه). الإجازة الكبيرة ص٢٦٥.

٧ـ السَّيِّد القاضي مُحمَّد إسماعيل الشَّاميّ.

٨ـ السَّيِّد العلَّامة عبد الله بن طاهر بن عبد الله الهدَّار.

٩ـ السَّيِّد العلَّامة مُحمَّد بن سالم الحبشيّ.

١٠ـ السَّيِّد مُحمَّد بن يحيى بن عقيل.

١١ـ السَّيِّد عبد الله بن أحمد بن يحيى العلويّ.

١٢ـ السَّيِّد [شهاب الدِّين] مُحمَّد الحُسين النجفيُّ المرعشيُّ (ت١٤١١هـ).

أعمالُه الخيِّرة:

وإذ تحدَّثنا عن الأيادي الخيِّرة للعلَّامة المُترجَم له فهي كثيرة، ولا سيَّما أثناء إقامته في سنغافورة، ومن بين تلك الأعمال الخيِّرة:

١ـ سعيُهُ لدى الحكومة الإنكليزيَّة لتأسيس المجلس الاستشاريِّ الإسلاميِّ الذي يقوم أساساً على تطبيق أحكام المواريث بين النَّاس على مُقتضى الشَّريعة الإسلاميَّة، على الرُّغم مِن أنَّ الحكومة الإنكليزيَّة لا تُقرِّهم على ذلك.

٢ـ وقد أسَّس رحمَه الله أوَّل مَدرسة إسلاميَّة في سنغافورة سمَّاها: الإقبال، سنة ١٣٢٥هـ، وأتى لها بمعلمين مِن مِصر سنة ١٣٢٦هـ.

٣ـ وفي عام ١٣٢٥هـ كان السَّيِّد أحد مؤسِّسي الجمعيَّة الإسلاميَّة في سنغافورة في ضمن سلسلة النَّهضة الإصلاحيَّة وانتخب السَّيِّد مُحمَّد بن أحمد السَّقاف لمجلس إدارتها.

٤ـ وفي نفس السنة كان السَّيِّد مِن مؤسِّسي مدرسة الجنيد بسنغافورة.

٥ـ كان للسَّيِّد ابن عقيل نشاط بارز في مشاركة تحرير عِدَّة صحف باللُّغة العربيَّة والماليزيَّة وكان يكتب المقالات في الصُّحف المصريَّة والشَّاميَّة بتوقيع مُستعار، فقد كتب في كلٍّ مِن (المؤيَّد) و(الفتح) و(المنار) و(المقتطَف) و(المقطَّم) و(الأهرام) و(العِرفان) موقعةً أحياناً بالرَّحَّالة سيف الدِّين اليمنيّ وأخرى بالصَّديق وأخرى بمُحمَّد الباقر اليمنيّ وغيرها.

٦ـ مشروع خطِّ السِّكَّة الحديديَّة في الحجاز

وساهم رحمه الله مع السَّيِّد شيخ الهادي في جمع التَّبرُّعات في دعم مشروع خط السِّكَّة الحديديَّة في الحجاز وكذا لعَيْن زُبيدة بمكَّة المكرَّمة وهو مشروع كبير، كما اهتم بتكوين الجمعيَّات الخيريَّة لدعم منكوبي طرابلس العرب وغيرها.

كما أنشأ هناك عدداً مِن الجرائد والمجلَّات منها:

١ـ مجلَّة الإمام

وهي أوَّل مطبوعة صُحفيَّة باللُّغة العربيَّة في الشَّرق الأقصى ومجلَّة أدبيَّة دينيَّة أسبوعيَّة أُسِّسَت سنة ١٩٠٢م في سنغافورة، أصدرها وتولَّى رئاسة تحريرها، وتوقَّفت نهائياً في نهاية عام ١٩٠٨م،

٢ـ صحيفة الأيَّام

أُصدرت الأيَّام في مدينة سنغافورة في أولى جمادى الثانية ١٣٢٤هـ ـ ١٩٠٦م بوصفها صحيفة رأي اهتمَّت كثيراً بالعديد مِن القضايا، أهمُّها أوضاع الجالية العربيَّة في المهجر، وكيفيَّة تفعيل دورها في نشر المبادئ الإسلاميَّة والحفاظ على القيم الروحيَّة المقدَّسة، كما كانت تنشر آراء القرَّاء مِن خلال بعض المقالات التي تدفع بهذا التَّوجه، وبما أنَّ **صحيفة الأيَّام** مِن أوائل الصُّحف العربيَّة التي صدرت في المهجر فقد ساهم كبار العلماء والمفكِّرين بتزويدها بمقالاتهم الفكريَّة والإسلاميَّة، الأمر الذي جعل مِن هذه الصَّحيفة منبراً حُرَّاً يتجادل مِن خلالها العلماء والمفكِّرون لما فيه المصلحة العليا لليمنيِّين في مهاجرهم.

وعلى الرَّغم مِن صعوبة المواصلات فقد كانت الصَّحيفة توزَّع في الكثير مِن العواصم في الهند وماليزيا وسنغافورة والقاهرة ومكَّة واسطنبول وحَضْرَمَوْتَ، ممَّا يدلُّ على أنَّ رئيس التَّحرير كانت له اتِّصالاتٌ وعلاقاتٌ واسعةٌ، وبرهن على أهميَّة المواضيع التي تطرُقها الصَّحيفة.

ولم تعمِّر صحيفة الأيَّام طويلاً، إذ توقَّفت نهائيًا بعد سنتين مِن العطاء الخيِّر في ذي الحجَّة ١٣٢٦هـ الموافق ١٩٠٨م، نتيجةً لظروف فنيَّة على ما يبدو وانشغال رئيس التَّحرير بأعماله.

٣ـ صحيفة الإصلاح

بعد توقُّف صحيفة الأيام، أصدر صحيفة جديدة، وبعنوان جديد أيضا، هي الإصلاح، وقد صدر العدد الأوّل منها في مدينة سنغافورة بتاريخ أوّل شوّال ١٣٢٦هـ الموافق ١٩٠٨م، صحيفة أسبوعيَّة أسندت رئاسة التَّحرير إلى كرامة بلدرم، الذي استمرَّ في إدارة الصَّحيفة بالسِّياسة الصَّحفيَّة نفسها ـ إن صحَّ التَّعبير ـ التي رسمها مُحمَّد بن عقيل لصحيفة الأيام، والقائمة على الجدل وتوضيح الحقيقة لمن يجهل عن الشَّريعة الإسلاميَّة، والدِّفاع عن الضُّعفاء، وتشجيع التَّعليم وبناء دور العبادة والجمعيَّات الخيريَّة والنَّوادي العلميَّة.

وللأسف لم تستمر هذه الصَّحيفة في الصُّدور، إذ توقَّفت كزميلتها الأيام، في ٢٤ ذي الحجَّة ١٣٢٨هـ الموافق ١٩١٠م، وللأسباب نفسها المرتبطة بالجوانب الماليَّة نتاج قلَّة المبيعات ومردود الاشتراكات والإعلانات المتواضعة.

مؤلفاته:

ترك العلَّامة الجليل والبحَّاثة القدير العديد مِن المؤلفات التي كان يشتغل بكتابتها في ساعات الرَّاحة مِن الأشغال فبعضها تمَّ وطُبع، وبعضها لم يتم، مِن تلك المؤلَّفات:

أ. **أحاديث المختار في معالي الكرَّار**، وفيه تعليقات ضافية وأبحاث قيِّمة بحجج دامغة وهو مِن خير الكتب ومن أهم المراجع التاريخيَّة والظَّاهر أنَّه لم يتم، وهو مخطوط موجود في مدينة صنعاء في مكتبة مسجد أروى بنت أحمد الصليحيَّة.

ب. **تقوية الإيمان بردِّ تزكية ابن أبي سفيان**، وقد طُبع عدَّة مرَّاتٍ بالهند وجاوه وبيروت وغيرها[1].كتبه في الذَّبِّ عن اعتراضات أوردت على كتابه النَّصائح الكافية مِن مؤلِّف كتاب **إعانة المسترشدين على اجتناب البدع في الدِّين**، وأثبت فيه صحَّة ما ذكره في نصائحه و طبعه (١٣٤٣هـ).

ت. **ثمرات المطالعة**، وهي تعليقات وتمحيصات لكلِّ كتاب أو صحيفة يقرأها، وهنا يتجلَّى مبلَغُ حرصه في المطالعة، وهي تشبه إلى حدٍّ ما ما كان يُعرف عند أهل العلم بالسَّفينة أو الكنَّاش، ويذكر السَّيِّد مُحسن الأمين أنَّه بلغ عدد صفحاتها ٤٠٠٠ صفحة وقيل ٨٠٠٠ بقطع النِّصف ثمَّ يقول: (وذلك أنَّه كثير المطالعة، وله ولعٌ عظيم بها، بقي عدَّة أعوام يطالع في كلِّ ليلة مائةً وخمسين صفحة، فكان إذا أراد مطالعة كتابٍ وضع مذكِّرته وقلمه ودواته بجانبه وشرع في المطالعة وعند الانتهاء مِن مطالعة ذلك اليوم يكتب على المحلِّ الذي وقف عليه تاريخ اليوم والشَّهر والسَّنة فإذا رأى في الكتاب غلطاً قال الظَّاهر كذا وإذا مرَّت به

---

(١) الذَّريعة ج٤ ص٣٩٤.

فائدة أواعتراض على صاحب الكتاب أو من نقل عنه كتب ذلك في مذكِّراته، فاجتمع عنده جملة وافرة مِن هذه المذكِّرات، فجمعها في كتابٍ وسمَّاه **ثمرات المطالعة** وقد رأيت منه كراريس حينما كان يُطبع بمصر، ثمَّ لم أقف له على خبر، ولاأدري أتمَّ طبعه أم لا[1]. انتهى.

ث. العتب الجميل على أهل الجرح والتَّعديل.

من أهمِّ كتبه وفيه: عتاب على مَن يروي عن كل خارجيٍّ وكذَّاب و يترك الرِّواية عن أهل البيت بلسان طيِّب جميل... وحاصل البحث في الكتاب الاستقراء التَّامُّ لأسباب الجرح والتَّعديل فلم يرَ في المجروحين ذنباً غير محبَّة الآل ولم يرَ في المعدَّلين سوى التَّحامل عليهم والميل والانحراف عنهم[2].

طُبع الكتاب مرَّات عِدَّة في سنغافورة والأردن واليمن وإيران ومن أفضل طبعاته هي طبعة تريم للدِّراسات والنَّشر بتحقيق عبد الله بن عبد الرَّحمن العلويّ، والتي احتوت على ترجمة جيِّدة للمؤلِّف.

ج. **فصل الحاكم في النِّزاع والتَّخاصم فيما بين بني أميَّة وبني هاشم.** وهو اختصار لكتاب تقيِّ الدِّين المقريزيّ **النِّزاع والتِّخاصم فيما بين بني أميَّة وبني هاشم** مع زيادات يسيرة. ألَّفه في سنغافورة في ١٣٣٢هـ. رآه

---

(١) أعيان الشَّيعة ج٩ ص٤٠٠.

(٢) الذَّريعة ج١٥ ص٢١٦.

المؤلّف بالقاهرة في ١٣٣٢هـ فلخَّصه وسمَّاه **فصل الحاكم** وطبع في ١٣٤٣هـ مع تقوية الإيمان. وقد طبع مُلحَقاً بكتاب **تقوية الإيمان بردّ تزكية ابن أبي سفيان** في أغلب طبعاته وطبع ملحقاً أيضا بكتاب **النِّزاع والتَّخاصم** للمقريزيّ تحقيق صالح الورداني، طباعة مؤسَّسة الهدف.

ح. **النَّصائح الكافية لمن يتولَّى معاوية**، طبع عدَّة مرَّات في الهند وسنغافورة وبيروت وغيرها[1]. فرغ منه في سنغافورة ليلة السَّبت ١١ صفر ١٣٢٦هـ وطبعه في بومباي ١٣٢٦هـ.

خ. **الهداية الى الحقِّ في الخلافة والوصاية**

وهو الكتاب المحقَّق الذي نضعه بين يدي القارئ، وسنُفرد الحديث عنه.

د. **المراسلات**

ذ. **رسالةٌ في الرَّدِّ على منهاج السُّنَّة**

ر. **رسالةٌ في تحقيق مقام الخضريَّة**

ز. **رسالةٌ في إيمان أبوي المصطفى**

س. **رحلته إلى سدِّ حَضْرَمَوْت.**

---

(١) الذَّريعة ج٢٤ ص١٧١.

مما قيل فيه:

١. أبوبكربن عبد الرَّحمن بن شهاب الدِّين، في تقريظه لبعض رسائل المترجَم له: (جامعها فرع الدَّوحة النَّبويَّة وعزَّابة راية العصابة العلويَّة أخونا الماجد الفضيل السَّيِّد مُحمَّد بن عقيل أعلى الله كعبَهُ ونصر حزبه وأجزل على صنيعه أجره ورفع بين الصَّالحين ذِكره وقدره...).

٢. الأمير شكيب أرسلان: (لقد جمع أشتات المحامد ورأينا فيه كيف يجمع الله العالَمَ في واحد).

٣. السَّيِّد العلَّامة حسن بن عليٍّ السَّقَّاف: (من كبار علماء المسلمين وأعاظم أئمَّتهم ومن الذين وقفوا أنفسهم على العلم والصَّلاح والإصلاح)[1].

٤. السَّيِّد العلَّامة عبد الرَّحمن بن عُبيد الله السَّقَّاف: (العلَّامة الجليل السَّيِّد مُحمَّد بن عقيل كانت له حافظة قويَّة، وإطِّلاع تامّ، وإكباب على المطالعة... وكان العلَّامة ابن عقيل قويَّ الإرادة، حميَّ الأنف، جرى عليه امتحان بسنغافورة وجاوه فلم يزِلْ نعله ولالان جانبه، وله رحلات ـ حتَّى إلى القارَّة الأوربيَّة ـ... وله اتِّصال بكثير مِن أعيان مصر وغيرها...)[2].

٥. السَّيِّد العلَّامة مُحسن الأمين في **الأعيان**: (وتكلَّلت أعماله بالفوز حتَّى أصبح مضرِبَ الأمثال، فكثر حُسَّاده، وتضافرت على مقاومته

---

(١) العتب الجميل على أهل الجرح والتَّعديل ص٥ مقدِّمة المحقِّق السَّيِّد حسن السَّقَّاف.

(٢) إدام القوت في ذكر بلدان حَضْرَمَوْتَ ص٨٣٦.

أضداد، فاظفره الله عليهم... وكان قويَّ الحُجَّة، ثاقب الفكر، حادَّ الذِّهن، شديد الفهم، باحثاً محقِّقاً نقَّاداً مُطَّلعاً)[1].

٦. السَّيِّد العلَّامة مُحمَّد المكيُّ بن عزُّوز الحسنيِّ الإدريسيِّ التُّونسيِّ في مكاتبة، بقوله: (العلَّامة النِّحرير والسَّمَيْدَعُ الخطير، مَن سارت إفاداته في المشارق والمغارب، وأعطرت بطيب أنفاسه الأباعد فضلاً عن الأقارب، أعني حضرة الشَّيخ ابن عبد الله مُحمَّد بن عقيل العلويّ الحسينيّ أحيا الله به السُّنَّة وأصبحت قلوب طُلَّاب الحقيقة به مطمئنَّة).

٧. السَّيِّد رشيد رضا صاحب مجلَّة المنار: (كان رحمه الله تعالى قويَّ الجسم والعقل ذكيَّ الذِّهن، زكيَّ النَّفس، عالي الهمَّة واسع الاطِّلاع على الكتب الإسلاميَّة مِن شرعيَّة وأدبيَّة وتاريخية، مختبراً لأهل هذا الزمان، عارفاً بشؤون السياسة الدولية، وأحوال الشعوب الشَّرقيَّة والغربيَّة، ... وكان قويَّ الذَّاكرة، حسن المذاكرة، ذا بديهة حاضرة، وعارضة ماضية، وعبارة سلسة في الكتابة، لا ركاكة فيها ولا براعة، ... وأما أخلاقه فصِف ما شئت مِن عزَّة نفس، وسخاء كفٍّ، وشجاعة وإقدام، وعفَّة وَوَرَع، ووفاء ومُروءة، واهتمام بالمصالح العامَّة القوميَّة والمِلِّيَّة ولولا أنَّه شُغل بالتِّجارة لكان مِن أكبر زعماء الأمَّة العربيَّة ودُعاة الإصلاح الإسلاميّ فيها...).

---

(١) أعيان الشّيعة ج٩ ص٣٩٩.

٨. السَّيِّد شهاب الدِّين المرعشيّ النَّجفيّ: (هو العلَّامة المجاهد في ولاء آل النَّبيِّ المتفاني في حبِّهم، المحدِّث المتكلِّم المفسِّر الفقيه الفلكيُّ الفيلسوف السَّيِّد مُحمَّد بن عقيل)[1].

٩. العلَّامة حسين بن محسن السَّبعيُّ الأنصاريُّ اليمانيُّ في إجازته للمترجَم له: (إنَّ عِلم الكتاب والسُّنَّة أفضل ما يتحلَّى به الإنسان وأكمل وصف تتكمَّل به الأعيان وقد ورد في فضله ما هو مقرَّر مشهور ومعروف بين أهله ومذكور، وإنَّ مَن وُرث منه بالفرض والتَّعصيب، وأخذ منه بحظٍّ وافر ونصيب، السَّيِّد العلَّامة الأفخم والفاضل المكرَّم مُحمَّد بن عقيل ابن السَّيِّد الإمام العلَّامة الشافعيّ الصَّغير...).

١٠. الفاضل عبد الغنيُّ الرافعيُّ: (عالم مِن أجلِّ علماء العالم الإسلاميّ، وسيِّد مِن كبار سادة المسلمين، وعامِل مصلح مِن أسمى المصلحين الصَّالحين، ورجل جُبلت جبلته على الصَّمت، ولكنَّ مساعيه الإصلاحيَّة انتشرت في معظم بلاد العرب وحَضْرَمَوْت وجاوه وغيرها، وأصبح اسمه على القلوب والأسماع...).

من كلماته وآرائه:

١. (أعظم عونٍ لي في نجاح مقاصدي توزيع أوقاتي)[2].

---

(١) الإجازة الكبيرة ص٢٦٤.

(٢) أعيان الشَّيعة ج٩ ص٣٩٩.

٢. (المرء يكتب تاريخ حياته بأعماله، ويدع لمن يترك مِن ذلك إرثاً مخلّداً في نفسه، وعند النَّاس)[١].

٣. (مواقيتك يواقيتك فحافظ عليها)[٢].

٤. عن الشَّافعيّ: (والشَّافعيُّ رحمه الله له قَدمٌ في التَّشيُّع واقتدار على المعاريض وتمسُّك بالتَّقيَّة)[٣].

٥. عن الصُّوفيَّة: (والصُّوفيَّة قد خدم الإسلام صالحوهم رضي الله عنهم، ولكنَّ المنتسبين إليهم مِن الصُّوفيَّة والزَّنادقة قد أفسدوا الإسلام وأهله وعمَّموا عقيدة الجبر والصَّرف وأخَّروا الإسلام بأضعاف ما خدمه ونفعه به المخلصون...)[٤].

٦. عن أهل البيت: (وخُلُوُّ كتب أكثر المذاهب عن مذاهب العترة وكرور الأحقاب على جحد فضل عليٍّ وأولاده تبعاً لمن قلب الدِّين ظهراً لبطن، صار بذلك ذِكر الآل أمراً غريباً مستبِّشعاً ومُنكراً، ولقد لقيت بعض العلماء سابقاً في بلد بومباي فسألني أين عزمُك فقلت إلى العراق، فقال

---

(١) مِن أثناء مكاتبة مِن المترجَم له لصديقه العلَّامة علويّ بن طاهر الحدَّاد في ١٧/ربيع الثَّاني /١٣٤٣هـ.

(٢) أعيان الشَّيعة ج٩ ص٣٩٩.

(٣) نقلها السَّيِّد حسن السَّقَّاف في مقدِّمة العتب الجميل ص١١ (من رسالة إلى السَّيِّد مُحمَّد سعيد العرفيّ صادرة عن عدن في ١٥ ذي الحجَّة سنة ١٣٤٨هـ).

(٤) نقلها السَّيِّد حسن السَّقَّاف في مُقدِّمة العتب الجميل ص١١ (من رسالة أخرى إلى السَّيِّد مُحمَّد سعيد العرفيّ).

هنيئاً لك زيارة أبي صالح ـ يعني القطب الجيلانيّ ـ فقلت أنعم وأكرم بأبي صالح وإنَّما قصدي زيارة النَّجف وكربلاء، وقال ما معناه: (أبعد اللهُ الشرَّعنَّا...) فضحكت وقلت له: وهل شرف أبي صالح وغيره إلا بما أفاض الله عليهم مِن طريق مَن بالنَّجف فخجل...)[1]

٧. ومن شعره في حبِّ أمير المؤمنين:

شهادةٌ جاءَتْ عن المُصْطَفَى ... في صُنْوِهِ لِيثِ بني غالبِ

صحيفةُ المُؤمِنِ عُنوانُها ... حُبُّ عليّ بنِ أبي طالبِ[2]

وفاتُه:

يقول ابنه عليٍّ: وقبل التحاقه بالرَّفيق الأعلى بيومين أكثرَ مِن الصَّلاة مع ضعفه المتناهي حتَّى خارت قواه ولفظ النَّفَس الأخير. انتهى.

وكانت وفاته في يوم الثُّلاثاء السَّاعة التَّاسعة صباحاً بالتوقيت الزَّواليّ الثَّالثة بالتَّوقيت الغروبيّ مِن أوَّل نهار الثُّلاثاء الثَّالث عشر مِن ربيع الأوَّل سنة ١٣٥٠هـ الموافق ٢٨ يوليو ١٩٣١م، فعظمت بموته المصيبة.

وقد قامت حكومة الإمام ورجال دولته بتشييعه إلى مدفنه، وسارت

---

(١) نقلها السَّيِّد حسن السَّقَّاف في مُقدِّمة العتب الجميل ص١٢ (من رسالة أخرى إلى السَّيِّد محمَّد سعيد العرفيّ صادرة عن عدن مؤرَّخة في ٢٥١ ذي القعدة سنة ١٣٤٨هـ).

(٢) نزهة النَّظر في رجال القرن الرَّابع عشر ص٦٠٣.

مئات الجند منكّسةً أسلحتها في جنازته، وأقفلت المحاكم ثلاثة أيّامٍ حداداً، واهتمَّ الأهالي عن بكرة أبيهم بذلك اهتماماً عامّاً، وقُرئت دروس القرآن في المساجد، وأرسل الإمام ووليُّ عهده سيف الإسلام وإخوانه تعازيهم لأهله. وقد انهالت تلغرافات التَّعازيِّ على أنجال الفقيد مِن كلِّ فجٍّ، وكلُّها تعبّر عن الحزن والأسى بوفاة الرَّاحل الكريم.

رثاءُ السَّيّدِ مُحسنِ الأمينِ للمترجَم له:

سالتْ دموعُ العَيْنِ كلَّ مَسيلِ ... حُزناً لرُزءِ مُحَمَّدِ بنِ عَقيلِ

رُزءٌ بدا فيه الزَّمانُ بمُقلَةٍ ... مَكفوفةٍ وبِساعدٍ مَشلولِ

رُزءٌ بهِ فُجِعَ النَّبيُّ مُحَمَّدٌ ... والبَضْعَةُ الزَّهراءُ خَيرُبَتولِ

والمُرتضى وَبنوهُ كُلُّهُمُ فَهُمْ ... مِنْ سائِلٍ باكٍ ومِن مسئولِ

رُزءٌ لهُ تبكي عُلومُ مُحَمَّدٍ ... وشرائعُ التَّحريمِ والتَّحليلِ

نبأٌ مِنَ (اليَمَنِ) استطارَفزُلزِلَتْ ... منهُ البلادُ وقيلَ دُونَكِ زُولِي

نبأٌ لهُ اهتزَّالحجازُوبابلٌ ... ورُبى الشَّآمِ وأرضُ وادي النِّيلِ

وأصابَ أقصى حَضْرَمَوْتَ بفجعَةٍ ... تركَتْ بنيهِ برنَّةٍ وعويلِ

وصداهُ عَمَّ الهندَ مِن أطرافِها ... والمغربَ الأقصى وكلَّ قبيلِ

بمُحمَّدٍ جلَّ المُصابُ ولمْ يكُنْ ... رُزءُ الجليلِ الفذِّ غيرَجليلِ

أرضُ (الحُدَيْدَةِ) قد سَعَدْتِ بنازلٍ ... لمْ تسمحْ الدَّنيا لهُ بمثيلِ

أينَ الّلسانُ العضْبُ إنْ جرَّدَتَهُ ... يمضي مَضاءَ الصَّارمِ المصقولِ

أينَ المقالُ الفصلُ لا يبقى بهِ ... عندَ الجدالِ لقائلٍ مِن قيلِ

أينَ اليراعُ إذا جرى كُشِفَتْ بهِ ... شُبُهاتِ كلِّ مُمَوَّهٍ ضلّيلِ

كمْ قدْ نَصَرْتَ الحقَّ إذ لا ناصرٌ ... وأقَمْتَ أوضحَ حُجَّةٍ ودليلِ

ورَدَدْتَ خصمَكَ ناكِصاً مُتحيّراً ... بدلائلِ المعقولِ والمنقولِ

وإذا بدا ليلُ الشُّكوكِ بَدَتْ بهِ ... آراؤكَ الغرَّاءُ كالقِنديلِ

وإذا الفحولُ إلى لِقاكَ تواثَبَتْ ... تلفي فُحولَ القومِ غيرَ فُحولِ

كمْ موقفٍ لكَ في الجدالِ غَدَتْ بهِ ... الأبطالُ بينَ مُجدَّلٍ وقتيلِ

نظروا إليكَ وقدْ بَهَرْتَ عُقولَهُمْ ... بنواظرٍ عندَ التَّخاصُمِ حُوْلِ

كادوكَ فيما لفَّقوا مِنْ إفْكِهِمْ ... فتَرَكْتَ كيدَ القومِ في تضليلِ

وتركتَ ما قدْ لفَّقوهُ وموَّهوا ... يُذرى كعصْفٍ يابسٍ مأكولِ

ورَمَيْتَهُمْ بحجارةٍ مِن قولكَ الـ ... ـمَعروفِ لا بحجارةِ السِّجّيلِ

ونَبَا سلاحُ الحَقِّ في أيديهمُ ... فتدرَّعوا بالسَّبِّ والتَّنكيلِ

وكذا سلاحُ العاجزينَ سِبابُهُمْ ... بئسَ السِّلاحُ لعاجزٍ مخذولِ

جرَّدْتَ سيفَ الحقِّ أبيضّ ماضياً ... وسَطَوْا بسيفٍ للضَّلالِ كَليلِ

صالوا وَصُلْتَ لدى الخصامِ فَلَمْ ... عندَ التَّخاصمِ صَولةً لِصَئولِ

لمَّـا تسـابقْتُمْ سَـبَقْتَ وقصَّـروا ... وامتـازَفاضِـلُكُمْ مِـنَ المفضـولِ

وَعَمَـدْتَ للبُرهـانِ يشـرقُ وجهُـهُ ... نـوراً وقـدْ عَمَـدوا إلى التَّـدجيلِ

إنَّ (النَّصائحَ) منكَ (كافيةٌ) غَدَتْ ... بسـماعِها إن قوبلـتْ بقُبُـولِ

أظْهَرْتَ (بالعتبِ الجميلِ) وما حَوى ... هَفَـوَاتِ أهـلِ الجَّـرحِ والتَّعـديلِ

عـاتَبْتَهُمْ عتبـاً جمـيلاً للَّـذي ... مـا كـانَ فيـهِ فِعلُهُـمْ بجميـلِ

ونَهَجْتَ نهجاً للهُدى وأبَنْتَ عن ... غُـرَرٍ لـهُ مشـهورةٍ وحُجُـولِ

ولقـدْ وَرِثْـتَ مِـنَ النَّـبيّ مُحَمَّـدٍ ... خُلُقـاً كزَهْـرِ الرَّوضـةِ المَطلـولِ

ونشـرتَ بـينَ الخَلْـقِ عِلمـاً زاهـراً ... مـا كـانَ بالمَكـذوبِ والمنحـولِ

فاذهبْ كما ذَهَبَ الغَمامُ لـهَ الثَّنا ... مِـنْ كـلِّ حَـزْنٍ في الثَّـرى وسُـهولِ

في كـلِّ جيـلٍ منـكَ ذِكـرٌخالـدٌ ... يرويـهِ جيـلٌ غـابرٌعـن جيـلِ

يـا قبـرَهُ كـمْ فيـكَ غُيِّـبَ مِـن نـدىً ... غَمَـرٍومَجْـدٍ في التُّـرابِ أثيـلِ

يـا قبـرَهُ كـمْ فيـكَ غُيِّـبَ مِـن شَـبَا ... عـزمٍ ورأيٍ في الأمـورِ أصـيلِ[1]

من المصادر التي ترجمت للمؤلّف:

١. **الاتجاهات الحديثيّة في القرن الرّابع عشر** لمحمود سعيد ممدوح.

٢. **الإجازة الكبيرة** للسَّيِّدِ المرعشيِّ النجفيِّ.

---

(١) أعيان الشّيعة ج٩ ص٤٠٠.

٣. **إدام القوت في ذكر بلدان حَضْرَمَوْتَ** للسَّيِّد عبدِ الرَّحمنِ السَّقَّاف.

٤. **الأعلام الشرقيَّة في المائة الرَّابعة عشرة الهجريَّة** لزكي مجاهد.

٥. **أعلام الفكر الإسلاميّ في العصر الحديث** لأحمد تيمور باشا.

٦. **الأعلام** للزركليّ.

٧. **أعيان الشَّيعة** للسَّيِّد مُحسنِ الأمين.

٨. **شرف المُحيَّا في تراجم عددٍ مِن علماء وأدباء آل يحيى** لمحمَّد علويّ.

٩. **مقدِّمة العتب الجميل** تحقيق حسن السَّقَّاف.

١٠. **مقدمة العتب الجميل** تحقيق عبدِ الله العلويّ وهي الأوسع والأشمل.

١١. **نثر الجواهر والدُّرر في علماء القرن الرَّابع عشر** للمرعشليّ.

١٢. **نزهة النَّظر في رجال القرن الرَّابع عشر** لمُحمَّد بن مُحمَّد بن يحيى زبارة.

١٣. كما أنَّ له ذِكراً في كثيرٍ مِن المجلَّات والصُّحف اليمنيَّة.

القسم الثاني

التعريف بالكتاب

التَّعريف بالكتاب

موضوعُ الكتاب:

بعد وفاة رسول الله ﷺ مباشرة ظهرت على السَّاحة الإسلاميَّة مسألة الخلافة، وظهر الخلاف فيها بين المسلمين، وأثَّرت السِّياسة والأهواء والأطماع الدُّنيويَّة في هذه المسألة تأثيراً بليغاً، وضلَّ النَّاس عن الحقيقة، وأصبح كلُّ مَن يتصدَّى لبيان الحقِّ يُعرِّضُ نفسه وعرضه وماله للخطر والهتك، ولكنْ كان وما يزال في كلِّ عصر ومصر بطل مِن أبطال الإسلام ممَّن يدافع عن الحقِّ ويبيِّنُه بكلِّ صراحة وبلا خوف ولا مداهنة، فكان منهم السَّيِّد مُحمَّد بن عقيل العلويُّ في كتابه هذا متصدِّياً لبيان الحقِّ في مسألة الخلافة والوصاية وأنَّ خليفة رسول الله ووصيَّه هو عليُّ بن أبي طالب.

سببُ التَّأليف:

قد بيَّن المؤلِّف في بداية كتابه هذا أنَّ سبب تأليفه هو التماس بعض مَن يرجو دعاءَه، فأجابه امتثالاً لأمره رجاء نيل بركة دعائه، فقال ما نصُّه:

(كتبت إليَّ أيُّها المولى الجليل بأنْ أكتب لك شيئاً ممَّا ورد في التَّنصيص على استخلاف النَّبيِّ لأخيه أمير المؤمنين عليٍّ (عليه سلام الله)، وامتثالاً لأمركَ رجاء نيلِ بركة دعائك، أستخلص لك في هذه الوريقات زبدةً منتزعةً ممَّا سوَّدتُهُ مِن كتابي **أحاديث المختار في معالي الكرَّار**).

منهجُ المؤلِّف:

لقد عمل المؤلِّف لسنوات عديدة في جمع الأحاديث الواردة في فضائل أمير المؤمنين في كتابه المسمَّى بـ**أحاديث المختار في معالي الكرَّار** فارتأى أن يُجيب المُلتمِسَ بخلاصة هذا الكتاب، وإليكَ بيان موجز لما ذكرَهُ في هذه الخلاصة المسمَّاة بـ**الهداية إلى الحقِّ في الخلافة والوصاية**:

بدأ بالمقدمة وذكر فيها تمام مقدِّمة كتابه **أحاديث المختار في معالي الكرَّار**، وفيها ثلاثةُ تنبيهاتٍ وفهرسٍ لكتاب **أحاديث المختار**، ثمَّ شرع بفصول الكتاب ببيان أحقيَّة عليٍّ بالخلافة، والرَّدِّ على مُنكر الخلافة، ثمَّ بإثبات تواتر خبر وصاية النَّبيِّ إلى عليٍّ، ثمَّ في طلب رسول الله عليّاً حين اشتداد مرضه، ثمَّ ذكر خبر وفاة النَّبيِّ في حِجر عليٍّ، وبيَّن حديث "مَن كنتُ وليَّه فعليٌّ وليُّه"، وبعده بيَّن أحقيَّة عليٍّ بالخلافة، ثمَّ بيَّن أنَّ عليّاً خليفةٌ على الأمَّة جمعاءَ حتَّى أهل الرَّسول، ثمَّ شرع ببيان ثبوت الوصيَّة والخلافة بالنَّص، ثمَّ ردَّ الحديث المرويَّ عن العبَّاس بعدم النَّص على الخلافة، ثمَّ شرع بذِكر حديث الغدير، وذِكر ألفاظه المتعدِّدةِ ثمَّ ذِكر

حديث المناشدة، وعاد إلى حديث الغدير بذِكر كلام الحافظ حسن الزَّمان، ثمَّ بيَّن مرتبةَ حديث الغدير وظروفَهُ ومعناه، وقبل الختام صدرت منه شقشقةٌ رائعةٌ في مظلوميَّة الحقِّ، ثمَّ الخاتمة وفيها نصائحُ لاتِّباع الحقِّ وعدم التَّقليد وجوابٌ عن رأيه في الصَّحابة.

وعمد المؤلِّف إلى إضافة مصادر الأحاديث والأقوال التي ينقلها، كما ذَكرَ في المقدِّمة، قائلاً: (أشير إلى مآخذها مِن الكتب المطبوعة بالهامش برقم عدد الصَّفحات والأجزاء؛ لتسهل عليك المراجعة والمقابلة؛ لتُصلح الغلط وتُتِمَّ المُقتَضَب).

تسميةُ الكتاب ومَن ذَكَرَه:

ذُكر اسم الكتاب في الصَّفحة الأولى مِن النُّسخة الخطِّيَّة هكذا: (الهداية إلى الحقِّ في الخلافة والوصاية)، وهكذا قد ذُكر في المصادر التالية:

١ـ السَّيِّد إبراهيم بن عقيل في أبيات شِعره:

خدَمَ الخلائقَ بـ(النَّصائحِ والـ ... عتب الجميلِ) وصائِبِ الآرا

(فصلَ التَّخاصمَ) بعد (تقوية الـ ... إنْ زكَّى الورى صخرا

ولهُ (الهدايةُ) إنَّهُ بـ(أحا ... ديث المعالي) بيَّنَ الأمْرا[1]

٢ـ آية الله العظمى السَّيِّد المرعشيُّ النَّجفيُّ في الإجازة الكبيرة، قائلاً:

---

(١) العتب الجميل على أهل الجرح والتَّعديل ط تريم ص١٠٥ مقدِّمة المحقِّق.

(كتاب الهداية إلى الحقِّ في الخلافة والوصاية لم يطبع وهو كتابٌ نفيسٌ جدّاً)[١].

٣ـ يوسف المرعشليُّ في نَثْر الجواهر والدُّرَر في علماء القرن الرَّابع عشر[٢].

٤ـ محمود سعيد ممدوح في الاتِّجاهات الحديثيَّة في القرن الرَّابع عشر، وذكر أنَّه مِن مؤلَّفات ابن عقيل غير المطبوعة[٣].

---

(١) الإجازة الكبيرة ص ٢٦٥.

(٢) نثر الجواهر والدُّرر في علماء القرن الرَّابع عشر ص١٣٦٠.

(٣) الاتِّجاهات الحديثيَّة في القرن الرَّابع عشر ص٥٩٣.

القسم الثَّالث

النُّسخة المعتمدة ومنهجُ التَّحقيق

النسخة المعتمدة ومنهج التحقيق

نسخة الكتاب:

اعتمدنا في تحقيقنا لهذا الكتاب على نسخة يتيمة استنسَخَها حسن بن أحمد بن حسن بن تقيٍّ بعناية العلَّامة السَّيِّد مُحمَّد بن يحيى بن عليٍّ بن أحمد الذاريّ، وقد فرغ مِن استنساخها في يوم الجمعة الموافق ١٩ شهر رمضان الكريم سنة ١٣٦٠هـ وقد كتبها عن نسخة ـ ابن المؤلِّف ـ السَّيِّد عليّ، والأخير كتبها عن نسخة الأصل التي كتبها والده المؤلِّف، وهي بخطِّ النَّسخ، وعدد أوراقها (٢٠)، وعدد أسطرها (٢٤).

ومصوِّرة النُّسخة أخذتها مِن مركز تراث العترة في دولة الكويت ومصدرها مكتبة الإمام زيد بن عليٍّ، ومحلُّها في المكتبة في القرص رقم (١٢٦) والقرص رقم (٣٧٩)، فالشُّكر لإدارة المركز لتزويدنا بها، وأدعو الله لهم لاستمرار التَّوفيق في حفظ تراث العترة.

منهج التَّحقيق:

١ـ توثيق الآيات القرآنيَّة في الكتاب، ووضعها بين قوسين مزهرين.

٢ـ تخريج الأحاديث الشَّريفة مِن الطبعات الحديثة ـ قدر الإمكان ـ مع الاقتصار على المصدر الذي ذكره المؤلِّف، واحتفظنا بإحالة المؤلِّف للمصدر وموضع الخبر مع الإشارة إلى ذلك بعبارة: (هامش النُّسخة).

٣ـ تخريج أقوال العلماء مِن مصادرها، وشرح غريب اللُّغة مع ذكر المصدر، والتَّعريف بالأماكن والبلدان المذكورة.

٤ـ إذا لم يوجد للكتاب إلا طبعة واحدة أو اتحدت الطبعة التي ذكرها المؤلف مع طبعتنا اكتفينا بتخريج المصنف في هامش النسخة بعد التأكد ومراجعة المصدر، وعندما لا نجد الحديث أو القول سنكتب (لم نجده).

٥ـ التَّرجمة لأغلب الأعلام الذين ذُكروا في الكتاب.

٦ـ نقلنا الحواشي الموجودة على النُّسخة دون معرفة عائديَّتِها، فهي مُردَّدةٌ بين ثلاثة (المؤلِّف وولده والنَّاسخ عن نسخة ولده)، أو غير أولئك الثَّلاثة، فاكتفينا بعبارة (هامش النُّسخة).

٧ـ استبدلنا رمز (صلسلم) بـ ﷺ، ورمز (علسم) بـ عليه السلام، في كلام المؤلِّف، أمَّا في الموارد التي نقلها مِن مصادر أخرى فقد أثبتناها كما في مصدرها.

٨ـ قمت بوضع عناوين لفصول الكتاب لتسهيل الأمر على القارئ، وجعلتها بين معكوفين.

شكر وتقدير

أرى أنَّه مِن الواجب عليَّ أن أقدِّم الشُّكر والتَّقدير لكلِّ مَن ساهم في إنجاز هذا الكتاب، وأخصُّ منهم سماحة الأستاذ الشَّيخ عبد الله دشتي وسماحة الشَّيخ إسماعيل الگلداري (حفظهما الله تعالى)، فلقد رأيت منهما العلم متزيِّناً بالحلم، وقد عملا على تشجيعي في العمل ومساعدتي وتنبيهي على دقائق الأمور، ولعلِّي قد استفدت مِن متابعتهم لي بقدر استفادتي مِن الكتاب الذي عملت على تحقيقه، وكذلك أشكر الأخوة الأعزَّاء في مركز تراث العترة، والأخ الأستاذ السَّيِّدَ علي أبو الحسن، والشيخَ علي إسحاق، والأخ حسن الفضلي، ولا أنسى أن أشكر أسرتي العزيزة، فجزاهم اللهُ خير الجزاء جميعاً بحقِّ مُحمَّدٍ وآل بيته الطَّيِّبين الطَّاهرين.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبَّل منَّا عملنا هذا وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم بحقِّ الرَّسول المصطفى مُحمَّدٍ ﷺ وبحقِّ أمير المؤمنين

وسيِّد الوصيِّين وقائد الغرِّ المحجَّلين عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام وبحقِّ أهل بيتهما الطَّيِّبين الطَّاهرين.

علي محسن الخالدي

دولة الكويت

يوم الغدير ١٨ ذي الحجة ١٤٤١هـ

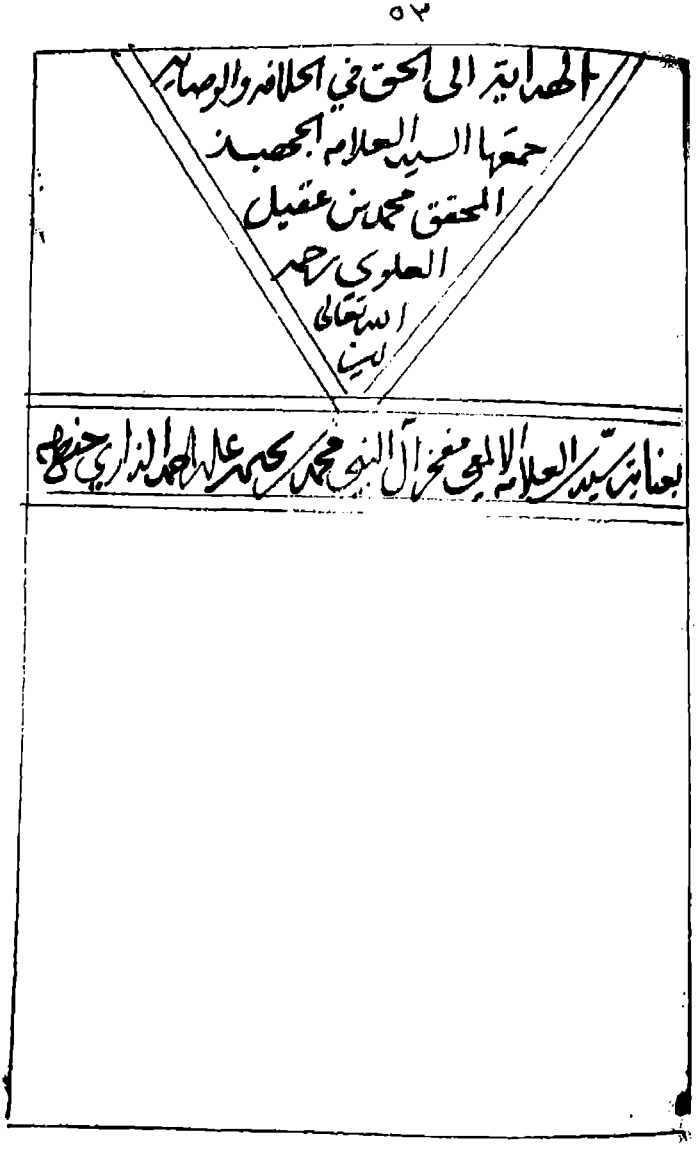

صورة الورقة الأولى مِن المخطوطة والتي حوت عنوان الكتاب

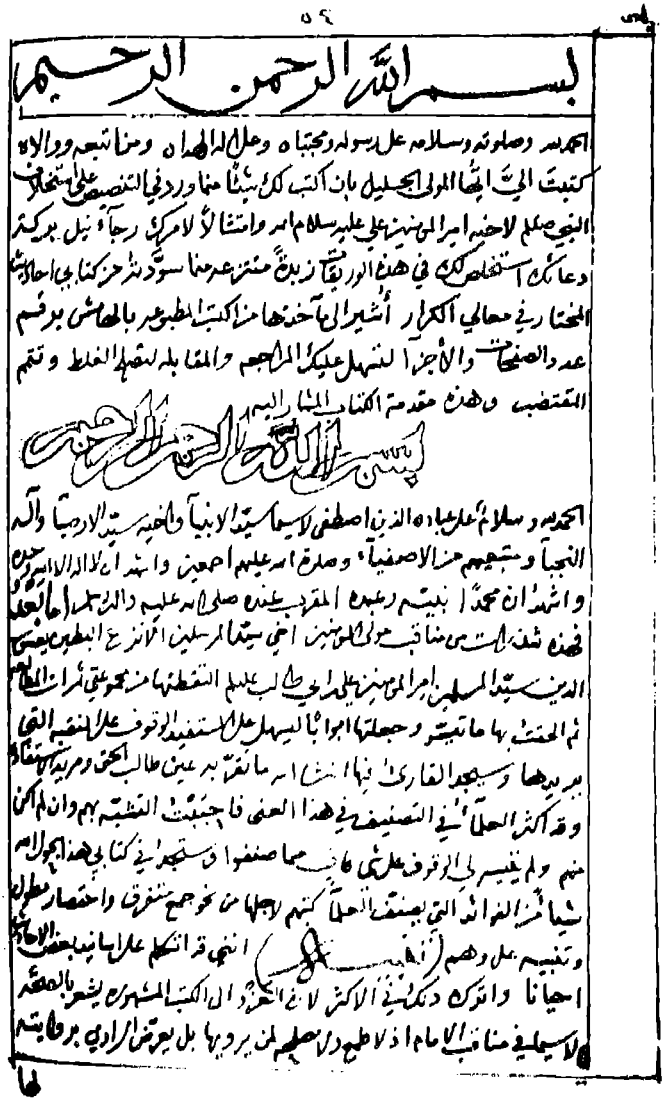

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلواته وسلامه على رسوله ومجتباه وعلى آله الهداة ومتابعيه وموالاته
كتبت اليّ أيها المولى الجليل بأن أكتب لك شيئاً مما ورد في النصّ على استخلاف
النبي صلى الله عليه وآله لأخيه أمير المؤمنين علي عليه سلام الله وامتثالاً لأمرك رجاء نيل بركة
دعائك استقصاء لكل ما في هذا الورق فقد زبغ منتزعه منا سوّدته حزكنا بي احاديث
المختار في محالي الكرار أشير الى ما آخذها من الكتب المطبوعة بالهامش برقم
عدد الصفحات والأجزاء لتسهل عليك المراجعة والمقابلة لتضبط الغلط وتتم
التقصيب وهذه مقدمة الكتاب المشار اليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى لا سيما سيد الأنبياء وأخيه سيد الأوصياء وآله
النجباء ومتبوعهم من الأصفياء وصلوات الله عليهم أجمعين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
وأشهد أن محمداً نبيه ورسوله المقرب عنده صلى الله عليه وآله وسلم أما بعد
فهذه شذرات من مناقب مولى الموحدين أخي سيد المرسلين أمير النور الباطن يعسوب
الدين سيد المسلمين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب علم التقى ما من محوه عتى ثمرات العلم
ثم الحقت بها ما تيسر وجعلتها أبواباً ليسهل على المستفيد الوقوف على المنية التي
يريدها ويسهل القارئ فيها الشاهد ما تقرّ به عين طالب الحق ومريد الهداية
وقد أكثر العلماء في التصنيف في هذا المعنى فاجتنبت التطويل بهم وان لم أكن
منهم ولم يتيسر لي الوقوف على كثير مما صنفوا وستجد في كتابي هذا بحول الله
شيئاً من الفوائد التي يصنف العلماء كتبهم لأجلها من نحو جمع متفرق واختصار مطول
وتنبيه على وهم [illegible] انتهى قد انتظم علماؤنا بعض الأحاديث
احياناً واتركه تكلفاً في الأكثر لأنه لا يخلو الكتب المشهورة يشعر بالمقصد
لا سيما في مناقب الامام اذ لا طريق لعلمه لمن يرويها بل يعرض ارادي برواياته

صورة الصفحة الأولى من مخطوطة الكتاب

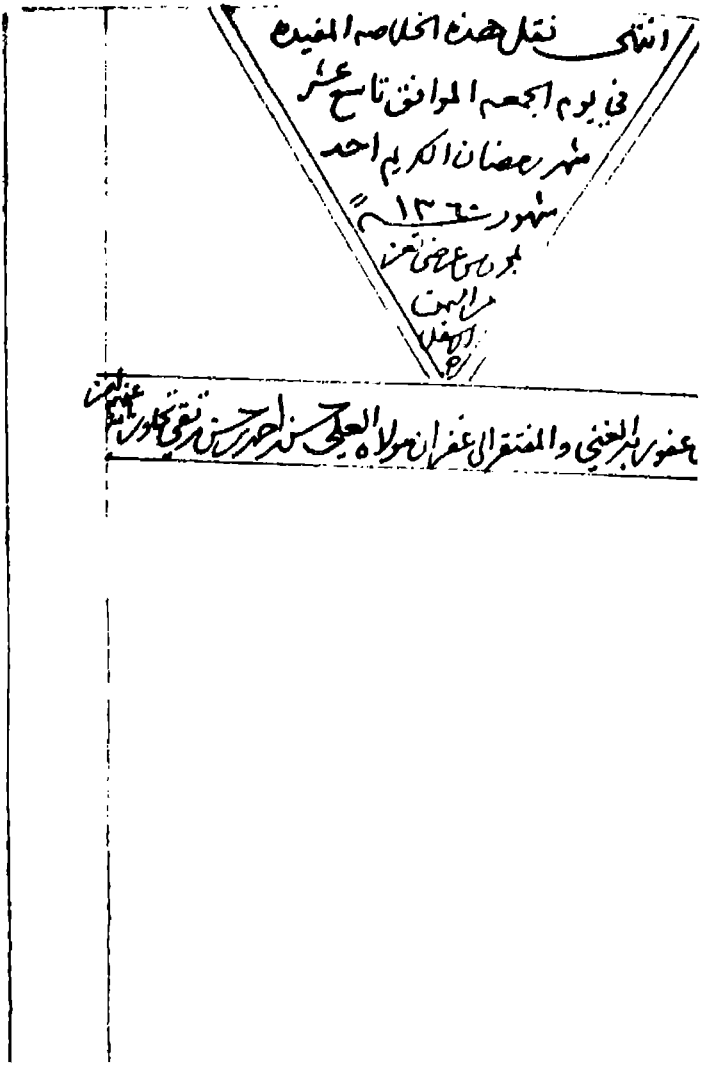

صورة الصفحة الأخيرة مِن مخطوطة الكتاب

الهداية

إلى الحق في الخلافة والوصاية

تأليف

العلامة السيد محمد بن عقيل العلوي

(١٢٧٩-١٣٥٠هـ)

تحقيق

علي محسن الخالدي

دار زين العابدين

مركز الكلداري للتراث

الهدايةُ إلى الحقِّ في الخلافةِ والوصاية

(جمعها السَّيِّدُ العلَّامة الجهبذ المحقِّق مُحمَّد بنُ عقيل العلويُّ ـ رحمه الله تعالى ـ آمين.

بعناية سيِّدي العلَّامة الألمعيِّ مفخر آل النبيِّ مُحمَّد بن يحيى بن عليِّ بن أحمد الذاريِّ[1] ـ حفظه الله ـ.)[2]

---

(١) مُحمَّد بن يحيى بن عليٍّ بن أحمد بن حسين بن يحيى بن أحمد بن لطف الباريُّ الذاريُّ الحسني، أحد علماء اليمن، توفِّي سنة ١٣٨٨هـ، وهو صاحب مكتبة ولعلَّه ورث أغلبها من والده، قال عنها عبد الله مُحمَّد الحبشيُّ في **فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصَّة في اليمن** ص٣٠٦ : (قد ظلَّت هذه المكتبة تنتقِّل من منزل إلى منزل واستقرَّت أخيرا عند ابنه عليٍّ بمنزله بالرَّوضة من ضواحي صنعاء. وقد وقفتُ على هذه المكتبة فوجدتُها مكدَّسةً في غرفة واحدة كأنَّها مُعدَّةً للوضع في صناديق خاصَّة لها. والغالب على محتويات هذه المكتبة الصِّبغة الكلاميَّة والفقهيَّة، وفيها من نفائس المخطوطات مجاميع لبعض أئمة اليمن وغيرهم من العلماء وبعضها قديم جدا، يعود إلى القرن السَّادس الهجريِّ وربَّما يقف الباحث عند بعض نفائس المخطوطات من حيث القدم والتَّوثيق).

(٢) من النَّاسخ.

[مقدِّمة المؤلِّف]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلواته وسلامه على رسوله ومجتباه وعلى آله الهُداة ومن اتَّبعه ووالاه. كتبتَ إليَّ أيُّها المولى الجليل[1] بأنْ أكتب لك شيئاً ممَّا ورد في التَّنصيص على استخلاف النبيِّ ﷺ لأخيه أمير المؤمنين عليٍّ (عليه سلام الله)، وامتثالاً لأمركَ رجاء نيلِ بركة دعائك، أستخلصُ لكَ في هذه الوريقات زبدةً منتزعةً ممَّا سوَّدتُهُ من كتابي **أحاديث المختار في معالي الكرَّار**[2]، أشير إلى مآخذها من الكتب المطبوعة بالهامش برقم عدد الصفحات والأجزاء؛ لتسهل عليك المراجعة والمقابلة؛ لتُصلح الغلط، وتُتمَّ المقتَضَب.

وهذه مقدِّمة الكتاب المشار إليه:

---

(١) لم نتعرَّف على طالب هذه الرِّسالة.

(٢) مرَّ الحديث عنه في ترجمة المؤلِّف.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى لا سيَّما سيِّد الأنبياء وأخيه سيِّد الأوصياء وآله النُّجباء ومتَّبعيهم من الأصفياء وصلوات الله عليهم أجمعين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده وأشهد أنَّ محمداً نبيُّه وعبده المقرَّب عنده (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)، **أمَّا بعد:**

فهذه شذرات من مناقب مولى المؤمنين، أخي سيِّد المرسلين، الأنزع البطين، يعسوب الدِّين، سيِّد المسلمين، أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام التقطتُها من مجموعتي **ثمرات المطالعة**[1]، ثمَّ ألحقتُ بها ما تيسَّر وجعلتُها أبواباً ليسهُل على المستفيد الوقوف على المنقبة التي يريدها، وسيجد القارئ فيها ـ إن شاء الله ـ ما تقرُّ به عينُ طالبِ الحقِّ ومُريدِ الاستفادة. وقد أكثر العلماء في التَّصنيف في هذا المعنى فأحببتُ التَّشبُّه بهم وإن لم أكن منهم، ولم يتيسَّر لي الوقوف على شيء كاف ممَّا صنَّفوا، وستجدُ في كتابي هذا بحول الله شيئاً من الفوائد التي يصنِّف العلماء كتبهم لأجلها من نحو جمع متفرِّق، واختصار مُطوَّل، وتنبيه على وهم.

---

(١) مرَّ الحديث عنه في ترجمة المؤلِّف.

تنبيه:

إنّني قد أتكلّم على أسانيد بعض الأحاديث أحياناً وأتركُ ذلك في الأكثر؛ لأنَّ العزو إلى الكتب المشهورة يُشعر بالصِّحَّة لا سيَّما في مناقب الإمام عليه السلام، إذ لا طمع ولا مصلحة لمن يرويها بل يُعرِّض الرَّاوي بروايته لها عِرضه ونفسه للبلاء العظيم، فلولا قوَّة إيمان الرَّاوي بها وشدَّة نُصحه لله ولكتابه ولرسوله وللمؤمنين لما ذكر منها حرفاً.

وأُورد في بعض المناقب أحاديث متعدِّدةً؛ لأنَّ في كثرة الطُّرق وتعدُّد المُخرِّجين ما يفيد أنَّ لتلك الأحاديث أصلاً أصيلاً، وتفيد الطَّريقان في مناقب الإمام عليه السلام من اليقين ما لا تفيده مائة طريق في مناقب غيره للاعتبار السَّابق، فما بالك بكثرة الطُّرق وتنوُّعها.

وإذا استطالَ الشَّيءُ قامَ بنفسِهِ

وصفاتُ ضَوْءِ الشَّمْسِ تذهبُ باطِلا[1]

---

(١) من قصيدة للمتنبّي، أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصَّمد الجعفيّ الكوفيّ الكنديّ أبي الطَّيِّب المتنبّي (ت٣٥٤هـ)، قصيدة قصيرة، عموديَّة، من بحر الكامل.

وتركتُ مدحي للوَصيّ تعمُّداً ... إذ كانَ نوراً مستطيلاً شامِلاً

وإذا استقلَّ الشيءُ قامَ بذاتِهِ ... وكذا ضياءُ الشمسِ يذهبُ باطِلاً

وقيل: كان البيتان موجودين في الطَّبعة الأولى للبرقوقيّ (١٩٠٣م)، ثمَّ حُذفت من الدِّيوان، وأنَّه آخر شعر قاله بعد أن عوتب في تركه مدح أهل البيت عليهم السلام سيَّما أمير المؤمنين عليه السلام. انظر زيادات ديوان المتنبّي ص٣٥، وأعيان الشِّيعة ج٢ ص٥١٦.

وقد نُزحَم أن ندفع بعض الأحاديث بما يفيد المعنى قوّةً أو بما يناقضه، وجُلُّ مَن يقرأ الكتب يفهم ذلك وينتفع به، ولاكذلك الكلام على رجال الأسانيد، إذ لا يفهم ذلك إلا القليل ولاسيَّما ومذاهب النَّاس في الجرح والتَّعديل مختلفة جداً، والنَّقل في بعضها متناقض، وكثير منها سببه الاختلاف في المذهب أو المَشرَب.

تنبيه ثان:

اعلم أنَّ أهل السُّنَّة قد رووا أحاديث تُعارض بعض ما ورد في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام أو تغيِّر في وجه فضائله أو تُوهمُ غضَّاً منها. وما رووه ينقسم إلى قسمين:

أوَّلها: ما قد جرحوا راويه وحكموا بوضعه أو وهَّنوه وقد كَفونا مؤنة هذا القسم.

وثانيها: ما صحَّحوه ثمَّ احتجُّوا به وتأوَّلوه. وهو ينقسم قسمين أيضاً:

أوَّلها: ما كان في سنده ناصبيٌّ ممَّن عُرفت منه العداوة لعليٍّ عليه السلام، سواء كان ممَّن سمُّوهم صحابةً أو من غيرهم، وهذا القسم عندنا كذب محض واختلاق صرف، فلا نسوِّد الصُّحف ونطيل الكتاب بردِّه لظهور سقوطه.

والثَّاني: ما لا نعرف أحداً من رواته بنَصب، ولكنَّا قد علمنا أن بُغض عليٍّ عليه السلام وعداوته كانت فاشيةً في علماء هذه الطَّائفة، وأنَّ ذلك ممَّا يحمدونه عن أهله ويجعلونه من الصَّلابة في السُّنَّة، وأنَّ التَّدليس أو

التَّسوية[١] ـ وهي شرُّ أنواعه ـ قد وقع شيء منهما من كثير من كبار رجالهم، وكذا الرِّواية بالمعنى وتلطيف العبارة، وأنَّ مَن يخترع منقبةً لمن يزعمون أنَّه عدوٌّ لعليٍّ عليه السلام أو يفتخر[٢] ما يعارض منقبةً من مناقب عليٍّ عليه السلام أو يروي شيئاً من ذلك أو يجرح من روى شيئاً من ذلك تتواصل إليه الصِّلات، ويكرَّم، ويشفَّع، ويبجَّل. وعلماً أنَّ أصل ما حاولوا معارضته وفضل ما حاولوا الغضَّ منه كلُّ ذلك ثابت بأدلَّة لا تعتريها الشُّكوك ولا يرويها أحد ليصطاد بها المال والجاه، لذلك كان الرَّاجح عندنا أنَّ كلَّ حديث يُشمُّ منه الحطُّ من عالي مقام عليٍّ عليه السلام، أو التَّغبير في وجه مناقبه المنيرة وإن

---

(١) (التَّدليس قسمان: أحدهما تدليس الإسناد: وهو الحديث الذي يُؤَدِّيهِ الرَّاوي عمَّن عاصره ولقيه مع أنَّه لم يصح له سماعه منه، أو عمَّن عاصره ولكنَّه لَمْ يَلْقَهُ مُوهِمًا أنَّه سمعه من لفظه. وهذا أشدُّ قسمي التَّدليس وأشنعهما وأدلُّهما على الكذب. قَالَ شعبة: «لأنْ أزني أحبُّ إليَّ من أن أُدلِّس». وقال: «التَّدليس أخو الكذب».

أمَّا القسم الثانيُ فهو تدليس الشُّيوخ: وهو أن يصف راويه بأوصاف أعظم من حقيقته أو يسميه بغير كنيته، قاصدًا إلى تعمية أمره. من ذلك أن يقول: حدَّثنا العلَّامة الثَّبت، أو الحافظ الضَّابط. ويفرِّع بعض العلماء عن التَّدليس أبوابًا متعدِّدةً منها ما يسمُّونه **بتدليس العطف**، كأنْ يقول الرَّاوي: «حدَّثنا فلان وفلان»، ومع أنَّه لم يسمع من الثَّاني المعطوف. ومن ذلك **تدليس السُّكوت**، كأنْ يقول: «سَمِعْتُ» أو «حَدَّثَنَا» أو «حَدَّثَنِي» ثمَّ يسكت ثمَّ يقول: «الأَعْمَشُ» مثلاً، موهمًا أنَّه قد سمع منه، مع أنَّه لم يصح له سماع منه. ومن ذلك **تدليس التَّسوية** وهو أن يحمله على إسقاطه غير شيخه ضعفه أو صغر سنه فيجعل الحديث مَرْوِيًّا عن الثِّقات فقط، ليحكم عليه بالقبول والصِّحَّة. وهذا شرُّ أنواع التَّدليس، لأنَّ فيه تغريرًا شديدًا). علوم الحديث ومصطلحه ج١ ص١٧٠، وانظر أيضا التَّدليس والمدلِّسون، وألفيَّة العراقيِّ ونخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر وشروحهما.

(٢) يحتمل أنها (ينتحز).

صحَّحوه ـ وإن لم نطَّلع على نصب أحد من رواته ـ محكوم بأنَّه كذب، موضوع أيضاً؛ لأنَّه لم ينقل إلينا كلَّ أحوال الرُّواة وعقائدهم؛ ولأنَّه لا يطَّلعُ على خفايا الصُّدور إلا الله؛ ولأنَّهم قد حكموا بأنَّ كلَّ حديث فحُشَتْ نكارتُهُ وإن صحَّ الإسناد مردود باطل. والله أعلم.

تنبيه ثالث:

لا شكَّ أنَّ[1] ما قالوه في فضل عِداة عليٍّ عليه السلام أو في الغضِّ من عليٍّ عليه السلام كلُّه تقوُّلٌ على الله، وإليكَ ما يقول ابن القيِّم[2] في **مدارج السَّالكين** في التقوُّل مع أنَّه هو وشيخه[3] من أكثر النَّاس وقوعاً فيما ذمَّ، قال:

(وأمَّا القول على الله بلا علم فهو أشدُّ هذه المحرَّمات تحريماً، وأعظمها إثماً، ولهذا ذُكِرَ في المرتبة الرَّابعة من المحرَّمات التي اتَّفقت عليها الشَّرائع والأديان، ولا تُباح بحال، بل لا تكون إلا محرَّمةً[4]، وليست كالميتة والدَّم ولحم الخنزير، الذي يباح في حال دون حال.

---

(١) في المخطوط (إذا).

(٢) العلَّامة شمس الدِّين محمَّد بن أبي بكر بن أيُّوب الزَّرعيُّ، ثمَّ الدِّمشقيُّ، الشَّهير بابن قيِّم الجوزيَّة، وإمامها. ولد سنة (٦٩١هـ) وتوفِّي سنة (٧٥١هـ). موسوعة مواقف السَّلف في العقيدة والمنهج والتَّربية ج٨ ص٢٣٩، معجم أصحاب شيخ الإسلام ابن تيميَّة ص: ١٣٦.

(٣) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السَّلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النُّميريُّ الحرَّانيُّ الدِّمشقيُّ الحنبليُّ، أبو العبَّاس، تقيُّ الدِّين ابن تيميَّة: الإمام، شيخ الإسلام (٦٦١ ـ ٧٢٨ هـ). **الأعلام للزِّركلي** ج١ ص١٤٤.

(٤) يعني في جميع الشَّرائع (هامش النُّسخة).

فإنَّ المحرَّمات نوعان: محرَّم لذاته لا يباح بحال، ومحرَّم تحريماً عارضاً في وقت دون وقت[١]، قال الله تعالى في المحرَّم لذاته ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: ٣٣] ثمَّ انتقل منه إلى ما هو أعظم منه فقال ﴿وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٣٣] ثمَّ انتقل منه إلى ما هو أعظم منه، فقال ﴿وَأَن تُشْرِكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ [الأعراف: ٣٣] ثمَّ انتقل منه إلى ما هو أعظم منه، فقال ﴿وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣] فهذا أعظم المحرَّمات عند الله وأشدّها إثماً؛ فإنَّه يتضمَّن الكذب على الله، ونسبته إلى ما لا يليق به، وتغيير دينه وتبديله، ونفي ما أثبته وإثبات ما نفاه، وتحقيق ما أبطله وإبطال ما حققه، وعداوة من والاه وموالاة من عاداه، وحُبَّ ما أبغضه وبغض ما أحبَّهُ، ووصفه بما لا يليق به في ذاته وصفاته وأقواله وأفعاله[٢]. فليس في أجناس المحرَّمات أعظم عند الله منه، ولا أشدَّ إثماً، وهو أصل الشِّرك والكفر، وعليه أُسِّست البدع والضَّلالات، فكلُّ بدعة مُضلَّة في الدِّين أساسها القول على الله بلا علم)[٣].

ومَن تأمَّل هذا الكلام بإنصاف عرف أنَّ قائله وكثيراً من أمثاله قد قارفوا

---

(١) أي في شرع دون آخر (هامش النُّسخة).

(٢) فهذا يُنقل إن شاء الله في الرَّدِّ على رواية عمرو بن العاص (هامش النُّسخة).

(٣) مدارج السَّالكين ج١ ص٣٧٨.

جانباً منه، وبعض من أنكر شيئاً ممَّا يُنكِر فإنَّما أنكره لعدم ملاءمته لهواه، بدليل تحبيذه في جانب آخر ما هو مثله أو شرّاً منه، ومَن ذا يشكُّ في أنَّ **منهاج ابن تيميَّة**[1] إنَّما صنَّفه لرفع ما وضعه الله، ووضع ما رفعه الله، وتحبيب مَن أبغضه الله، وتبغيض مَن أحبَّه الله، وموالاة مَن عادى الله، ومعاداة مَن والى الله؟! وكثير ما فيه محض اختلاق وتقوُّل على الله، بل إنَّ بعض أهل المذاهب لم يُرضِهِم ما شرَّعه الله في العقيدة والأعمال فتراهم يدسُّون فيهما ما شاءوا أو شاء معبودوهم من أهل الطُّغيان والبغي، فلا يقفون عند حدِّ ما كان رسول الله ﷺ يعلِّمه ويلقِّنه أمَّته، ونصَّ الله على إتمام الدِّين إذ ذاك وحذَّر النَّبيّ ﷺ من الزِّيادة عليه والإحداث فيه، وأخبر وهو الصَّادق المعصوم: "إنَّ كلَّ مُحدَثة بدعة، وكلُّ بدعة ضلالة، وكلُّ ضلالة في النَّار"[2]. فقالوا: إنَّ من البدع في الدِّين ما هو واجب، ومنها ومنها... إلخ.

وقالوا في صفات الله جلَّ جلاله وفي القرآن بما لم يكلِّف الله به عباده،

---

(١) منهاج السُّنَّة النَّبويَّة في نقض كلام الشِّيعة القدريَّة، لتقيِّ الدِّين أبي العبَّاس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السَّلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمَّد ابن تيميَّة الحرَّانيّ الحنبليّ الدِّمشقيّ (ت ٧٢٨هـ).

(٢) البدع لابن وضَّاح ص٥٦، السُّنَّة للمروزيّ ص٢٨، ونُقل في مسند أحمد ط الرِّسالة ج٢٨ ص ٣٧٣ دون قوله: (وكلُّ ضلالة في النَّار)، وعلَّق عليه المحقِّق أرناؤوط: حديث صحيح، ورجاله ثقات.

ولم يأمرهم النَّبيُّ ﷺ بالخوض فيه، ولو لم يخوضوا فيه لم يسألهم الله عنه يوم القيامة، وأدخلوا في أصول الدِّين وعقائده ذلك، بل جعلوا بعض ما أدخلوا أهمَّ من خالص التَّوحيد، وأقاموا القيامة على من خالفهم في ذلك أو في شيء منه.

وجعلوا القول بترتيب الخلافة من مسائل الأصول، وكذا مسائل التَّفضيل اتِّباعاً للسِّياسة، وإرضاءً لأهلِ الصَّولة، واخترعوا وتقوَّلوا ما لا نُحبُّ الإطالة بذكره، وكلُّ هذا من سلوك سُنن المبدِّلين والمحرِّفين للدِّين اتِّباعاً وإرضاءً لغواة السَّلاطين، وتلاعباً بالدِّين، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله. فَلْيَكُن هذا منكَ ببال وسألتزم الاختصار إلا فيما لا مندوحة عنه إن شاء الله، وأتَّبع ما أشار إليه الشَّاعر في قوله:

قالوا خُذِ العينَ من كُلٍّ فقلتُ لهم ... في العينِ فضلٌ ولكنْ ناظرُ العينِ

حرفين من ألفِ طومارٍ مسوَّدةٍ ... ورُبَّما لم تجد في الألفِ حرفينِ[1]

وقد سمَّيته (**أحاديث المختار في معالي الكرَّار**) أسأل الله أن يعين على إتمامه، وأن يجعله خالصاً لوجهه، وسبباً للزُّلفى لديه، وأن ينفعني

---

(١) هذان البيتان من البحر البسيط، وهما منسوبان لمنصور الفقيه. التَّمثيل والمحاضرة ص١٦٠، وترجمه الذَّهبيُّ في سير أعلام النُّبلاء ط الرِّسالة ج١٤ص٢٣٨ قال: (منصور بن إسماعيل أبو الحسن التميميُّ الشَّافعيُّ، العلَّامة، فقيه مصر، الضَّرير، الشَّاعر. توفِّي سنة ٣٠٦ هـ). والمراد من ناظر العين: إنسان العين. والطُّومار: الصَّحيفة.

والمسلمين به إنَّه الجواد الكريم. وقد نقلتُ فيه عن عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزليّ[١] ـ رحمه الله ـ؛ لأنَّه كالزَّمخشريّ[٢] من الأئمَّة الثِّقات، ولأنَّه قد صرَّح مكرِّراً بأنَّه إنَّما ينقل عن ثقات أهل الحديث، ولا يعوِّل على روايات الشِّيعة ـ أي إذا انفردوا ـ ومن المستحسَن أن لا يُهمِل مَن يكتب في ترجمة كبار الرِّجال ذِكر أطوارهم، وما تمَّ لهم في أطوار حياتهم من حروب، وأفعال، وأعمال، وأقوال، ومذاهب، وما قالوه من خُطب، وأشعار، وما نشروه من فرائد الفوائد، وأوابد الأوابد، وما لهجوا به من أدعية، ومناجاة، ويشير إلى جُمل من آدابهم، وأخلاقهم، وعاداتهم، ويُنسَب إلى التَّقصير مَن أهمل شيئاً من هذه المهمَّات وما يشبهها، وهذا كلُّه معروف.

ولكنْ من أجل أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام رجل لا كالرِّجال، ونادرة لا كالنَّوادر؛ فإنَّ كتابة ما يتعلَّق به من المعاني المشار إليها يصعب على لجنة من فطاحل أهل العلم، وذوي الاطِّلاع، وسعة الباع، فكيف بالكسير الفقير الحقير، من لا يُعدُّ في عير[٣] التَّحصيل ولا النَّفير، ولو أراد هذا

---

(١) عَبْد الحميد بن هِبة الله بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الحديد، عزُّ الدِّين، أَبُو حامد المدائنيُّ، المُعتزليُّ، الفقيه الشَّاعر، الأديب، (ت ٦٥٥ هـ). تاريخ الإسلام ووفيَّات المشاهير والأعلام ج١٤ ص٧٩٩.

(٢) العلَّامة، كبير المعتزلة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشريُّ، الخوارزميُّ، النَّحويُّ، صاحب **الكشَّاف**، و**المُفصل**، (٤٦٧ ـ ٥٣٨ هـ). سير أعلام النُّبلاء ج٢٠ ص١٥١، لسان الميزان ج٨ ص٨.

(٣) في المخطوط (غير).

العاجز ذِكر ما تتناوله أنامله القصيرة لاحتاج إلى كتابة أسفار كثيرة وفيرة؛ لأنَّ جزءاً مِن هذا حصة كبيرة من المغازي النَّبويَّة. لا يُقال إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام فيما حضره منها إنَّما هو رجل من الجيش، فإنَّا نقول نعم قد كان رجلاً، ولكن لا كالرِّجال، بل كان قطب الرَّحى وكبش الكتيبة وروح الجيش، وغيره إنَّما هو إمَّا رجل مسكوت عنه، أو آخر يُؤثَر عنه بعض غنى، أو ثالث يُؤثَر عنه ما لا يُحبُّ أمثالنا إشاعته، وكلُّ هذا لون والرَّجل الذي نحن بصدد ذكر شيء ممَّا يتعلَّق به وبحياته من لون آخر. وأظنُّ أنَّ عظم الخطر في هذا الموضوع كان المانع الأكبر لمُخلِصي الغلماء عن التَّصدي للشَّرح، لا سيَّما وكنوز تلك الأخبار مخبوَّة ومكدَّسة تحت أنقاض أتربة أخبار أخرى، وهي كالقشور بالنِّسبة لما دُفن ضمنها، فاضطرَّ الخوف مَن عرفها إلى دفنها، وها نحن بحول الله وجميل عونه ولطيف تيسيره نذكر جُملاً من أبواب، وندع أبواباً ربَّما تكون أهمَّ لمَن هم أعلم بها، وأوَّل الغيث قطر.

وهذه فهرست ما قد سُوِّد من هذا الكتاب ـ أعني الأصل ـ:

الباب الأوَّل: نسب الإمام عليه السلام وحِليته وأولاده وولادته ونشأته.

الباب الثَّاني: عليٌّ عليه السلام أوَّل مَن أسلم، وفيه جملة من المناقب.

الباب الثَّالث: عليٌّ عليه السلام أعلم الصَّحابة وأحلمهم.

الباب الرَّابع: عليٌّ عليه السلام أشجع الأمَّة.

الباب الخامس: رجوع الصَّحابة في المشكلات إلى عليٍّ عليه السلام.

الباب السَّادس: عليٌّ عليه السلام أقضى الأمَّة.

الباب السَّابع: عليٌّ عليه السلام باب مدينة العلم.

الباب الثَّامن: ثبات عليٍّ عليه السلام كلَّما فرَّ النَّاس.

الباب التَّاسع: عليٌّ عليه السلام أوَّل الأمَّة وروداً على الحوض.

الباب العاشر: عليٌّ عليه السلام السَّاقي على الحوض أولياءه، والذَّائد عنه أعداءه.

الباب الحادي عشر: كان النَّبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم يقي أصحابه في الحرب بنفسه وبأهل بيته.

الباب الثَّاني عشر: تكنية النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم لعليٍّ عليه السلام.

الباب الثَّالث عشر: زهد عليٍّ عليه السلام.

الباب الرَّابع عشر: سخاء عليٍّ عليه السلام.

الباب الخامس عشر: إظهار عليٍّ عليه السلام الحقَّ عند الإمكان.

الباب السَّادس عشر: عليٌّ عليه السلام أوَّل مخاصم بين يدي الله.

الباب السَّابع عشر: عليٌّ عليه السلام الصِّدِّيق الأكبر.

الباب الثَّامن عشر: عليٌّ عليه السلام الفاروق.

الباب التَّاسع عشر: إيثار عليٍّ عليه السلام للنَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم على نفسه.

الباب العشرون: عليٌّ عليه السلام هو الهادي.

الباب الحادي والعشرون: عليٌّ عليه السلام صاحب السِّرِّ، وذكره عبادة.

الباب الثَّاني والعشرون: عليٌّ عليه السلام قسيم النَّار والجنَّة.

الباب الثَّالث والعشرون: عليٌّ عليه السلام أعزُّ على النَّبيِّ صلى الله عليه وآله من بنته فاطمة عليها السلام.

الباب الرَّابع والعشرون: دعاء النَّبيِّ صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام.

الباب الخامس والعشرون: نجوى النَّبيِّ صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام.

الباب السَّادس والعشرون: عليٌّ عليه السلام إمام البررة، وقاتل الفجرة.

الباب السَّابع والعشرون: عليٌّ عليه السلام باب حِطَّة، وسفينة نوح.

الباب الثَّامن والعشرون: عليٌّ عليه السلام مغفور له، وأنَّ له الجنَّة، وهو صاحب قرنيها.

الباب التَّاسع والعشرون: عليٌّ عليه السلام تشتاق إليه الجنَّة وحورُها، وأمرُ الله بحُبِّه.

الباب الثَّلاثون: عليٌّ عليه السلام كان أحبَّ النَّاس إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وآله.

الباب الحادي والثَّلاثون: فيمن أحبَّ عليّاً عليه السلام أو أبغضه.

الباب الثَّاني والثَّلاثون: لواء النَّبيِّ صلى الله عليه وآله بيد عليٍّ عليه السلام في الدُّنيا والآخرة.

الباب الثَّالث والثَّلاثون: حديث الطَّائر وطرقه عديدة.

الباب الرَّابع والثَّلاثون: الحقُّ مع عليٍّ عليه السلام دائماً.

الباب الخامس والثَّلاثون: في نموذج ممَّا نزل في عليٍّ عليه السلام من القرآن.

الباب السَّادس والثَّلاثون: في نموذج من خصوصيَّات عليٍّ عليه السلام.

الباب السَّابع والثَّلاثون: في حديث خاصف النَّعل.

الباب الثَّامن والثَّلاثون: في ردِّ الشَّمس لعليٍّ عليه السلام وطرقه، والحجَّة على إمكان وقوعه عقلاً.

الباب التَّاسع والثَّلاثون: في حديث الرَّاية يوم خيبر، وفرار مَن فرَّ.

الباب الأربعون: حديث العباء وآية التَّطهير.

الباب الحادي والأربعون: لم يرد في أحد مثل ما ورد فيه من المناقب مع كثرة الموانع.

الباب الثَّاني والأربعون: إسلام أهل اليمن على يده.

الباب الثَّالث والأربعون: لا يدانيه في السِّياسة والدَّهاء وحسن الرَّأي أحد، وردِّ مفترياتهم.

الباب الرَّابع والأربعون: مؤاخاة النَّبيِّ صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام.

الباب الخامس والأربعون: عليٌّ عليه السلام سيِّد المسلمين ويعسوبهم.

الباب السَّادس والأربعون: تشبيهه بعيسى، ورؤية المحتضر له، والسُّؤال عنه في القبر.

الباب السَّابع والأربعون: عليٌّ عليه السلام مِن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله والنَّبيُّ صلى الله عليه وآله من عليٍّ عليه السلام.

الباب الثَّامن والأربعون: عليٌّ عليه السلام مِن محمَّد صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى.

الباب التَّاسع والأربعون: عليٌّ عليه السلام مِن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله بمنزلة الرَّأس من الجسد.

الباب الخمسون: لا يؤدِّي عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله بعد نفسه إلا عليٌّ عليه السلام.

الباب الحادي والخمسون: عليٌّ عليه السلام أبو ذرِّيَّة النَّبيِّ صلى الله عليه وآله.

الباب الثَّاني والخمسون: إشراك النَّبيِّ صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام في الهَدْي.

الباب الثَّالث والخمسون: جَعْلُ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله الاختيار لعليٍّ عليه السلام فيما يأمره به دون غيره.

الباب الرَّابع والخمسون: أفضليَّة عليٍّ عليه السلام على الأمَّة.

الباب الخامس والخمسون: تزويجه بفاطمة عليها السلام.

الباب السَّادس والخمسون: مناقب شتَّى له عليه السلام، إباحة المسجد له والآل مع الجنابة، باهى به حملة العرش، تلطيخه الأصنام، كتابة اسمه على باب الجنَّة، وعدم انبعاث النَّاقة بغيره وانبعاثها [به]، ثمَّ الإشارة إلى وضعهم حديث رصِّ الحجر في أساس مسجد قبا مرتَّباً... إلخ.

الباب السَّابع والخمسون: أمْرُ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله بسدِّ الأبواب إلا باب عليٍّ عليه السلام وطرقه الصَّحيحة.

الباب الثَّامن والخمسون: بَعْثُ عليٍّ عليه السلام ببراءة وعزل أبي بكر منها.

الباب التَّاسع والخمسون: استخلاف النَّبيِّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام.

الباب السِّتُّون: هو نفس النَّبيِّ صلى الله عليه وآله، والكلام على آية المباهلة.

الباب الحادي والسِّتُّون: تأدُّبه مع النَّبيِّ ﷺ وعدم مخالفته له البتَّة.

الباب الثَّاني والسِّتُّون: جمعه القرآن.

الباب الثَّالث والسِّتُّون: في ذكرهم في حياة النَّبيِّ ﷺ مَن يكون خليفة للنَّبيِّ ﷺ.

الباب الرَّابع والسِّتُّون: حديث الغدير، والأمر بالتَّمسُّك بعليٍّ عليه السلام، والنَّصُّ على استخلافه.

الباب الخامس والسِّتُّون: فضل شيعة عليٍّ عليه السلام.

الباب السَّادس والسِّتُّون: يوم الخميس وكارثته الشَّنعاء.

الباب السَّابع والسِّتُّون: غدر الأمَّة بعليٍّ عليه السلام.

الباب الثَّامن والسِّتُّون: عليٌّ عليه السلام وصيُّ النَّبيِّ ﷺ وخليفته نصَّاً.

الباب التَّاسع والسِّتُّون: موت النَّبيِّ ﷺ في حضن عليٍّ عليه السلام.

الباب السَّبعون: عليٌّ عليه السلام جهَّز النَّبيَّ ﷺ إلى قبره.

الباب الحادي والسَّبعون: قضاء عليٍّ عليه السلام دَينَ النَّبيِّ ﷺ ووفائه بعِداته.

الباب الثَّاني والسَّبعون: السَّقيفة وأذنابها.

الباب الثَّالث والسَّبعون: الشُّورى وذيولها.

الباب الرَّابع والسَّبعون: فدك والميراث.

الباب الخامس والسَّبعون: تحاملهم على عليٍّ عليه السلام.

الباب السَّادس والسَّبعون: في نبذة ممَّا ورد فيمَن آذى عليّاً عليه السلام أو سبَّه.

الباب السَّابع والسَّبعون: في أعداء عليٍّ عليه السلام ومنهم أئمَّة الكفر.

الباب الثَّامن والسَّبعون: في ذِكر مَن يهلك في عليٍّ عليه السلام.

الباب التَّاسع والسَّبعون: معرفة الصَّحابة منافقيهم ببغضهم عليّاً عليه السلام.

الباب الثَّمانون: تألُّم عليٍّ عليه السلام وتظلُّمه ممَّن تقدَّمه.

الباب الحادي والثَّمانون: في التجاء عليٍّ عليه السلام إلى التَّقيَّة.

الباب الثَّاني والثَّمانون: ظلم الزُّبير لعليٍّ عليه السلام.

الباب الثَّالث والثَّمانون: أمر النَّبيِّ صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام نصّاً بالقتال.

الباب الرَّابع والثَّمانون: توبة بعض مَن تخلَّف عن عليٍّ عليه السلام.

الباب الخامس والثَّمانون: تتولَّى قتل المارقين أقرب الطَّائفتين إلى الحقِّ.

الباب السَّادس والثَّمانون: ذِكر الخوارج ـ لعنهم الله ـ.

الباب السَّابع والثَّمانون: إخبار عليٍّ عليه السلام بالغيوب.

الباب الثَّامن والثَّمانون: في قوله نحن النُّجباء وما يضارعه.

الباب التَّاسع والثَّمانون: ردُّ فريتهم عليه خطبة ابنة أبي جهل.

الباب التِّسعون: ردُّ فريتهم أنَّ آل أبي طالب ... الحديث.

الباب الحادي والتِّسعون: ردُّ فريتهم أنَّه صلَّى سكراناً.

الباب الثَّاني والتِّسعون: في بيان أنَّه لا يُعذر كلُّ مجتهد.

الباب الثَّالث والتِّسعون: في بيان أنَّ معاوية شرٌّ من الخوارج.

الباب الرَّابع والتِّسعون: في حديث أبي جحيفة وبيان معناه.

الباب الخامس والتِّسعون: نتفة في ذِكر الأئمَّة الاثني عشر.

الباب السَّادس والتِّسعون: شهادة عليٍّ عليه السلام وموته وقبره وكفر قاتله.

الباب السَّابع والتِّسعون: في ردِّ قولهم أنَّ عليّاً عليه السلام ذو مال.

الباب الثَّامن والتِّسعون: النَّظر إلى عليٍّ عليه السلام عبادة.

الباب التَّاسع والتِّسعون: وقاية عليٍّ عليه السلام للنَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه.

الباب المائة: في الهجرة أوَّلها وآخرها ومَن كان مع النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم فيها.

ولمَّا يُختم باب مِن هذه الأبواب؛ لأنَّ ما سُوِّد إنَّما هو نحو ثلث المجتمع في الفهارس والمذكِّرات. وسيزيد إن شاء الله عدد الأبواب عند استقصاء النَّقل وتتبُّع المباحث[1].

---

(١) إلى هنا انتهى مِن نقل مقدِّمة كتابه **أحاديث المختار في معالي الكرَّار**.

فصل

[عليٌّ خليفة رسول الله ﷺ]

اعلم ـ رحمك الله ـ أنَّ عمومات أكثر محتويات كتابنا **أحاديث المختار** تفيد مَن عقلَها إفادةً قاطعةً كلَّ شكٍّ أنَّ عليّاً عليه السلام أحقُّ خلق الله بخلافة أخيه، لا يدانيه في أهليَّته وكفاءته أحد من النَّاس، وأنَّه شريك أخيه (صلوات الله وسلامه عليهما وعلى الآل) في الأمر ما عدا النُّبوَّة، فقط لاستثناء النَّبيِّ ﷺ النُّبوَّة في حديث المنزلة[1]، والاستثناء معيار العموم، والنِّزاع في شيء من هذا محض هذر ومجاحدة، والنَّص الصَّريح المفسّر الجليُّ والمُجمَل الخفيُّ على استخلاف النَّبيِّ ﷺ لعليٍّ عليه السلام على الأمَّة كلاهما قد جاء مكرَّراً بأسانيد مجموعها يفيد التَّواتر المعنويَّ المحقَّق، وبعضها قد تواتر تواتراً كاملاً لا يتطرَّق إليه الشكُّ لا سيَّما إذا لمحنا ما أقيم دون روايتها من السُّدود والعوائق منذ توفِّي رسول الله ﷺ،

---

(١) هو قول النَّبيِّ ﷺ لعليٍّ عليه السلام: " أما ترضى أن تكون منِّي بمنزلة هارون من موسى غير أنَّه لا نبيَّ بعدي". ذُكر في عدَّة مصادر وبعدَّة طرق منها: صحيح البخاريِّ ج٥ ص١٩ ، صحيح مسلم ج٤ ص١٨٧٠ ، مسند أحمد ج٣ ص١٤٦.

ثمَّ اشتدَّ الأمر حتى قتلت الجنُّ... الجنُّ... استغفرالله الجنُّ... سعداً[١]، ثم طغى الطوفان وانفجر البركان وكان ما كان، ثم في عصر الأمويّين وكذا العباسيّين تتابعت المصائب والتَّعصب الباطل، ولم يزل إلى الآن مَن يصرّح بشيء من الحقِّ ممَّا سُطِّرت أدلَّته في صحيح الكتب يُعرِّض نفسه لهرير[٢] الكلاب الكلِبة[٣] العاوية من أذناب الطَّاغية معاوية.

وقد أصيبت الشيعة المَرْضيَّة بجلائل المصائب لروايتهم تواتراً نصوص نبيِّهم ﷺ في خلافة عليٍّ عليه السلام كما تلقُّوها وعلى الله جزاؤهم وعنده تجتمع الخصوم.

---

(١) كُتب في هامش النُّسخة: ويُروى لحسَّان بن ثابت في المعنى:

يقولونَ سعداً شقَّتْ الجنُّ قلبَهُ ... ألا رُبَّما مَهَّلْتَ أمرَكَ بالعُذْرِ

لئِنْ صَبَرَتْ عنْ فِتنةِ المالِ أنفُسٌ ... لمَا صَبَرَتْ عن فِتنةِ النَّهيِ والأمرِ

وكتب بعد البيت الثَّاني: أي وبيعة عمر فرغ منها. وهو غير واضح ولعلَّه أنَّ بيعة عمر لأبي بكر قد انتهت وفرغ منها.

وهناك اختلاف يسير بينه وبين ما نقله ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج١٠ ص١١١:

يقولونَ سعداً شكَّتْ الجنُّ قلبَهُ ... ألا رُبَّما صحَّحْتَ دينَكَ بالغَدْرِ

وقدْ صَبَرَتْ مِن لذَّةِ العيشِ أنفُسٌ ... وما صَبَرَتْ عن لذَّةِ النَّهيِ والأمرِ

(٢) هَرِيرُ الكلبِ: صوته وهو دون النُّبَاحِ من قلَّة صبره على البرد ... يقال: هَرَّ الكلبُ يَهِرُّ هَرِيراً، فهو هارٌّ وهَرَّارٌ إذا نَبَحَ وكَشَرَ عن أنيابه. لسان العرب ج٥ ص٢٦٠.

(٣) كَلِبَ الكَلْبُ، واسْتَكْلَبَ: ضَرِيَ، وتَعَوَّدَ أَكْلَ الناس. و كَلِبَ الكَلْبُ كَلَباً، فهو كَلِبٌ: أَكَلَ لَحْمَ الإِنسان، فأَخذه لذلك سُعارٌ وداءٌ شِبْهُ الجُنون. لسان العرب، ج١ ص٧٢٢ ، الكلاب الكلِبة أي الكلاب المصابة بالسُّعار وداء شبه الجنون.

فصل

[الرَّد على مُنكر الخلافة]

أنكر كثير من أهل السُّنَّة وغيرهم وجود النَّصِّ على استخلاف النَّبيِّ ﷺ أخاه عليّاً عليه السلام ووصايته إليه.

قال الحافظ ابن حجر[1] في **فتح الباري** عند ذكره آخر ما تكلَّم به ﷺ فيما رووه عن عائشة وهو: "اللَّهمَّ الرَّفيق الأعلى"، قال الحافظ: (وكأنَّ عائشة أشارت إلى ما أشاعته الرَّافضة أنَّ النَّبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) أوصى إلى عليٍّ بالخلافة وأن يوفي ديونه، وقد أخرج العقيليُّ وغيره في **الضُّعفاء** في ترجمة حكيم بن جبير عن طريق عبد العزيز بن مروان عن أبي هريرة عن سلمان أنَّه قال: يا رسول الله إنَّ الله لم يبعث نبيّاً إلا بيَّن له من يلي بعده، فهل بيَّن لك؟ قال: "نعم، عليُّ بن أبي طالب". ومن طريق جرير بن عبد الحميد عن أشياخ من قومه عن سلمان قلت: يا رسول الله:

---

(١) أحمد بن علي بن محمد الكنانيُّ العسقلانيُّ، أبو الفضل، شهاب الدِّين، ابن حَجَر. (٧٧٣ ـ ٨٥٢ هـ). الأعلام للزركليِّ ج١ ص١٧٨.

من وصيُّك؟ قال: وصيّي، وموضع سرّي، وخليفتي على أهلي، وخير مَن أخلِّفه بعدي عليُّ بن أبي طالب. ومن طريق أبي ربيعة الإياديّ عن [ابن بريدة عن أبيه][1] رفعه: لكلِّ نبيٍّ وصيٌّ وإنَّ عليّاً وصيّي وأبو وُلدي[2]. ومن طريق عبد الله بن السَّائب عن أبي ذرٍّ رفعه: أنا خاتمُ النَّبيّين وعليٌّ خاتم الأوصياء. أوردها وغيرها ابن الجوزيّ في الموضوعات)[3]. انتهى ما ذكره الحافظ.

وأقول: صنيع الحافظ هنا عجيب فقد أورد هذه الأحاديث ولم يتكلَّم على رجالها، وغضَّ النَّظر عن بقيَّة طرقها وطرق ما هو بمعناها القويَّة الإسناد ممَّا سيأتي إن شاء الله ذِكرُ بعضها، ولم يُعرّج على ذِكر مخرّجيها من غير هؤلاء، ثمَّ قال متبرِّئاً: أوردها وغيرها ابن الجوزيّ[4] في **الموضوعات**، ولم يقُل أصاب أو أخطأ، وشأن ابن الجوزيّ في التَّساهل

---

(١) ما أثبتناه من المصدر، وفي المخطوط (أبي بريدة).

(٢) في المصدر (وصيّي وولدي).

(٣) ج٨ ص١١٤ (هامش النُّسخة). فتح الباريّ ط بيروت ج٨ ص١٥٠.

(٤) أبو الفرج عبد الرَّحمن بن أبي الحسن عليّ بن محمَّد بن عليّ بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى بن أحمد بن محمَّد بن جعفر الجوزيُّ القرشيُّ التيميُّ البكريُّ البغداديُّ الفقيه الحنبليُّ الواعظ الملقَّب جمال الدِّين الحافظ؛ كان علاَّمة عصره وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ. صنَّف في فنون عديدة، منها **زاد المسير في علم التَّفسير** أربعة أجزاء أتى فيه بأشياء غريبة، وله في الحديث تصانيف كثيرة، وله **المنتظم** في التَّاريخ، وهو كبير، وله **الموضوعات** في أربعة أجزاء، ذكر فيها كلَّ حديث موضوع،...) وفيَّات الأعيان ج٣ ص١٤٠.

بالحكم على الصِّحاح بالوضع أشهر من أن يُذكر، وقد رأينا الحافظ كغيره من علماء الحديث كثيراً ما يردُّون عليه مجازفاته، ولكن هيهات منهم هنا مناقشته مهما عظُم خطؤه وفحُش، ومن المضحك قول الحافظ السَّابق نقله: وقد أشارت (يعني عائشة أمُّ المؤمنين) إلى ما أشاعته الرَّافضة ... إلخ، لأنَّا لم نفهم إشارةً في كلام عائشة هذا[1]، ولا نعلم من هم الرَّافضة الذين أشارت إليهم عائشة إن كانت أشارت، فهل يزعمُ زاعمٌ أنَّهم عليٌّ وسلمان وأبوذرٍ وبريدة ومن روى أحاديث الوصيَّة والخلافة من صادقي الصَّحابة؟ أم يقولون هم غيرهم؟ فمن هم؟ ويا حبَّذا أولئك الأرفاض ورفضهم، فتأمَّل.

---

(١) نصُّ كلام عائشة في فتح الباريِ ج٨ ص١٥٠: (قال الزُّهريُّ: أخبرني سعيد بن المسيَّب، في رجال من أهل العلم: أنَّ عائشة قالت: كان النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يقول وهو صحيح: «إنَّه لم يُقبض نبيٌّ حتى يرى مقعده من الجنَّة، ثم يخيَّر» فلمَّا نزل به، ورأسه على فخذي غُشي عليه، ثم أفاق فأشخص بصره إلى سقف البيت، ثم قال: «اللَّهمَّ الرَّفيق الأعلى». فقلت: إذاً لا يختارُنا، وعرفت أنَّه الحديث الذي كان يحدِّثنا وهو صحيح، قالت: فكانت آخر كلمة تكلَّم بها: «اللَّهمَّ الرَّفيق الأعلى»).

لكن هناك حديث أصرح في الموضوع نقله البخاريُّ ج٤ ص٣ وهو التَّالي: حدثنا عمرو بن زرارة، أخبرنا إسماعيل، عن ابن عون، عن إبراهيم، عن الأسود، قال: ذكروا عند عائشة أنَّ عليّاً رضي الله عنهما كان وصيّاً، فقالت: " متى أوصى إليه، وقد كنتُ مسندته إلى صدري؟ ـ أو قالت: حجري ـ فدعا بالطَّست، فلقد انخنث في حجري، فما شعرتُ أنَّه قد مات، فمتى أوصى إليه ".

فصل

[إثبات تواتر خبر الوصاية]

جاء في **كنز العمَّال** ذِكر وصيَّة النَّبيِّ ﷺ إلى عليٍّ عليه السلام مُسنداً إلى عليٍّ زين العابدين عن أبيه الحسين عن جدِّه عليٍّ (سلام الله عليهم)[1].

وفيه أيضاً ذلك عن عليٍّ عليه السلام فيما أخرجه أبو الشَّيخ وابن النَّجَّار[2].

وفيه أيضاً عن أبي سعيد عن سلمان مرفوعاً ولفظه: "إنَّ وصيِيَّ وموضع سرِّي، وخير من أترك بعدي، ويُنْجِز عِدتي، ويَقضي دَيْني عليّ بن أبي طالب" أخرجه الطبرانيُّ في الكبير[3].

وقال العلَّامة المحدِّث حسن الزَّمان الحيدر آباديُّ الدكنيُّ الهنديُّ[4] ـ

---

(١) ج٤ رقم ١٠٧٩ (هامش النُّسخة)، (لم نجده).

(٢) ج٦ رقم ١٠٩٨ (هامش النُّسخة)، (لم نجده).

(٣) ج٦ رقم ١٥٧٠ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١١ ص٦١٠ رقم ٣٢٩٥٢، المعجم الكبير ج٦ ص٢٢١ رقم ٦٠٦٣.

(٤) حسن الزَّمان بن قاسم عليٍّ بن ذي الفقار عليٍّ بن إمام قلي التُّركمانيُّ، الحيدر آباديُّ، أخذ الطَّريقة الجشتيَّة النِّظاميَّة، توفِّي سنة ١٣٢٨هـ، له مؤلَّفات منها: القول المستحسن في فخر الحسن، والفقه الأكبر في علوم أهل البيت الأطهر ومأتم الثَّقلين في شهادة الموالي عليٍّ

رحمه الله ـ في كتابه **القول المستحسن**: وللطَّبرانيّ في الكبير وابن مردويه عن أبي سعيد الخدريّ عن سلمان رضي الله عنهما مرفوعا: "إنَّ وصيِيَّ وموضع سرِّي، وخير من أترك بعدي، وينجز عِدَتِي، ويقضي ديني عليّ بن أبي طالب"[1].

وفيه: مرفوعاً بلفظ آخر عن ابن عمر أخرجه الطَّبرانيُّ في الكبير ولفظه: "يا عليُّ أَنْتَ أَخِي وَوَزِيرِي تَقْضِي دَيْنِي وَتُنْجِزُ مَوْعِدِي وَتُبْرِئُ ذِمَّتِي"[2]. الحديث.

وفيه: أخرجه ابن مردويه والدَّيلميُّ مرفوعاً عن سلمان مختصَراً وفيه ذِكر العدَّة والدَّيْن[3].

والحسنين عليهما السلام. ترجمه في **نثر الجواهر والدُّرر في علماء القرن الرَّابع عشر** ص٣٣٩، **الإعلام بمَن في تاريخ الهند من الأعلام** ج٨ ص١٢١٠.

(١) ص ٣٤٧ (هامش النُّسخة).

(٢) ج٦ رقم ٢٥٧٣ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١١ ص٦١٠ رقم ٣٢٩٥٥ وفيه: (ألا أرضيك يا عليُّ؟ أنت أخي ووزيري تقضي دَيْني وتنجز موعدي وتبرئ ذمَّتي، فمن أحبَّك في حياة منِّي فقد قضى بحبِّه، ومن أحبَّك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان، ومن أحبَّك بعدي ولم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع، ومن مات وهو يبغضك يا عليُّ مات ميتةً جاهلية يحاسبه الله بما عمل في الإسلام. "طب عن ابن عمر"). وفي المعجم الكبير ج١٢ ص٤٢٠ رقم ١٣٥٤٩ :(عن ابن عمر، قال: بينما أنا مع النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في ظلٍّ بالمدينة وهو يطلب عليّاً عليه السلام إذ انتهينا إلى حائط، فنظرنا فيه فنظر إلى عليٍّ وهو نائم في الأرض، وقد أغبر فقال: «لا ألوم النَّاس يكنُّونك أبا تراب» ، فلقد رأيت عليّاً تغيَّر وجهه، واشتدَّ ذلك عليه فقال: «ألا أرضيك يا عليُّ؟» قال: بلى يا رسول الله، قال: «أنت أخي، ... إلخ»).

(٣) ج٦ رقم ٢٥٧٤ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١١ ص٦١١ رقم ٣٢٩٥٦ (عليُّ بن أبي طالب ينجز عداتي ويقضي دَيْني. "ابن مردويه والديلميّ ـ عن سلمان").

وفيه: أخرجه الطَّبرانيُّ في الكبير عن حبشيِّ بن جنادة مرفوعاً بلفظ: "لَا يَقْضِي دَيْنِي غَيْرِي أَوْ عَلِيٌّ"[١].

وفي **القول المستحسن**: وللإمام أحمد في المناقب عن أنس قال: قلنا لسلمان: سلْ النَّبيَّ مَن وصيُّه؟ فقال سلمان يا رسول الله مَن وصيُّك؟ قال: يا سلمان مَن كان وصيّ موسى؟ قال: يوشع بن نون، قال: "فإنَّ وصيِّي ووارثي يقضي دَيْني وينجز موعدي عليُّ بن أبي طالب"[٢] وفيه: وللبغويِّ في معجمه عن بريدة رفعه: "لكلِّ نبيٍّ وصيٌّ ووارث وإنَّ عليَّاً وصيِّي ووارثي"[٣][٤]

وفيه: أخرج ابن جرير عن عليٍّ مرفوعاً من حديث: "فأخذ برقبتي، ثمَّ قال: هذا أخي ووصيِّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا"[٥]. وقال: وفيه

---

(١) ج٦ رقم ٢٥٨٠ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١١ ص٦١٢ رقم٣٢٩٦٢، المعجم الكبير ج٤ ص١٦ رقم ٣٥١٢.

(٢) فضائل الصَّحابة لأحمد بن حنبل ج٢ ص٦١٥ رقم١٠٥٢

(٣) معجم الصَّحابة للبغويِّ ج٤ ص٣٦٣ رقم١٨٢٠

(٤) القول المستحسن ص٣٤٧ (هامش النُّسخة).

(٥) ج٦ رقم ٦٠٠٨ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١٣ ص١١٤ رقم٣٦٣٧١، تهذيب الآثار لابن جرير الطَّبريِّ ج٣ ص٦٢ رقم١٢٧ وفيه: (حدَّثنا ابن حميد، قال: حدَّثنا سلمة بن الفضل، قال: حدَّثني محمَّد بن إسحاق، عن عبد الغفَّار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطَّلب، عن عبد الله بن عبَّاس، عن عليِّ بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: يا بني عبد المطَّلب، إنِّي قد جئتكم بخير الدُّنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيُّكم يؤازرني على هذا الأمر على أن

عبد الغفَّار بن القاسم[١]، قال في المغنيّ: تركوه. انتهى.

وأقول: ربَّما كان ذنبه روايته لهذا الحديث، ولأنه شيعيٌّ. وقد قال البخاري فيه: وليس بالقويّ عندهم.

وهذا الحديث أخرجه غير ابن جرير، وقد أخرجه بنحو هذا اللفظ ابن الأثير[٢]، وأورده في الكنز عن ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقيّ في **الدَّلائل** وفي **السُّنن**[٣]. وقد عزاه في محلٍّ آخر لأحمد وابن جرير وصحَّحه، والطَّحاويّ والضِّياء[٤]. وقد ساقه في

يكون أخي، ووصيّي، وخليفتي فيكم؟ قال: «فأحجم القوم عنها جميعاً» وقلت: أنا يا نبيَّ الله، أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي، وقال: «هذا أخي، ووصيّي، وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا»).

(١) عبد الغفَّار بن القاسم أبو مريم الأنصاريُّ رافضيٌّ ليس بثقة، قال عليُّ بن المدينيّ: كان يضع الحديث ويُقال: كان من رؤوس الشِّيعة. وروى عبَّاس عن يحيى: ليس بشيء. وقال البخاريُّ: عبد الغفَّار بن القاسم بن قيس بن فهد ليس بالقويّ عندهم... وقال أبو حاتم والنِّسائيُّ وغيرهما: متروك الحديث... وكان ذا اعتناء بالعلم وبالرِّجال، وقد أخذ عنه شعبة، ولمَّا تبيَّن له أنَّه ليس بثقة تركه... وقال ابن عديّ: سمعت ابن عقدة يثني على أبي مريم ويطريه وتجاوز الحدَّ في مدحه حتَّى قال: لو ظهر على أبي مريم ما اجتمع النَّاس إلى شعبة. قال: وإنَّما مال إليه بن عقدة هذا الميل لإفراطه في التَّشيُّع. لسان الميزان ج٤ ص٤٢.
ذكره النجاشي في الفهرست ص٢٤٦ وقال: (عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن فهد أبو مريم الأنصاري، روى عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام ثقة).

(٢) ج٢ ص٢٨ (هامش النُّسخة). الكامل في التَّاريخ ج١ ص٦٦٠.

(٣) ج٦ ص٦٠٥٦ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١٣ ص١٣١ رقم ٣٦٤١٩.

(٤) ج٦ ص٦٠٤٥ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١٣ ص١٢٨ رقم ٣٦٤٠٨.

محلٍّ آخر في الكنز بسياق تامٍ وعزاه لابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقيِّ في **السُّنن والدَّلائل**[١]. وفي سياق ابن مردويه كما في **الكنز** مبايعة النَّبيِّ عليّاً بذلك[٢].

وقد أورد هذا الحديث المحدِّث حسن الزَّمان في **القول المستحسن** عن **خصائص النَّسائيِّ** بسنده[٣]، ثمَّ قال: وسنده جيِّد جدّاً. وعزاه السُّيوطيُّ في **جمع الجوامع** لأحمد وابن جرير والضِّياء في **المختارة**[٤]. فليُراجع[٥]. انتهى.

وفي **الكنز** أخرج ابن سعد عن جابر قال: قضى عليٌّ بن أبي طالب دَيْن

---

(١) ج٦ ص٦٠٥٦ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١٣ ص١٣١ رقم ٣٦٤١٩، لعلَّه تكرار من المؤلِّف لما سبق.

(٢) ج٦ ص٦١٠٢ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١٣ ص١٤٩ رقم ٣٦٤٦٥ وفيه: (عن عليٍّ قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دعا بني عبد المطِّلب وصنع لهم طعاماً ليس بالكثير فقال: كلوا بسم الله من جوانبها فإنَّ البركة تنزل من ذروتها، ووضع يده أوَّلهم فأكلوا حتَّى شبعوا، ثمَّ دعا بقدح فشرب أوَّلهم ثمَّ سقاهم فشربوا حتَّى رووا، فقال أبو لهب: لقِدْماً سحركم، وقال: يا بني عبد المطَّلب! إنِّي جئتكم بما لم يجيء به أحد قطّ، أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وإلى الله وإلى كتابه، فنفروا وتفرَّقوا، ثمَّ دعاهم الثَّانية على مثلها، فقال أبو لهب كما قال المرَّة الأولى، فدعاهم ففعلوا مثل ذلك ثم قال لهم ـ ومد يده: مَن يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووليِّكم من بعدي؟ فمددتُ وقلت: أنا أبايعك ـ وأنا يومئذ أصغر القوم عظيم البطن، فبايعني على ذلك، قال: وذلك الطَّعام أنا صنعتُه. "ابن مردويه").

(٣) خصائص أمير المؤمنين ص٨٣ رقم٦٦.

(٤) جامع الأحاديث للسِّيوطيِّ ج٣٠ ص٩٤ رقم٣٢٨٨٦.

(٥) القول المستحسن ص٧٥٩ (هامش النُّسخة). ولم أجده في المجلَّد الأوَّل الحجريِّ ولعلَّه في الثَّاني المفقود حاليّاً عنِّي.

رسول الله ﷺ [١]. الحديث.

وقال ابن أبي الحديد ـ رحمه الله ـ في **شرح النَّهج**: "ودُعي (يعني عليّاً) بعد وفاة رسول الله ﷺ بوصيّ رسول الله ﷺ لوصايته إليه بما أراده..."[٢] انتهى.

قلت: إنَّما نذكر من الكلام وما سنشير إليه من الأشعار يدلُّ على سبيل القطع بتواتر خبر وصاية النَّبيّ ﷺ إلى أخيه في تلك الأيّام، ولا عبرة بإنكار بعض الطَّوائف، فلذلك نظائر، والسِّياسة تعمل المعجزات، وللذَّهب قوَّة سحريَّة، والنَّاس على دين ملوكهم يشبه بعضه بعضاً، وها هي الأخبار والوقائع الجارية بين أيدينا وقريباً منا تلوِّنها كلُّ طائفة بلون، فغُص يا غوَّاص.

ثم قال ابن أبي الحديد ـ رحمه الله ـ في **شرح النَّهج**: أمَّا الوصيَّة فلا ريب عندنا أنَّ عليّاً عليه السلام كان وصيَّ رسول الله ﷺ، وإن خالف في ذلك مَن هو عندنا منسوب إلى العناد[٣]. انتهى.

ثم ذكرَ أشعاراً فيها ذِكر الوصية إلى عليٍّ عليه السلام لعبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطَّلب، ولعبد الرَّحمن بن جُعيل، ولأبي الهيثم بن التَّيِّهان، ولعمر بن حارثة الأنصاري، ولبعض الأزد، ولضُبّيٍّ[٤] من عسكر

---

(١) ج٣ ص٢٢٩٣ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج٥ ص٦٢٦ رقم١٤١٠٤.

(٢) ج١ ص٤٠ (هامش النُّسخة). شرح نهج البلاغة ج١ ص١٣.

(٣) ج١ ص٤٦ (هامش النُّسخة)..شرح نهج البلاغة ج١ ص١٣٩.

(٤) من بني ضُبَّة.

عائشة يوم الجمل، ولسعيد بن قيس، ولزياد بن لبيد الأنصاريّ، ولحجر بن عديّ بن الأدبر، ولخزيمة بن ثابت ذي الشَّهادتين، و[لابن بديل] بن ورقاء الخزاعيّ[١]، ولعمرو بن أحيحة، ولزَحر بن قيس الجعفيّ، وللأشعث بن قيس، ولعليٍّ (عليه سلام الله ورضوانه)، ولجرير بن عبد الله، وللنُّعمان بن العجلان الأنصاريّ، ولعبد الرَّحمن بن ذؤيب الأسلميّ، وللمغيرة بن الحارث بن عبد المطَّلب، ولعبد الله بن العبَّاس بن عبد المطَّلب[٢]، ولحسَّان بن ثابت[٣]، ولأمِّ سنان[٤]، وهذه الأشعار كلُّها قد نقلتُها عن ابن أبي الحديد[٥]، وعن القلقشنديّ[٦] في الأصل[٧] في الجزء الأوَّل برمَّتها، وتركتُها هنا اختصاراً.

---

(١) ما أثبتناه من المصدر وفي المخطوط: (لبديل بن ورقاء).

(٢) شرح النَّهج ج١ ص٤٧ وج٢ ص١١ ـ ص١٥ (هامش النُّسخة). إلى هنا تنتهي الأشعار التي نقلها من ابن أبي الحديد تحت عنوان (ما ورد في الوصاية من شعر). شرح نهج البلاغة ج١ ص١٤٣ ـ ص١٥٠.

(٣) وشعر حسَّان لم يُذكر في السِّياق السَّابق ولكنَّه ذُكِرَ منفصلاً في شرح النَّهج ج٦ ص٣٥، ولم أجده في صبح الأعشى.

(٤) صبح الأعشى ج١ ص٣٠٥، ولم أجده في شرح النَّهج، وفي صبح الأعشى: (وهي سنان بنت جشمية بن خرشة المذحجيَّة) والصَّحيح أمُّ سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجيَّة.

(٥) شرح نهج البلاغة ج١ ص١٤٣

(٦) صبح الأعشى ج١ ص٢٥٨ (هامش النُّسخة). صبح الأعشى ج١ ص٣٠٥. القلقشنديُّ هو أحمد بن عليّ بن أحمد الفزاريُّ القلقشنديُّ ثم القاهريُّ، المؤرِّخ الأديب البحَّاثة، (ت ٨٢١ هـ). الأعلام للزركليّ ج١ ص١٧٧.

(٧) يقصد كتابه (أحاديث المختار في معالي الكرَّار).

ثمَّ قال ابن أبي الحديد ـ رحمه الله ـ: وهذه الأشعار كلُّها رواها أهل الحديث من أهل السُّنَّة لا من الشِّيعة[١]. انتهى.

قلت: أفلا يكون هذا وحده كافياً في حصول التَّواتر عند أهل ذلك العصر، ولكن لا يصعب على المباهت أو الخائف المتَّقي أن ينكر ذلك بمدَّة واحدة من رأس قلمه، أو بكلمة من فيه، وقول ابن أبي الحديد السَّابق "من أهل السُّنَّة لا من الشِّيعة" ليس معناه أنَّ خيار الشِّيعة محلُّ تهمة عنده أو عند أحد من المنصفين حاشا، بل هم خلاصة المسلمين وأقربهم وسيلةً إلى الله ورسوله ﷺ، ولكنَّه أشار بقوله ذلك إلى أنَّ الفضل ما شهدت به الأعداء، فإنَّ لفظ سُنِّيٍّ صار لقباً لمن يتولَّى بعض أعداء عليٍّ عليه السلام وأهل البيت، ويتعصَّب بالباطل لهم، وصديق العدو ووليُّه عدوٌّ وإنْ أنكر. وقد ذكر ابن أبي الحديد مكرَّراً عن عدد من الصَّحابة وغيرهم التَّنصيص على أنَّ عليّاً وصيُّ أخيه فراجعه[٢].

وذكر القلقشنديُّ ـ رحمه الله ـ في **صبح الأعشى** خطبة أمِّ الخير[٣] يوم

---

(١) ص٤٧ ـ ٥٠ (هامش النُّسخة). لم أجد هذا العبارة بلفظها، يظهر أنَّه نقل بالمعنى لما جاء في ج١ ص١٤٧: (ذكر هذه الأشعار والأزاجيز بأجمعها أبو مخنف لوط بن يحيى في كتاب وقعة الجمل وأبو مخنف من المحدِّثين وممَّن يرى صحَّة الإمامة بالاختيار وليس من الشِّيعة ولا معدوداً من رجالها).

(٢) وسيورد المصنِّف الرِّوايات الكثيرة الدالَّة على ذلك في الصفحات التَّالية.

(٣) أمُّ الخير بنت حريش بن سراقة البارقيَّة الكوفيَّة.

صفّين ومنها: أن هلُمُّوا ـ رحمكم الله ـ إلى الإمام العادل، والوصيِّ الوفيِّ، والصِّدِّيق الأكبر، إنَّها إحنٌ بدريَّة، وأحقاد جاهليَّة، وضغائن أُحُديَّة وثب بها معاوية حين الغفلة ليدرك بها ثارات بني عبد شمس.. إلخ[١]. انتهى.

وممَّن صرَّح من الصَّحابة بأنَّ عليّاً وصيُّ النَّبيِّ عليهما صلوات الله وسلامه عليهما وعلى الآل محمَّد بن أبي بكر بن أبي قحافة كما نقله عنه بن أبي الحديد وغيره[٢].

وفي **كنوز الحقائق** وعزاه **لمسند الفردوس** مرفوعاً: أنا خاتم الأنبياء وأنت يا عليُّ خاتم الأوصياء[٣].

وفيه معزو إلى **مسند الفردوس** أيضاً مرفوعاً: لكلِّ نبيٍّ وصيٌّ ووارث وعليٌّ وصيِّي ووارثي[٤].

وفي **كنز العمَّال** خطاب لفاطمة، أخرجه الطَّبرانيُّ عن أبي أيُّوب قوله ﷺ: "أمَا علمتِ أنَّ الله اطَّلع على أهل الأرض، فاختار منهم أباكِ، فبعثه نبيّاً، ثمَّ اطَّلع ثانيةً، فاختار بعلكِ، فأوحى إليَّ فأنكحتُه واتَّخذتُه وصيّاً.." وفيه عباية بن ربعيٍّ شيعيٌّ غال[٥]. انتهى.

---

(١) ج١ ص١٧٧ وص١٩٠، ج٢ ص٢٤٧، ج١ ص٢٨١ (هامش النُّسخة). صبح الأعشى ج١ ص٢٩٦.

(٢) ج١ ص٢٨٣ (هامش النُّسخة)، (لم نجده).

(٣) ص٤٦ (هامش النُّسخة).

(٤) ص١٣٠ (هامش النُّسخة).

(٥) كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١١ ص٦٠٤ رقم ٣٢٩٢٣، المعجم الكبير للطَّبرانيِّ ج٤ ص١٧١ رقم ٤٠٤٦:

أقول: رحم الله عباية[1] وغفر له وجزاه خيراً، فلقد روى غيره ممَّن ينتسب إلى السُّنَّة أو إلى رأي الخوارج معنى ما روى، مع أنَّ القدح بالتَّشيُّع باطل قطعاً، وهو ظلم من أقبح الظُّلم، ومعلوم أنَّ معجزات نبيِّنا ﷺ لم يشاهدها ويرويها إلا المؤمنون به المحبُّون له، وكذلك الحال في كلِّ نبيٍّ، فلو ساغ الجرح بالمحبَّة والتَّشيُّع لبطلت الحُجَّة بالرِّواية، وهذه مناقب الصَّحابة وغيرهم رواها محبُّوهم وشيعتهم وتلامذتهم وقُبلت منهم ورأوا أنَّها حُجَّة، فأيُّ وجه ـ غير مذموم التَّعصُّب ـ يسوِّغ استثناء أخي النَّبيِّ وأهل بيت النَّبيِّ من هذا العموم؟! وإذا جعلنا تشيُّع

(حدَّثنا محمَّد بن عبد الله الحضرميُّ، ثنا محمَّد بن مرزوق، ثنا حسين الأشقر، ثنا قيس، عن الأعمش، عن **عباية بن ربعيٍّ**، عن أبي أيُّوب الأنصاريِّ، أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال لفاطمة رضي الله عنها: «أمَا علمتِ أنَّ الله عزَّ وجلَّ اطَّلع إلى أهل الأرض فاختار منهم أباكِ، فبعثه نبيّاً، ثم اطَّلع الثَّانية فاختار بعلكِ فأوحى إليَّ فأنكحتُهُ واتَّخذتُه وصيّاً؟»)

(١) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتَّعديل: عباية بن رِبْعِيٍّ الأسديُّ. رأى جماعة من الصَّحابة، روى عنه أهل الكوفة. روى عن: عليٍّ، وأبي أيُّوب، وابن عبَّاس. روى عنه: خيثمة، وسلمة بن كُهَيل، والأعمش وموسى بن طريف. قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: كان من عُتَّق الشِّيعة. قلت: ما حاله؟ قال: شيخ. الجرح والتَّعديل لابن أبي حاتم ج٧ ص٢٩، الثِّقات ممَّن لم يقع في الكتب السِّتَّة ج٥ ص٤٦٢، وذكره ابن حبَّان في الثِّقات ج٥ ص٢٨١.

وقال ابن حجر في لسان الميزان: عباية بن ربعيّ. روى عن عليٍّ. وروى عنه موسى بن طريف كلاهما من غلاة الشِّيعة، له عَن عَلِيّ: أنا قسيم النَّار... وعباية ذكره العقيليُّ في الضُّعفاء فقال: روى عنه موسى بن طريف وكلاهما غاليان ملحدان. لسان الميزان بتحقيق أبي غدَّة ج٤ ص٤١٧.

الرَّاوي لمن روى منقبته علَّةً قادحةً مسوِّغةً لعدم الاحتجاج بتلك الرِّواية فلا بد من تعميمها في السَّلف كلِّهم، ولا أرى أصحابنا يرضون هذا؛ فإنَّه يسوِّغ إلغاء كلِّ ما رووه في مناقب الصَّحابة العشرة وكثير غيرهم ما خلا عليَّاً، فيبقى ما رواه غير شيعته فيه حُجَّة عليهم، وفيه الكفاية، ولا يبقى لهم حُجَّة على الشِّيعة في مناقب البقيَّة؛ لأنَّه يكفي الشِّيعة أن يقولوا في السَّند سنِّيٌّ غالٍ في السُّنَّة، أو صُلْبٌ فيها، أو متشيِّع بها، متشبِّع لها، فهل يقبلون ذلك من الشِّيعة[1]؟!

(١) وقد فصَّل المؤلِّف في الكلام حول هذه القاعدة في كتابه (العتب الجميل على أهل الجرح والتَّعديل).

فصل

[رسول الله ﷺ على فراش المرض]

روى ابن جرير في تاريخه عن الأرقم بن شرحبيل قال: سألت ابن عبَّاس: أوصى رسول الله ﷺ؟ قال: لا، قلت: فكيف كان ذلك؟ [قال:] قال رسول الله: ابعثوا إلى عليٍّ، فادعوه، فقالت عائشة: لو بعثت إلى أبي بكر! وقالت حفصة: لو بعثت إلى عمر! فاجتمعوا عنده جميعاً، فقال رسول الله: "انصرفوا فإنْ تك لي حاجة أبعثْ إليكم فانصرفوا."[1] انتهى.

قلت: سياق الكلام في هذا الحديث صريح في أنَّه دائرٌ فيما جرى حين اشتداد المرض، وهو يدلُّ على أنَّ عائشة وحفصة كانتا ترشِّح كلٌّ منهما أباها، ولذلك افتأتتا[2] على رسول الله ﷺ، فدعتا أبويهما بدون أمر من رسول الله ﷺ، فأفسدتا ما أراد عمله، وصرفُ رسول الله ﷺ إذ ذاك لهم قد كان مثل إخراجه لهم يوم الخميس لئلَّا يجدِّدوا عنده تلك

---

(١) ج٣ ص١٩٥ (هامش النُّسخة). تاريخ الطَّبريّ ط بيروت ج٣ ص١٩٦.

(٢) افْتَأَتَ عليَّ ما لم أَقُلْ: اخْتَلَقه. افْتَأَتَ الرَّجلُ عَليَّ افتِئاتاً، وذلك إذا قال عليك الباطل. **لسان العرب** ج٢ ص٦٤. فيكون معنى افتأتتا: اختلقتا وقالتا بالباطل.

المأساة الشَّنيعة، ويرفعوا أصواتهم عليه، ويتقدَّموا بين يديه، ولمَّا يبعد العهد بتلك الفاجعة التي شتَّت الإسلام وأهله هذه القرون كلِّها وإلى أن يأتي الله بالمهديِّ المنتظر، وقد عقدنا لها باباً في الأصل فصَّلنا فيه بعض ما لدينا فيها، فقول ابن عبَّاس لمَن يتكلَّم معه في نبأ يوم معلوم "لا" كما جاء في الحديث السَّابق يدلُّ على انتفاء تجديد الوصيَّة في ذلك المجلس فقط، ولاذِكر لما قبله، ولالما بعده، ويبيِّن ما قلناه ما جاء في **مناقب آل أبي طالب** لابن شهرآشوب ـ رحمه الله ـ وهو أحد من تَرجم له محدِّثوا أهل السُّنَّة ووثَّقوه على تشيُّعه[1]، قال: أخرج الطَّبريُّ في **الولاية**، والدارقطنيُّ في **الصَّحيح**، والسَّمعانيُّ في **الفضائل**، وجماعة من رجال الشِّيعة، عن عدد، ولفظ الدارقطنيُّ أنَّ عائشة قالت: قال رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) وهو في بيتها لمَّا حضره الموت: ادعوا لي حبيبي، فدعوتُ له أبا بكر، فنظر إليه، ثمَّ وضع رأسه، ثمَّ قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له عمر، فلمَّا نظر إليه، قال: ادعوا لي حبيبي، قلت: ويلَكم ادعوا له عليَّ بن أبي طالب، فوالله ما يريد غيره، فلمَّا رآه أخرج الثَّوب الذي كان عليه، ثمَّ أدخله، ولم يزل يحتضنه حتى قُبض ويده عليه[2]. انتهى[3].

---

(١) محمَّد بن عليِّ بن شهرآشوب السَّرويُّ المازندرانيُّ، أبوجعفر، رشيد الدِّين (٤٨٨ ـ ٥٨٨ هـ)، فاضل إماميٌّ. عالم بالحديث والأصول. الأعلام للزِّركليِّ ج٦ ص٢٧٩، وانظر تاريخ الإسلام ت بشار ج١٢ ص ٨٦٠، لسان الميزان ت أبي غدَّة ج٧ ص ٣٨٩.

(٢) ج١ ص١٢٩ (هامش النُّسخة). مناقب آل أبي طالب ج١ ص٢٣٦

(٣) يُنقل إن شاء الله لردِّ فرية عمرو بن العاص (هامش النُّسخة). غير واضح عندنا التَّعليق لمَن

قلت: وهذا بدون شكٍّ بعد الواقعة التي ذكرها ابن عبَّاس إن صحَّت، ثمَّ قال ابن شهرآشوب ـ رحمه الله ـ: وأخرج أحمد في مسنده عن ابن عبَّاس لمَّا مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه، قال: ادعوا لي عليَّاً، قالت عائشة: ندعوا لك أبا بكر، قالت حفصة: ندعوا لك عمر، قالت أمُّ الفضل: ندعوا لك العبَّاس، فلمَّا اجتمعوا رفع رأسه، فلم يرَ عليَّاً فسكت، فقال عمر: قوموا عن رسول الله[1]. الحديث

ولكنَّه أراد بالفرية الحديث المنقول عن عمرو بن العاص في صحيح البخاريّ ج٥ ص٥ قال: (حدَّثنا معلَّى بن أسد، حدَّثنا عبد العزيز بن المختار، قال: خالد الحذَّاء، حدَّثنا عن أبي عثمان، قال: حدَّثني عمرو بن العاص رضي الله عنه، أَنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم، بعثه على جيش ذات السَّلاسل، فأتيته فقلت: "أيُّ النَّاس أحبُّ إليك؟ قال: «عائشة»، فقلت: من الرِّجال؟ فقال: «أبوها»، قلت: ثمَّ من؟ قال: «ثمَّ عمر بن الخطَّاب» فعدَّ رجالاً). وانظر أيضاً صحيح البخاريّ ج٥ ص١٦٦، صحيح مسلم ج٤ ص١٨٥٦.

(١) ج١ ص١٣٩ (هامش النُّسخة). مناقب آل أبي طالب ج١ ص٢٣٦، وهو في مسند أحمد ج٥ ص٣٥٧ رقم ٣٣٥٥ وفيه زيادات.

تذييل

[وفاة النَّبيِّ ﷺ في حِجر عليٍّ عليه السلام]

جاء في **فتح الباري** ما يفيد ملخَّصه أنَّ الحديث في وفاة النَّبيِّ ﷺ كان وهو في حجر عليٍّ عليه السلام، أخرجها الحاكم وابن سعد بطرق. وأخرج ابن سعد سؤال كعب الأحبار عليّاً عليه السلام عن ذلك، وروى عبد الله بن محمَّد بن عمر بن عليٍّ عن أبيه عن جدِّه حديث "ادعوا لي أخي... إلخ". وروى عبد الله المذكور بسنده عن عليِّ بن الحسين: "قُبض ورأسه في حجر عليٍّ" وعن الشِّعبي نحو ذلك، ثمَّ ذكر حديث أبي غطفان عن ابن عبَّاس وردِّه لحديث عروة[1]. وأخرج الحاكم في **الإكليل** عن عليٍّ نحو ذلك ومن حديث أمِّ سلمة[2]. انتهى.

---

(١) عروة ناصبيٌّ شتَّام لعليٍّ (هامش النُّسخة). أبو عبد الله عروة بن الزُّبير بن العوَّام بن خويلد بن أسد بن عبد العزَّى بن قصيِّ بن كلاب القرشيُّ الأسديُّ، أمُّه أسماء بنت أبي بكر، خالته عائشة بنت أبي بكر، (توفِّي سنة ٩٣هـ). وفيَّات الأعيان ج٣ص٢٥٥ ، الأعلام للزَّركليِّ ج٤ص٢٢٦.

(٢) ج٨ ص١٠٦ وص١٠٧ (هامش النُّسخة). فتح الباريِّ ط بيروت ج٨ ص١٣٩ ونصُّه: (وهذا الحديث يعارض ما أخرجه الحاكم وابن سعد من طرق أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم مات

نعم أردفها الحافظ بنحو فلان شيعيٌّ فيه لين، ضعف، إلخ إلخ.

وأقول: رحم الله الحافظ لو أنصف، وساعدته الأحوال، لقال عند ذكره

ورأسه في حجر عليّ. وكلُّ طريق منها لا يخلو من شيعيٍّ، فلا يلتفت إليهم. وقد رأيتَ بيان حال الأحاديث التي أشرتُ إليها، دفعاً لتوهُّم التَّعصُّب، قال ابن سعد: ذكر من قال: توفّي في حجر عليّ. وساق من حديث جابر، سأل كعب الأحبار عليّاً: ما كان آخر ما تكلَّم به صلَّى الله عليه وسلَّم؟ فقال: أسندتُه إلى صدري، فوضع رأسه على منكبي، فقال: الصَّلاة الصَّلاة. فقال كعب: كذلك آخر عهد الأنبياء. وفي سنده الواقديُّ، وحرم بن عثمان، وهما متروكان. وعن الواقديّ عن عبد الله بن محمَّد بن عمر بن عليٍّ عن أبيه عن جدِّه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: في مرضه ادعوا إليَّ أخي، فدُعي له عليٌّ، فقال: ادنُ منِّي، قال: فلم يزل مستنداً إليَّ، وإنَّه ليكلِّمني، حتَّى نزل به، وثُقُل في حِجري، فصحتُ يا عبَّاس أدركني، فإنِّي هالك، فجاء العبَّاس فكان جهدهما جميعاً أن أضجعاه. فيه انقطاع مع الواقديّ، وعبد الله فيه لين، وبه عن أبيه عن عليّ بن الحسين: قُبض ورأسه في حجر عليّ. فيه انقطاع. وعن الواقديّ عن أبي الحويرث عن أبيه عن الشِّعبي مات ورأسه في حجر عليّ. فيه الواقديُّ والانقطاع وأبو الحويرث؛ اسمه عبد الرَّحمن بن معاوية بن الحارث المدنيُّ، قال مالك: ليس بثقة، وأبوه لا يُعرف حاله. وعن الواقديّ عن سليمان بن داود بن الحصين عن أبيه عن أبي غطفان سألت ابن عبَّاس، قال: توفّي رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وهو إلى صدر عليّ. قال: فقلت: فإنَّ عروة حدَّثني عن عائشة، قالت: توفِّي النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بين سحري ونحري. فقال ابن عبَّاس لقد توفِّي وإنه لمستند إلى صدر عليّ، وهو الذي غسَّله، وأخي الفضل، وأبى أبي أن يحضر. فيه الواقديُّ، وسليمان لا يُعرف حاله، وأبو غطفان بفتح المعجمة ثمَّ المهملة اسمه سعد، وهو مشهور بكنيته، وثَّقه النِّسائيُّ، وأخرج الحاكم في الإكليل من طريق حبَّة العدني عن عليٍّ أسندتُه إلى صدري، فسالت نفسه. وحبَّة ضعيف، ومن حديث أمِّ سلمة قالت: عليٌّ آخرهم عهداً برسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، والحديث عن عائشة أثبت من هذا، ولعلَّها أرادت آخر الرِّجال به عهداً، ويمكن الجمع بأن يكون عليٌّ آخرهم عهداً به، وأنَّه لم يفارقه حتَّى مال، فلمَّا مال ظنَّ أنَّه مات، ثمَّ أفاق بعد أن توجَّه، فأسندته عائشة بعده إلى صدرها فقُبض).

حديث البخاريّ[1] عن عائشة فيه بغيض عدوٌّ، مبغض لعليٍّ، مجاهر بسبِّه، ومنهم منحرف، ومَن يقبل صِلات طواغيت أميَّة، ومن يكرِّمونه ويبجِّلونه ويشفِّعونه، وأنَّهم كانوا يفعلون ذلك بمن يَخترع أو يَروي حديثاً مخترَعاً في معارضة مناقب عليٍّ، أو في مدح من تقدَّمه أو حاربه، لو أراد الحافظ أن يقول، ووجد سبيلاً للقول، لوجد كنزاً لا ينفد، وحديث عائشة الذي رووه عن وعن وعن هو مضطرب متناقض واضحة فيه علامات الوضع، فلا نطيل بذكر ما هو ظاهر البطلان. والله أعلم.

---

(١) صحيح البخاريّ ج٦ ص١٠ رقم ٤٤٣٨ (حدَّثنا محمَّد، حدَّثنا عفَّان، عن صخر بن جويريَّة، عن عبد الرَّحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، دخل عبد الرَّحمن بن أبي بكر على النَّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم وأنا مسندته إلى صدري، ومع عبد الرَّحمن سواك رطب يستنُّ به، فأبَدَه رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بصره، فأخذت السِّواك فقصمته، ونفضته وطيَّبته، ثم دفعته إلى النَّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فاستنَّ به، فما رأيت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم استنَّ استناناً قطُّ أحسن منه، فما عدا أن فرغ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم رفع يده أو إصبعه ثمَّ قال «في الرَّفيق الأعلى». ثلاثاً، ثمَّ قضى، وكانت تقول: مات بين حاقنتي وذاقنتي). وفي فتح الباريّ ج٨ ص١٣٨.

فصل

[من كنت وليَّه فعليٌّ وليُّه]

روى البخاريُّ عن بريدة قال: بعث النَّبيُّ ﷺ عليَّاً إلى خالد ليقبض الخمس ـ وكنت أُبغض عليَّاً ـ وقد اغتسل، فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا، فلمَّا قدمنا على النَّبيِّ ﷺ ذكرت ذلك له، فقال: "يا بريدة أتُبغض عليَّاً"، فقلت: نعم، قال: لا تبغضه؛ فإنَّ له في الخمس أكثر من ذلك[1]. انتهى[2].

قال في الفتح هكذا: وقع عنده مختصراً وقد أورده الإسماعيليُّ من طُرُقٍ إلى رَوحِ بن عُبادة الذي أخرجه البخاريُّ من طريقه فقال في سياقه: بعث عليَّاً إلى خالد ليقسِّم الخُمس، وفي رواية ليقسِّم الفيء، فاصطفى عليٌّ لنفسه سبيَّة، وفي رواية فأخذ منه جارية، ثمَّ أصبح يقطر رأسه، فقال

---

(١) الفتح ج٨ ص٥٣، البخاريُّ هامش ٣، طبع مصري ميري (هامش النُّسخة). أقول: قصد بالطَّبع المصريِّ الميريّ: الطَّبعة الأولى بالمطبعة الكبرى الميريَّة ببولاق مصر المحميَّة سنة ١٣٠١هجريَّة، والتي بهامشها الجامع الصَّحيح للبخاريّ.

(٢) صحيح البخاريِّ ط دار طوق النَّجاة ج٥ ص١٦٣ رقم٤٣٥٠.

خالد لبريدة: ألا ترى ما صنع هذا؟ قال بريدة: وكنت أبغض عليّاً. ولأحمد من طريق عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن أبيه: أبغضتُ عليّاً بغضاً لم أبغضه أحد، وأحببتُ رجلاً من قريش لم أحبَّه إلا على بغضه عليّاً، قال فأصبنا سَبْياً، فكتب ـ أيُّ الرَّجل ـ إلى النَّبيِّ ﷺ ابعث إلينا من يخمِّسه، قال: فبعث عليّاً، وفي السَّبي وصيفة هي أفضل السَّبي، قال: فخمَّس وقسَّم، فخرج ورأسه يقطر، فقلت: يا أبا الحسن ما هذا؟ فقال: أما ترى إلى الوصيفة، فإنَّها صارت في الخمس، ثمَّ صارت في آل محمد، ثمَّ صارت في آل عليٍّ، فوقعتُ بها... إلى أن قال: وأخرج أحمد هذا الحديث من طريق أجلح الكنديِّ عن عبد الله بن بريدة بطوله، وزاد في آخره: "لا تقع في عليٍّ، فإنَّه منِّي وأنا منه، وهو وليُّكم بعدي." وأخرجه أحمد والنِّسائيُّ من طريق أخرى، وفي آخره: فإذا النَّبيُّ ﷺ قد احمرَّ وجهه، يقول: "من كنتُ وليَّه فعليٌّ وليُّه" وأخذ الحاكم من هذا الوجه مطوَّلاً، وفيه قصَّة الجارية نحو رواية عبد الجليل، وهذه طرق يقوِّي بعضها بعضاً. انتهى بتصرف[1].

ومن سياق الحديث يُشمُّ أنَّ المُبهم الذي يُبغض عليّاً هو خالد بن الوليد لقوله: "فكتب الرَّجل" فأعاد النَّكرة معرفة، مثل قوله تعالى ﴿كَمَا

---

(١) ج٨ ص٥٢ وص٥٣ (هامش النُّسخة). كذلك في طبعة بولاق المصريَّة، وفي فتح الباري ط بيروت ج٨ ص٦٦.

أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾[1]. وقد جاء في طرق الحديث السَّابق أنَّ بريدة تاب من بغضه عليًّا[2]، فهل تاب خالد؟

(١) سورة المزمِّل: آية ١٥ و١٦.

(٢) مسند أحمد ط الرِّسالة ج ٣٨ ص٦٦: أنَّ بريدة (قَالَ: فما كان من النَّاس أحد بعد قول رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أحبَّ إليَّ من عليٍّ). السُّنن الكبرى للنِّسائي ج٧ ص٤٤٣.

فصل

[عليٌّ أحقُّ بالخلافة من غيره]

ثمَّ اعلم ـ رحمك الله ـ وفتح عين بصيرتك أنَّ مولى المؤمنين عليه السلام كان يرى أنَّه أحقُّ بالخلافة من أبي بكر، وأنَّه ظُلمَ حقُّه، وتقدَّم عليه مَن حقُّه التأخُّر، تكرَّر هذا عن أمير المؤمنين عليه السلام واشتُهر، ورواه الموافق والمخالف، حتَّى تواتر تواتراً حقيقيَّاً أو معنويَّاً، فهل يجوز أن يكون عنه ذلك التَّشهير وذلك التَّألُّم والتَّشكِّي والتَّظلُّم في أمر مشكوك لا نصَّ معه فيه؟ كلَّا. وهل يجترئ مثله على التَّشهير بمسلم لم يتحقَّق منه الظُّلم؟ حاشا. وممَّن ذَكَر ذلك التَّظلُّم عن عليٍّ كثير من الصَّحابة[1] وفي كتابي **ثمرات المطالعة** من ذلك شيء كثير، لا سيَّما في باب السَّقيفة والميراث وغير ذلك، وفي باب مخالفات عمر، والكلام في هذا يطول فلنكتفِ بهذه الإشارة.

وقال ابن أبي الحديد ـ رحمه الله تعالى ـ في **شرح النَّهج**: عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أدلُّكم على ما إنْ تسالمتم عنه لمْ تهلكوا؟

---

(١) ثمَّ من التَّابعين عن خير رجال المسلمين وأعلاهم عدالة وكثيراً ما رُدِّد ذلك عمر بن الخطاب صح (هامش النُّسخة).

إنَّ وليَّكم الله وإمامَكم عليُّ بن أبي طالب عليه السلام، فناصحوه وصدِّقوه، فإنَّ جبريل أخبرني بذلك[١]. انتهى.

قلت: إنَّ ابن أبي الحديد ممَّن يقول بعدم ورود النَّصِّ الصَّريح الجليِّ في استخلاف النَّبيِّ لعليٍّ، وقد ذَكر هذا الحديث ولم يقدح في سنده، فدلَّ ذلك على صحَّته وثبوته عنده، وعدم إمكان القدح في السَّند، ولذلك عدل إلى التَّأويل السَّخيف[٢].

وفي **كنوز الحقائق** معزوّاً إلى **مسند أحمد** مرفوعاً: مَن قاتل عليَّاً على الخلافة فاقتلوه كائناً مَن كان[٣].

وإفادة هذا الحديث للاستخلاف ظاهرة؛ إذ لو لمْ تَصرْ الخلافة حقَّاً ثابتاً لعليٍّ منصوصاً عليه لما ساغ الأمر بقتل كلِّ مَن أراد اغتصابها منه وإهدار دمه.

---

(١) ج١ ص٢٥٥ (هامش النُّسخة). شرح نهج البلاغة ج٣ ص٩٨، في المصدر (تساءلتم).

(٢) شرح نهج البلاغة ج٣ ص٩٨ وفيه يقول ابن أبي الحديد: (فإنْ قلت: هذا نصٌّ صريح في الإمامة فما الذي تصنع المعتزلة بذلك؟ قلت: يجوز أن يريد أنَّه إمامهم في الفتاوي والأحكام الشَّرعية لا في الخلافة. وأيضاً فإنَّا قد شرحنا من قول شيوخنا البغداديِّين ما محصلُه: إنَّ الإمامة كانت لعليٍّ عليه السلام إنْ رغب فيها ونازع عليها، وإنْ أقرَّها في غيره وسكت عنها، تولَّينا ذلك الغير وقلنا بصحَّة خلافته، وأمير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الأئمَّة الثَّلاثة، ولا جرَّد السَّيف، ولا استنجد بالنَّاس عليهم، فدلَّ ذلك على إقراره لهم على ما كانوا فيه، فلذلك تولَّيناهم وقلنا فيهم بالطَّهارة والخير والصَّلاح، ولو حاربهم وجرَّد السَّيف عليهم، واستصرخ العرب على حربهم، لقلنا فيهم ما قلناه فيمن عامله هذه المعاملة من التَّفسيق والتَّضليل).

(٣) ص١٥٦ (هامش النُّسخة).

وفي **كنز العمَّال** مرفوعاً: "أمَا ترضى أنْ تكون منِّي بمنزلة هارون مِن موسى إلَّا أنَّك ليس بنبيٍّ، إنَّه لا ينبغي أنْ أذهبَ إلّا وأنت خليفتي." أخرجه أحمد والحاكم عن ابن عبَّاس[١].

وفيه من حديث مرفوع طويل ما لفظه: فإنَّ المدينة... إلَّا بي وبك[٢].

قال: أخرجه الحاكم عن عليٍّ وتعقَّب[٣].

ونحوه أخرجه البزَّار بسند ضعيف عن عليٍّ، والعاقوليُّ في فوائده، والحاكم وقال: صحيح الإسناد، وابن مردويه، ووهَّنه ابن حجر في الأطراف، وفي تجريد زوائد البزَّار[٤]. انتهى بحذف.

---

(١) كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١١ ص٦٠٦ رقم ٣٢٩٣١.

(٢) لعلَّه: لا تصلُح (هامش النُّسخة). وهو الصَّحيح.

(٣) كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١١ ص٦٠٦ رقم ٣٢٩٣٣ وفيه: (أمَّا قولك: يقول قريش: ما أسرع ما تخلَّف عن ابن عمِّه وخذله! فإنَّ لك بي أسوةً قالوا: ساحروكاهن وكذَّاب، أمَا ترضى أن تكون منِّي بمنزلة هارون من موسى إلَّا أنه لا نبيَّ بعدي؛ وأمَّا قولك أتعرَّض لفضل الله، هذه أبهار من فلفل جاءنا من اليمن فبعه واستمتع به أنت وفاطمة حتَّى يأتيكم الله من فضله، فإنَّ المدينة لا تصلح إلَّا بي وبك. "ك وتعقَّب ـ عن عليٍّ").

(٤) كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١٣ ص١٧١ رقم ٣٦٥١٧ ("أيضاً" عن عبد الله بن بكر الغنويِّ عن حكيم ابن جبير عن الحسن بن سعد مولى عليٍّ عن عليٍّ أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أراد أن يغزو غزاةً له فدعا جعفراً فأمره أن يتخلَّف على المدينة فقال: لا أتخلَّف بعدك يا رسول الله أبدا، فدعاني رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فعزم عليَّ لمَّا تخلَّفتُ قبل أن أتكلَّم فبكيت، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: ما يبكيك يا عليُّ؟ قلت: يا رسول الله! يبكيني خصال غير واحدة! تقول قريش غدا: ما أسرع ما تخلَّف عن ابن عمِّه وخذله، ويبكيني خصلة أخرى كنت أريد أن أتعرَّض للجهاد في سبيل الله لأنَّ الله يقول: ﴿وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ﴾ إلى

آخر الآية، فكنت أريد أن أتعرَّض للأجر، ويبكيني خصلة أخرى كنت أريد أن أتعرَّض لفضل الله، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: أمَّا قولك: تقول قريش: ما أسرع ما تخلَّف عن ابن عمِّه وخذله، فإنَّ لك بي أسوة قالوا؛ ساحر وكاهن وكذَّاب، وأمَّا قولك: أتعرَّض للأجر من الله، أمَا ترضى أن تكون ميِّتي بمنزلة هارون من موسى إلَّا أنَّه لا نبيَّ بعدي، وأمَّا قولك: أتعرَّض لفضل الله، فهذان بهاران من فلفل جاءنا من اليمن فبعه واستمتع به أنت وفاطمة حتَّى يؤتيكم الله من فضله، فإنَّ المدينة لا تصلُح إلَّا بي أو بك. "البَزار وقال: لا يُحفظ عن عليٍ إلا بهذا الإسناد الضَّعيف، وأبو بكر العاقوليُّ في فوائده، "ك" وقال: صحيح الإسناد، وابن مردويه، وقال ابن حجر في الأطراف: بل هو شبه الموضوع، وعبد الله بن بكير وشيخه ضعيفان، وقال في تجريد زوائد البزَّار: حكيم بن جبير متروك، قال: والبهار ثلاثمائة رطل بالبغداديِّ")

فصل

[الاستخلاف على الأهل]

واعلم وفَّقك الله للحقِّ أنَّ ما جاء فيما أوردناه أو نورده من الأحاديث من الاستخلاف على الأهل على فرض أنْ يكون كذلك، تكلَّم به من لا ينطق عن الهوى، ولم يكُ للحديث تلطيف من الرَّاوي محاذرةً من الإنس والجنِّ، ومع العلم بما يحتوَش المسألة من الأهواء والتَّعصُّبات والأطماع والظُّنون يجب أنْ نحمله على أنَّ ذِكر الأهل ـ بما فيهم العبَّاس الذي محلُّه من رسول الله ﷺ محلُّ الوالد من الولد ـ لتأكيد العموم والشُّمول وعدم استثناء أحد من تلك الخلافة، لأنَّ ما جاء مطلقاً بغير ذِكر الأهل يشمل الأهل بدون ريب، ولا شكَّ أنَّ لأهل النَّبيِّ ﷺ عنده محلَّاً خاصَّاً فوق ما لهم من المحلِّ أسوةً بغيرهم من أمَّة الإجابة، لما لهم من حقوق الرَّحم والقرابة والولادة ومزيد النُّصح والنَّصر ووافر الحُرمة والمحبَّة، وهذا واضح عند مَن لا يبني مِن حبِّه مِن الوهم صُروحاً وبروجاً من التَّشكيكات والخزعبلات. وبما قلناه تتَّفق الرِّوايات حُكماً، وهو المتعيَّن.

وفي الكنز عن عليٍّ عليه السلام أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وآله قال: "خلَّفتُكَ أن تكون خليفتي." الحديث، أخرجه الطَّبرانيُّ في الأوسط[1]، وأخرجه بنحو ذلك ابن أبي شيبة[2].

---

(١) ج٦ ص٦١٢٤ (هامش النُّسخة). ، كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١٣ ص١٥٨ رقم٣٦٤٨٨.

(٢) ج٦ ص٦١٢٥ (هامش النُّسخة). ، كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١٣ ص١٥٨ رقم٣٦٤٨٩ وفيه: (عن سعد قال: خلَّف رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم عليَّ بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله! تخلِّفني في النِّساء والصِّبيان؟ فقال: أمَا ترضى أن تكون منِّي بمنزلة هارون من موسى غير أنَّه لا نبيَّ بعد. "ش").

فصل

[ثبوت النَّصِّ في الوصيَّة على الخلافة]

قد تقدَّم منَّا تكرير القول بثبوت النَّصِّ في الوصيَّة والخلافة نقلاً، وقد حاول أقوام جَحْدَ ذلك أو التَّشكيك فيه، وسامحوا أنفسهم في أنْ ينسبوا إلى جنابه الأعلى ﷺ الإهمال والتَّفريط والتزموا وَصْمَهُ بأنَّه مات وقد تعمَّد ترك أمَّته هملاً فوضى، مُلقىً حبلها على غاربها، مع كثرة المنافقين إذ ذاك من أهل الرِّئاسة في الجاهليَّة والقوَّة المتربِّصين الدَّوائر بالنَّبيِّ ﷺ وأهله، الموتورين منه بأبنائهم وآبائهم وقراباتهم وأربابهم وأديانهم وأموالهم مع قرب العهد، ومع علمه ﷺ بأحوال العرب وأخلاقها الموروثة، وجبلَّتها الغريزيَّة، وأنَّهم لا ينسون الثأر ولا ينامون عن الذُّحول ولو طال الأمد، بل يتوارثون ذلك سلفاً عن خلف، وقد رأى رأيَ العين ﷺ مع ذهابه إلى تبوك أنَّ جَمعَهُ لا يربو على جمع ابن أُبيٍّ المعروف بالنِّفاق[1]، ومع معرفته

---

(١) عبد الله بن أُبيٍّ بن مالك الأنصاريُّ، المنافق المشهور، المعروف بابن سلول، مات في سَنة ٩هـ. انظر في ترجمة ابنه عبد الله في سير أعلام النُّبلاء ج١ ص٣٢١، وتاريخ الإسلام ج٢ ص٤٤.

أيضاً أنَّ في جَمعَهُ ﷺ منافقين كثيرين جدّاً كأصحاب العقبة وغيرهم، وأنَّ جَمعَ ابن أُبيٍّ كلَّهم منافقون خُلّص، ومع معرفته ﷺ عادة العرب في أنَّها لا ترى ثأرها في كبارها ومشهوري رجالها إلَّا في رئيس القوم الذين قتلوه ثمَّ في أقرب النَّاس قرابةً منه وأشدِّهم تفانياً في نصره ونكاية في عدوِّه، ومع تحقُّقه أنَّ مُفلِق رؤوس أعدائه، وقاتل رؤسائهم، ومُفني أعزَّائهم، وحامل رايته في كلِّ فتح ونصر، إنَّما هو ابن عمِّه وأخوه عليٌّ عليه السلام وأنَّ قريشاً وغيرها سواسية في عداوتهم له. وفي رؤيتهم أنَّ ثأرهم فيه وفي أولاده بعده، ومع العلم أنَّ الإسلام وإنْ سكَّن الزعازع وفتح البصر والبصائر لم يُحَلِّ الطِّباع، ولمْ يبدِّلْ الغرائز، ولمْ يخلق العرب خلقاً جديداً، ولمَّا تمض مدَّة تؤثَر على تلك الأخلاق الموروثة، وها هم أولاء قبل ما يجفُّ الماء الذي نضحوا به قبره الشَّريف ﷺ جمعوا الحطب ليحرقوا بيت ابنته وأخيه على مَن فيه، وهل هم إلا بقيَّة أهل الكساء وتركة محمَّد المصطفى، ثمَّ تتابعت الخطوب ناطقةً بأجلى بيان بأنَّها طلبُ ثأر، وقد صرَّح بهذا علناً مَن لم يقيِّده الدَّهاء والرَّزانة. ومع أنَّه ﷺ كان فوق ما منحه الله مِن النُّبوَّة فقد آتاه الله من قوَّة الإدراك، وكِبر العقل، وجودة التَّدبير، وحسن الرَّأي، وبعد النَّظر، وفهم العواقب، ما لمْ يبلغه أحد غيره، يقرُّ بهذا المؤمن بنبوَّته والجاحد لها، ولا ينكره قطُّ عالم عاقل، وقد علَّمنا أنَّ مِن سُنَّته وعادته ﷺ أن لا يخرج من المدينة إلا ويستخلف عليها، مع

أنَّ المسافة قريبة، والغيبة قصيرة، والأوبة سريعة، فهل يسوّغ عاقل أحاط علماً بما أشرنا إلى معاقده أنَّه ﷺ مع معرفته ما ذكرناه، ومع علمه بدنوِّ أجله وقرب ارتحاله إلى كرامة ربِّه يُهمل الأمر، ويترك الأمَّة فوضى، ويُعرِّض عترته للاستئصال والإذلال بعدم استخلافهم؟ إنَّه ليس لهذا من نظير فيما عرفه التَّاريخ، وإنَّه لقول هراء باطل، وإنْ نمَّقوه وزوَّقوه وكثُر قائلوه، ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾[1] فهل الخرق في التَّدبير وأفنُ الرَّأي وضعف السِّياسة إلا في ذلك؟ وحاشاه ﷺ من ذلك، فإنَّ كلَّ أفعاله حكمة وسداد[2].

والرِّوايات التي جاءت عنه ﷺ الدَّالَّة على استخلافه عليّاً عليه السلام، جاءت بألفاظ كثيرة عند أهل السُّنَّة ممَّا ليس فيه حروف الخلافة، وجاءت عندهم بما فيه حروف الخلافة أيضاً، من طرق متعدِّدة كما مرَّ في هذه النُّبذة عنها ما فيه غُنية لمُريد الحقِّ.

وجاء عند الشِّيعة من ذكر ذلك البحر الزَّاخر، والحُجَّة القطعية تقوم بأقل من ذلك، والرِّوايات يقوِّي بعضها بعضاً، ويشهد بعضها بصحَّة

---

(١) سورة الكهف: آية٥

(٢) (هامش النُّسخة) في أعلى الصَّفحة ص٧٣: قال السَّيِّد صارم الدِّين ـ رحمه الله ـ:

يقولونَ ما أوصى النَّبيُّ إلى امرئٍ ... إليهِ أمورَالمسلمينَ تؤولُ

فوا عجباً أبقى النَّبيُّ مهمة ... وعلَّمَنا المختارُ كيف نبولُ

بعض، والمُنصف يجزم جزماً لا شكَّ ولامِرية فيه أنَّ المرويَّ في نحو هذا المعنى في كتب أهل السُّنَّة حتَّى ما حكموا على أسانيده بالضَّعف، فضلاً عمَّا حسَّنوه أو صحَّحوه، فضلاً عن المتواتر، ذلك المحكوم بضعفه أقوى مئة مرَّة ممَّا صحَّحوه وقوَّوه واعتمدوه ممَّا جاء فيمن تولَّوهم وتعصَّبوا لهم وقدَّموهم، مع غضِّ النَّظر عمَّا فيه، وفيه ممَّا هو من باب "شاهدُ ثعالةٍ ذَنَبُهُ"[1] لِمَا شرحناه فيما مرَّ.

---

(١) جمهرة الأمثال ج١ ص٤٥٢، وفي شرح نهج البلاغة ج١٦ ص٢١٥ قال: (ثُعالة اسم الثَّعلب علَم غير مصروف، ومثل ذؤالة للذِّئب، وشهيده ذنبه، أي: لا شاهد له على ما يدَّعي إلَّا بعضه جزء منه. وأصلُه مثل، قالوا: إنَّ الثعلب أراد أنْ يُغري الأسد بالذِّئب، فقال: إنَّه قد أكل الشَّاة التي كنتَ قد أعددتها لنفسك وكنتُ حاضراً، قال: فمَن يشهد لك بذلك؟ فرفع ذنبه وعليه دم، وكان الأسد قد افتقد الشاة، فقبل شهادته وقتل الذِّئب.)

فصل

[رَدُّ أحاديث عدم النص على الخلافة]

ثمَّ اعلم ـ لا زال التَّوفيق لك أخصَّ رفيق ـ أنَّ أهل السُّنَّة قد رووا أنَّ العبَّاس أشار على عليٍّ عليه السلام أنْ يسأل النَّبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم عن الخلافة فيمن... إلخ، كما سيأتي نقلُ الرِّوايات التي زعموها، ولرواة هذه الأحاديث مقاصد منها: استدلالهم بها على أنَّه لا نصَّ على خلافة عليٍّ عليه السلام، ولكنَّهم رووا أيضاً ما يدلُّ على نقيض هذه الرِّوايات، والذي نعتقده وندين الله به أنَّ السِّياسة قد خلَّفت ما شاءت ، وبعد إيرادنا الآثار نشير إلى ما ظهر لنا، ورُبَّ حامل فقه إلى مَن هو أفقه منه.

قال ابن الأثير في تاريخه: وخرج عليُّ بن أبي طالب من عند رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ في مرضه. فقال النَّاس: كيف أصبح رسول الله؟ قال: أصبح بحمد الله بارئاً. فأخذ بيده العبَّاس فقال: أنت بعد ثلاث عبدُ العصا، وإنَّ رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ سيتوفَّى في مرضه هذا، وإنِّي لأعرف الموت في وجوه بني عبد المطَّلب، فاذهب إلى رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ فاسأله فيمن يكون هذا الأمر، فإنْ كان فينا علمناه،

وإنْ كان في غيرنا أمرُه أوصى بنا. فقال عليٌّ: لئن سألناها رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ فمنعناها، لا يعطيناها النَّاس أبداً، والله لا أسألها رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ أبداً[١]. انتهى.

قلت: روى هذا البخاريُّ عن الزُّهريِّ بمعناه وبقريب من لفظه[٢]، ورواه غيره[٣]. وزاد محمَّد بن إسحاق عن الزُّهريِّ كما ذكر ذلك الحافظ المقريزيُّ: فتوفِّي رسول الله ﷺ حين اشتدَّ الضُّحى من ذلك اليوم[٤]. انتهى.

أي أنَّ ذلك كان بعد كلِّ ما صار في أمر الخلافة حتَّى يوم الخميس، بل زادوا في التَّعمية، كما في رواية ذكرها المقريزيُّ: أنَّ العبَّاس خلا بعليٍّ عليه السلام، فقال له: هل تعلم أنَّ رسول الله ﷺ أوصى إلى غيرك بشيء؟ فقال عليٌّ عليه السلام: اللَّهم لا. فخرج العبَّاس على بغلة له حتَّى أتى عسكر أسامة[٥] بن زيد فلقي أبا بكر وعمر وغيرهما، هل أوصاكم رسول الله ﷺ بشيء؟ فقالوا: لا، فرجع إلى عليٍّ عليه السلام فقال: إنَّ رسول الله ﷺ مقبوض، فامدُد يدكَ أُبايعك، فيقال: عمُّ رسول الله ﷺ بايع ابن عمِّ رسول الله ﷺ،

---

(١) ج٢ ص١٥٤ وص١٥٥ (هامش النُّسخة). الكامل في التَّاريخ ج٢ ص١٨٣.

(٢) صحيح البخاريّ ط دار طوق النَّجاة ج٦ ص١٢ رقم٤٤٤٧.

(٣) مسند أحمد ط الرِّسالة ج٤ ص٢٠٥ رقم٢٣٧٤، السُّنن الكبرى للبيهقيّ ج٨ ص٢٥٧ رقم ١٦٥٧٤.

(٤) النِّزاع والتَّخاصم ص٤٣ (هامش النُّسخة). النِّزاع والتَّخاصم ط الهدف ص٦٤.

(٥) لمَ لمْ ينتظر العبَّاس أبا بكر عند المحراب فيسأله لأنَّه كان خليفة رسول الله ﷺ إذ ذاك على الصَّلاة فيما خالطه؟! (هامش النُّسخة).

ويبايعك أهل بيتك فإنَّ مثل هذا الأمر لا يؤخَّر، فقال (أي عليٌّ): يرحمك الله ومَن يطلب هذا الأمر غيرنا يا عمُّ[١]. انتهى.

وآخر هذه الرِّوايات ينقض أوَّلها وهكذا شأن الكذب.

وروى البخاريُّ أنَّ العبَّاس قال بعد وفاة النَّبيِّ ﷺ: يا عليُّ قم حتَّى أبايعك ومَن حضر، فإنَّ هذا الأمر إذا كان لمْ يُرَدْ مثله، والأمر في أيدينا، فقال عليٌّ: وأحد يطمع فيه غيرنا؟! فقال العبَّاس: أظنُّ والله سيكون[٢]. انتهى فتأمَّل.

وقد ارتاب الحافظ المقريزيُّ في صحَّة هذه الأحاديث بعد إكثاره من ذِكر الرِّوايات[٣] مع شدَّة تعظيمه لمَن رواها وتعصُّبه لهم، وهذه الرِّوايات المتناقضة كلُّها عندنا مردودة، أوَّلاً: لوقوع التُّهمة في الأسانيد وتلاعب السِّياسة باختلاق الكذب، فالزُّهريُّ[٤] على جلالته كان من صنائع بني

---

(١) النِّزاع والتَّخاصم ص٤٤ (هامش النُّسخة). النِّزاع والتَّخاصم ط الهدف ص٦٤.

(٢) النِّزاع والتَّخاصم ٣٤ (هامش النسخة). النِّزاع والتَّخاصم ط الهدف ص٦٤ وص٦٥ ونصه: (ورواية البخاري وعبدالرزاق أثبت، وقال ابن سعد أخبرنا محمد بن عمر حدثني محمد بن عبدالله بن أخي الزهري قال: سمعت عبدالله بن حسن يحدث عمي الزهري يقول حدثتني فاطمة بنت الحسين قالت: لما توفي رسول الله ﷺ قال العباس: قم يا علي حتى أبايعك ...) والحديث مذكور في الطبقات الكبرى لابن سعد ج٢ ص١٩٠، ولعل المؤلف قد اشتبه هنا وظن أن الحديث من البخاري.

(٣) النِّزاع والتَّخاصم ص٤٦ (هامش النُّسخة). النِّزاع والتَّخاصم ط الهدف ص٦٤ وص٦٥.

(٤) الزُّهري محمَّد بن مسلم بن عبيد الله ابن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهرة. سير أعلام النُّبلاء ط الرِّسالة ج٥ ص٣٢٦.

مروان المقرَّبين عندهم كما لا يخفى، وقد كان من عُمَّال بني أمية كما ذكره الشَّيخ طاهر الجزائريُّ[١] في **توجيه النَّظر**[٢] فما بالك بغيره فراجعه، ولو فرضنا جدلاً صحَّة السَّند، فذلك لا يفيد صحَّة المتن المنكر كما حقَّق ذلك أئمَّة الحديث، ثمَّ هي معارَضة بالمتواتر كحديث الغدير، وبما لا غبار في صحَّته وشهرته كحديث يوم الخميس وما أريد فيه، وما لا يُحصى من الأحاديث، الوارد منها في أصل هذا الكتاب قدر غير يسير، وقد أشرنا إلى شيء من هذا مع يسير شرح في كتاب **حكم الحاكم**[٣] فراجعه، وفيه المقارنة بين أصوَبيَّة أحد الرَّأيين المنسوبين لعليٍّ والعبَّاس[٤].

قال المحدِّث حسن الزَّمان في **القول المستحسن**: روى الإمام أحمد في المسند، وشرطه معلوم، قال: ثنا يحيى بن حمَّاد ثنا أبو عوانة ثنا أبو بلج ثنا عمرو بن ميمون قال: إنِّي لجالس إلى ابن عبَّاس إذ أتاه تسعة

---

(١) طاهر بن محمَّد بن صالح بن أحمد بن موهب السَّمعونيُّ الجزائريُّ الأصل، الدمشقيُّ المولد والنَّشأة، من مؤلَّفاته: توجيه النَّظر إلى أصول الأثر، الجواهر الكلاميَّة، بديع التَّلخيص، توفِّي سنة ١٣٣٨ هـ. موسوعة مواقف السَّلف في العقيدة والمنهج والتَّربية ج٩ ص١٩٢.

(٢) ص١٧٧ (هامش النُّسخة). توجيه النَّظر ج١ ص٤٢١: (الزُّهريُّ يرى العرض والإجازة وكان يعمل لبني أُميَّة...).

(٣) قصد كتابه (فصل الحاكم في النِّزاع والتَّخاصم بين بني أميَّة وبني هاشم) المطبوع ملحقاً بكتاب تقوية الإيمان، وأيضاً طبع ملحقاً بكتاب النِّزاع والتَّخاصم للمقريزيِّ ط الهدف تحقيق صالح الوردانيّ.

(٤) فصل الحاكم المطبوع بملحق النِّزاع والتَّخاصم ط الهدف ص٢٩.

رهط، فذكر قصَّة فيها: فجاء ينفض ثوبه ويقول: "أفٍّ أفٍّ وقعوا في رجل له عشر" فذكر الخبر في خصائصه إلى قوله ﷺ: "لا ينبغي أنْ أذهب إلَّا وأنت خليفتي" وقال النِّسائيُّ في **الكبرى والخصائص**: ثنا محمَّد بن المثنى ثنا يحيى بن حمَّاد فذكره به. وعن النِّسائيِّ رواه الطَّحاويُّ مفرَّقاً في مواضع، ورواه ابن عساكر في **الموافقات**، وفي **الأربعين الطِّوال** وسنده صحيح. ثمَّ قال: ولفظ النِّسائيُّ ثمَّ قال: "أنت خليفتي يعني في كلِّ مؤمن من بعدي" كذا في أصل الحديث[1]. انتهى

قال العسقلانيُّ في **لسان الميزان**: إبراهيم بن محمَّد بن ميمون من أجلاد الشِّيعة[2] روى عن عليِّ بن عبَّاس[3] خبراً عجيباً، روى عنه أبو شيبة بن أبي بكر وغيره. انتهى. والحديث، قال هذا الرَّجل: ثنا عليُّ بن عبَّاس[4] عن الحارث بن حصيرة عن القاسم بن جندب عن أنس (رضي الله عنه): أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لي: أوَّل مَن يدخل عليك مِن هذا الباب أمير المؤمنين، وسيِّد المسلمين، وقائد الغرِّ المحجَّلين، وخاتم الوصيِّين، ... الحديث بطوله. رواه عنه أيضاً محمَّد بن عثمان بن أبي شيبة. انتهى ما

---

(١) ص٣٢٨ (هامش النُّسخة).

(٢) ولعلَّه (من أجلَّاء) في الأصل. (هامش النُّسخة). أقول: بل الأصحُّ كونها (أجلاد) كما في أغلب النُّسخ، وأجلاد جمع جَلد بمعنى: شديد التَّمسُّك بعقيدته.

(٣) والصَّحيح عليُّ بن عابس كما في المصدر.

(٤) والصَّحيح عليُّ بن عابس كما في المصدر.

أردنا نقله عن اللِّسان، ثمَّ ذكر: أنَّ محمَّد بن عثمان ذَكَرَهُ الأسديُّ في الضُّعفاء[١]، وذكره ابن حبَّان في الثِّقات، ثمَّ قال: وقال إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة: سمعت عمِّي عثمان بن أبي شيبة يقول: لولا رجلان من الشِّيعة لما صحَّ لكم حديث، فقلت: مَن هُمَا يا عمُّ؟ فقال: إبراهيم بن محمَّد بن ميمون وعبَّاد بن يعقوب[٢]. وذكره أبو جعفر الطوسيُّ في رجال الشِّيعة[٣]. انتهى بحروفه[٤].

---

(١) في تحقيق عبد الفتَّاح أبوغدَّة: (ذكره الأزديُّ في الضُّعفاء)، وهو الصَّحيح.

(٢) قال عنه الذَّهبيُّ في سير أعلام النُّبلاء: الشَّيخ، العالم، الصَّدوق، محدِّث الشِّيعة، أبو سعيد عبَّاد بن يعقوب. ج١١ ص٥٣٦. وذكره في ميزان الاعتدال وقال: عبَّاد بن يعقوب الأسديُّ الرَّواجنيُّ الكوفيُّ، من غلاة الشِّيعة ورؤوس البدع، لكنَّه صادق في الحديث. ج٢ ص٣٧٩.

(٣) إبراهيم بن محمَّد بن ميمون، لم يُذكر في كتب الرِّجال الشِّيعيَّة بهذا الاسم وملخَّص الحديث حوله:

أنه يتّضح من كلمات المترجمين له أمور:

الأوَّل: يتَّضح من ترجمة ابن حجر في لسان الميزان أنَّ إبراهيم بن محمود بن ميمون وإبراهيم بن محمَّد بن ميمون واحد والصَّحيح ابن محمَّد.

الثَّاني: أنَّ المذكور في رجال الطُّوسيِّ هو إبراهيم بن ميمون الكوفيُّ وإبراهيم بن ميمون بيَّاع الهرويُّ ولا يوجد في المطبوع منه إبراهيم بن محمَّد بن ميمون ولا إبراهيم بن محمود بن ميمون.

الثَّالث: أنَّه قد اختلفت الآراء والأقوال في إبراهيم بن ميمون، وإبراهيم بن أبي ميمون، وإبراهيم بن محمَّد بن ميمون هل هم رجل واحد أو اثنان؟ راجع قاموس الرِّجال ج١ ص٣١٨، معجم رجال الحديث ج١ ص٢٨٢.

(٤) ج١ ص١٠٧ (هامش النُّسخة). لسان الميزان ط الأعلميّ ج١ ص١٠٧، ط دار البشائر الإسلاميَّة ج١ ص٣٥٧.

فصل

[حديث غدير خمٍّ]

ولا بدَّ من ذِكر حديث غدير خمٍّ بشذرة من الكلام فنقول: هو أحد الأحاديث المتواترة، بل هو أشدُّها تواتراً. فقد سار مسير الشَّمس والقمر، وقرأه الأعمى، وسمعه الأصمُّ، لم تقف دونه الحواجز، ولم تكفكفه الموانع، ضاق عنه صدر الكتمان، فلم يضرَّه إعراض أهل الأغراض، ولا مجاحدة أهل القلوب المِراض، قد رواه مَن لا يُحصى لهم عدد، طبقةً عن طبقة، وجيلاً بعد جيل، وصنَّف في أسانيده ومعناه العلماء كمحمَّد بن جرير الطبريِّ[1] مجلَّدين ضخمين، وأبي سعد مسعود بن ناصر السَّجستانيِّ[2]

---

(١) محمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير الطَّبريُّ، الإمام، العلَم، المجتهد، عالم العصر، أبو جعفر الطبريُّ، صاحب التَّصانيف البديعة، توفي سنة ٣١٠هـ. سير أعلام النُّبلاء ط الرِّسالة ج١٤ ص٢٦٧.

(٢) مسعود بن ناصر بن أَبي زَيْد عبد الله بن أحمد السَّجزيُّ، أبو سعيد: محدِّث، رحَّال. من أهل سجستان. مات بنيسابور. توفِّي سنة ٤٧٧هـ. سير أعلام النُّبلاء ج١٨ ص٥٣٢، الأعلام للزِّركليِّ ج٧ ص٢٢١.

سبعة عشر جزءاً، وأبي القاسم عبيد الله بن عبدالله الحاكم الحسكانيّ[١]، وأبي العبّاس الحافظ أحمد بن سعيد بن عقدة[٢] وغيرهم، والمتواتر لا يُطلب له سند، فلا يقال أين أسانيد سورة الإخلاص مثلاً، ولا بأس بالإشارة إلى شيء من طرق هذا الحديث، فنقول: قد رواه النِّسائيُّ في **الخصائص** عن أكثر من عشرين طريقاً، ورواه مسلم في **صحيحه**، وابن عبد البرّ في **الاستيعاب** عن سبعة من الصَّحابة، ورواه أحمد عن طرق، وأبو نعيم، والقاضي عياض في **الشفا**، وروى السجستاني في كتابه المشار إليه المسمى **دراية حديث الولاية** عن مئة وعشرين من الصَّحابة، وأخرج ابن جرير هذا الحديث من خمس وسبعين طريقاً، ورواه الحافظ ابن عقدة عن مئة وخمس طرق، ونقل تعداد طرق الحديث وما صنَّف العلماء فيه يطول، ومن آخرهم خرّيت السُّنَّة السَّيّد حامد حسين اللَّكهنويُّ[٣] فقد

---

(١) الحَسْكَانيُّ الإمام المُحَدِّث، البارع، القاضي، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن حسكان القرشيُّ، العامريُّ، النِّيسابوريُّ، الحنفيُّ، الحاكم. ويُعرف أيضاً بابن الحذَّاء. سير أعلام النُّبلاء ط الرِّسالة ج١٨ ص ٢٦٨.

(٢) أحمد بن محمَّد بن سعيد ابن عقدة الكوفيُّ مولى بني هاشم، أبو العبَّاس: حافظ زيديٌّ جاروديٌّ، كان يقول: أحفظ مئة ألف حديث بأسانيدها وأذاكر بثلاث مئة ألف. مولده ووفاته بالكوفة (٢٥٠ – ٣٣٢ هـ). الأعلام للزِّركليّ ج١ ص ٢٠٧، سير أعلام النُّبلاء ج١٥ ص٣٤٠.

(٣) السَّيّد الأمير حامد حسين ابن الأمير المفتي السَّيّد محمَّد قلي بن محمَّد حسين بن حامد حسين بن زين العابدين الموسويُّ النِّيسابوريُّ الكنتوريُّ الهنديُّ اللَّكهنويُّ. توفّي في ١٨ صفر سنة ١٣٠٦ في لكهنو من بلاد الهند ودفن بها في حسينيَّة غفران مآب. أعيان الشِّيعة ج٤ ص٣٨١.

كتب فيه مجلَّدين ضخمين أوَّلهما في أسانيده وثانيهما في دلالته[1].

وإذا استقلَّ الشيءُ قامَ بذاته وكذا ضياءُ الشَّمسِ يذهبُ باطِلاً

(١) من ضمن كتابه الكبير المعروف بـ(عبقات الأنوار).

فصل

[حديث الغدير وتعدُّد ألفاظه]

ولهذا الحديث ألفاظ نشير إلى قليلٍ منها مُقتصرين على ما فيه النَّصّ، فمنها للنِّسائيّ، ومنه عن زيد بن أرقم قوله ﷺ: "إنَّ الله مولاي وأنا وليُّ كلِّ مؤمن ثمَّ أخذ بيد عليٍّ عليه السلام فقال: من كنتُ وليَّه فهذا وليُّه، اللَّهمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه"[1].

ولفظ ابن عبد البرِّ عن بريدة وجابر وأبي هريرة والبراء وزيد بن أرقم مرفوعاً: "من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه اللَّهم... إلخ"[2].

ورواه ابن عبد البرِّ عن أبي داوود الطَّيالسيّ بسنده عن ابن عبَّاس أنَّ رسول الله ﷺ قال لعليّ بن أبي طالب: "أنت وليُّ كلِّ مؤمن بعدي"[3].

وفي شرح نهج البلاغة: عن شريك بن عبد الله قال: لمَّا بلغ عليَّاً عليه السلام أنَّ

---

(١) السُّنن الكبرى للنِّسائي ج٧ ص٣١٠ رقم٨٠٩٢.

(٢) الاستيعاب ص٤٧٣ (هامش النُّسخة). الاستيعاب ج٣ ص١٠٩٩.

(٣) ص٤٧٠ (هامش النُّسخة). الاستيعاب ج٣ ص١٠٩١.

النَّاس يتَّهمونه فيما يذكره من تقديم النَّبيِّ ﷺ وتفضيله على النَّاس[١]، قال: أُنشد الله مَن بقي ممَّن لقي رسول الله ﷺ وسمع مقاله في يوم غدير خمٍّ إلَّا قام فشهد بما سمع، فقام ستَّة ممَّن عن يمينه من أصحاب رسول الله ﷺ، وستَّة ممَّن عن شماله من الصَّحابة أيضاً، فشهدوا أنَّهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول ذلك اليوم وهو رافع بيَدَيْ عليٍّ عليه السلام: "مَن كنتُ مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللَّهمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأحِبَّ من أحبه، وأبغِض من أبغضه"[٢]. انتهى.

وفي **شرح النَّهج** عن رباح بن الحارث النَّخعيِّ عن قوم من الأنصار فيهم أبي أيُّوب الأنصاريِّ الحديث بحروفه كما تقدَّم إلى قوله: "واخذل من خذله"[٣].

وفيه ما لفظه: ذكر جماعة من شيوخنا البغداديِّين أنَّ عِدَّةً من الصَّحابة

---

(١) المصدر (تفضيله إيَّاه على النَّاس).

(٢) ج١ ص٣٠٩ (هامش النُّسخة). شرح نهج البلاغة ج٢ ص٢٨٨.

(٣) ج١ ص٣٨٩ (هامش النُّسخة). شرح النَّهج ج٣ ص٢٠٨ وفيه: (... عن رباح بن الحارث النَّخعيِّ قال: كنت جالساً عند عليٍّ عليه السلام إذ قدم عليه قوم متلثِّمون، فقالوا: السَّلام عليك يا مولانا، فقال لهم: أوَلستم قوماً عرباً؟ قالوا: بلى، ولكنَّا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمٍّ: مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللَّهمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. قال: فلقد رأيت عليّاً عليه السلام ضحك حتَّى بدت نواجذه، ثمَّ قال: اشهدوا. ثمَّ إنَّ القوم مضوا إلى رحالهم، فتبعتُهم فقلتُ لرجل منهم: من القوم؟ قالوا: نحن رهط من الأنصار وذاك ـ يعنون رجلاً منهم ـ أبو أيُّوب صاحب منزل رسول الله ﷺ قال: فأتيتُه فصافحتُه).

والتَّابعين والمحدِّثين كانوا منحرفين عن عليٍّ عليه السلام قائلين فيه السُّوء، ومنهم من كتم مناقبه وأعان أعداءه ميلاً مع الدنيا وإيثاراً للعاجلة، منهم أنس بن مالك، ناشد عليٌّ عليه السلام النَّاس في رحبة القصر أو قالوا رحبة الجامع في الكوفة: أيُّكم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: "مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه"؟ فقام اثنا عشر رجلا، فشهدوا بها، وأنس بن مالك في القوم لم يقم، فقال له: يا أنس ما يمنعك أنْ تقوم فتشهد، ولقد حضرتَها، فقال: يا أمير المؤمنين كبرتُ ونسيت، فقال: اللَّهمَّ إنْ كان كاذباً فارمه بها بيضاء لا تواريها العمامة، قال طلحة بن عمير: فوالله لقد رأيت الوَضح به بعد ذلك أبيض بين عينيه[1]. انتهى.

وذُكر لزيد بن أرقم نحو ما ذُكر عن أنس قال: فدعا عليٌّ عليه السلام عليه بذهاب البصر فعميَ فكان يحدِّث النَّاس بالحديث بعدما كفَّ بصره[2]. انتهى.

وفي **الكنز** عن عمير بن سعد بنحو لفظ الحديث والمناشدة، وفيه: "فقام ثمانية عشر رجلاً فشهدوا.. الخ"، أخرجه الطَّبرانيُّ في **الأوسط**[3]، ثمَّ أورده عن زيد بن أرقم بلفظ: "ألستم تعلمون بأنِّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم" قالوا: بلى، قال: "فمَن كنتُ مولاه.. الخ". إلى قوله "من عاداه".

---

(١) ج١ ص٣٦١ وص٣٦٢ (هامش النُّسخة). شرح نهج البلاغة ج٤ ص٧٤.

(٢) ج١ ص٣٦٢ (هامش النُّسخة). شرح نهج البلاغة ج٤ ص٧٤.

(٣) ج٦ ص٦١١٧ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١٣ ص١٥٤ رقم ٣٦٤٨٠، وذكره في ج١٣ ص١٥٧ رقم ٣٦٤٨٦.

فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا بذلك، أخرجه الطَّبرانيُّ في **الأوسط**[١]. انتهى.

وأردفه بما هو قريب منه وأكثر دعاءً[٢] عن أبي إسحاق عن عمرو ذي مرٍّ وسعيد بن وهب وزيد بن يثيع وفيه: فقام ثلاثة عشر رجلاً، أخرجه البزَّاز وابن جرير والخلعيُّ في **الخلعيَّات**، قال الهيثميُّ: رجال إسناده ثقات، قال ابنِ حجر: لكنَّهم شيعة[٣]. انتهى.

قلت: قد تقدَّم الكلام على جرحهم الشِّيعة، وإنَّه من أقبح الظُّلم وأسخف الكلام الذي لا قيمة له ولا وزن.

وجاء في **شرح النَّهج** أيضاً: روى النَّاس كافَّة أنَّ رسول الله ﷺ قال له: (يعني عليَّاً) "هذا وليِّي، وأنا وليُّه، عاديتُ من عاداه، وسالمتُ من سالمه" أو نحو هذا اللَّفظ. انتهى. وروي عن زيد بن عليِّ بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعليٍّ عليه السلام: "عدوُّك عدوِّي وعدوِّي عدوُّ الله عزَّ وجل"[٤]. انتهى.

وأخرج ابن جرير من حديث مرفوع طويل عن أبي الطُّفيل عن حذيفة بن أُسيد كما في **كنز العمَّال** ثمَّ قال: "أيُّها النَّاس إنَّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن كنتُ مولاه فعليٌّ

---

(١) ج٦ ص٦١٢١ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١٣ ص١٥٧ رقم٣٦٤٨٥.

(٢) أي أنَّه يتضمَّن دعاءً أكثر من رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) ج٦ ص٦١٢٣ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١٣ ص١٥٨ رقم٣٦٤٨٧.

(٤) ج١ ص٣٧٢ (هامش النُّسخة). شرح النَّهج ج٤ ص١٠٧.

مولاه"[١]. الحديث.

وأخرجه الخطيب كما في **كنوز الحقائق** بلفظ: "يا عليُّ أنت وليُّ كلِّ مؤمن بعدي"[٢].

وفي الكنز من حديث زيد بن أرقم مرفوعاً وفيه: "تعلمون أنِّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه". أخرجه الحاكم[٣].

وفيه: أخرجه الطَّبرانيُّ عن أبي الطُّفيل عن زيد بن أرقم وعنه: "من كنتُ أولى به من نفسه فعليٌّ وليُّه..." إلى قوله "من عاداه"[٤].

وفيه: أخرجه الطَّبرانيُّ عن زيد بن أرقم ومنه: "يا أيُّها النَّاس إنَّ الله مولاي، وأنا وليُّ المؤمنين أولى بهم من أنفسهم، فمن كنتُ مولاه فهذا مولاه" (يعني عليّاً)[٥].

وفيه: بنحو معنى هذا عن أبي الطُّفيل عن زيد بن أرقم، أخرجه الطَّبرانيُّ والحاكم[٦].

---

(١) ج٨ ص١٠٩٨ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج٥ ص٢٨٩ رقم ١٢٩١١.

(٢) ص٢٠٣ (هامش النُّسخة).

(٣) ج١ ص٩٥١ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١ ص١٨٧ رقم٩٥١ وفيه: "أيُّها النَّاس إنِّي تارك فيكم أمرين لن تضلُّوا إنْ اتَّبعتموهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي تعلمون أنِّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه".

(٤) ج١ ص٩٥٨ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١ ص١٨٨ رقم ٩٥٧.

(٥) ج١ ص٩٥٩ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١ ص١٨٨ رقم ٩٥٨ ولكنْ فيه: (وأنا مولى المؤمنين)، وفيه: (الحكيم طب عن أبي الطُّفيل عن حذيفة بن أسيد).

(٦) ج١ ص٩٥٤ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١ ص١٨٧ رقم ٩٥٣.

وفيه: عن عمران بن حصين، وأخرجه التِّرمذيُّ والحاكم مرفوعاً: "ما تريدون من عليٍّ؟ ما تريدون من عليٍّ؟ ما تريدون من عليٍّ؟ إنَّ عليَّاً منِّي، وأنا منه، وهو وليُّ كلِّ مؤمن بعدي"[١].

وفيه بلفظ: "إنَّ عليَّاً منِّي، وأنا منه، وهو وليُّ كلِّ مؤمن". أخرجه الطَّبرانيُّ والحسن بن سفيان وأبو نعيم في **فضائل الصَّحابة** عن عمران بن حصين[٢].

وفيه بلفظ: "دعوا عليَّاً، دعوا عليَّاً، دعوا عليَّاً، إنَّ عليَّاً منِّي، وأنا منه، وهو وليُّ كلِّ مؤمن بعدي". أخرجه ابن أبي شيبة عن عمران بن حصين[٣].

وبلفظ: "عليٌّ منِّي، وأنا من عليٍّ، وعليٌّ وليُّ كلِّ مؤمن بعدي". أخرجه عنه ابن أبي شيبة وهو صحيح[٤].

وفيه: لابن أبي شيبة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه مرفوعاً: "لا تقع في عليٍّ، فإنَّه منِّي، وأنا منه، وهو وليُّكم بعدي"[٥].

وفيه بنحو لفظ هذا ومعناه، أخرجه ابن أبي شيبة وابن جرير عن عمران بن حصين، وصُحِّح[٦].

---

(١) ج٦ ص٢٥٠١ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١١ ص٥٩٩ رقم ٣٢٨٨٣.

(٢) ج٦ ص٢٥٥١ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١١ ص٦٠٧ رقم ٣٢٩٣٨.

(٣) ج٦ ص٢٥٥٨ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١١ ص٦٠٨ رقم ٣٢٩٤٠.

(٤) ج٦ ص٢٥٥٩ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١١ ص٦٠٨ رقم ٣٢٩٤١.

(٥) ج٦ ص٢٥٦٠ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١١ ص٦٠٨ رقم ٣٢٩٤٢.

(٦) ج٦ ص٦٠٨١ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١٣ ص١٤٢ رقم ٣٦٤٤٤.

وفيه بلفظ: "ألا إنَّ الله وليِّي، وأنا وليُّ كلِّ مؤمن، من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه". أخرجه أبو نعيم في **فضائل الصَّحابة** عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب معاً[١].

وفيه بلفظ: "يا بريدة: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم، من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه". أخرجه أحمد وابن حبَّان وسمويه والحاكم والطَّبرانيُّ في **الصَّغير** عن ابن عبَّاس عن بريدة[٢].

وفيه بلفظ: "من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه..." إلى "وعادِ من عاداه". أخرجه الطَّبرانيُّ عن ابن عمر وابن أبي شيبة عن أبي هريرة واثني عشر من الصَّحابة، وأحمد والطَّبرانيُّ عن أبي أيُّوب وجمع من الصَّحابة، والحاكم عن عليٍّ وطلحة، وأحمد والطَّبرانيُّ عن عليٍّ وزيد بن أرقم وثلاثين رجلاً من الصَّحابة، وأبو نعيم في **فضائل الصَّحابة** عن سعد، والخطيب عن أنس[٣].

---

(١) كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١١ ص٦٠٨ رقم٣٢٩٤٥.

(٢) ج٦ ص٢٥٦٧ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١١ ص٦٠٩ رقم ٣٢٩٤٩ (يا بريدة! ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه. "حم، حب وسمويه، ك، ص ـ عن ابن عبَّاس عن بريدة".)، أقول: ولكنَّ المتَّقيَّ الهنديَّ في مقدِّمة الكنز ذكر أنَّ الرَّمز (ص) هو اختصار لسنن سعيد بن منصور واختصار المعجم الصَّغير للطَّبرانيِّ هو (طص). ولم نجد الحديث في سنن سعيد بن منصور، ووجدناه في المعجم الصَّغير للطَّبرانيِّ ج١ ص١٢٩: عن بُريدة بن الحصيب: عن النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه».

(٣) ج٦ ص٢٥٦٨ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١١ ص٦٠٩ رقم ٣٢٩٥٠ وفيه: (من

وفيه ما لفظه: "مَن أحبَّ أنْ يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل الجنَّة التي وعدني ربِّي قُضباناً من قضبانها غرسُه[١] بيده، وهي جنَّة الخلد، فليتولَّ عليَّاً وذرِّيَّته من بعده". الحديث. أخرجه مطيّن والباورديُّ وابن شاهين وابن مُنده عن زياد بن مطرف، وهو واهٍ[٢]. انتهى.

قلت: قد جاء بطرق أخرى، وألفاظ قريبة من هذا، فلا ضَير[٣]. وأخرجه ابن جرير بسنده عن زياد بن مطرف[٤].

كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللَّهمَّ! والِ من والاه، وعادِ من عاداه. "طب ـ عن ابن عمرا ش ـ عن أبي هريرة واثني عشر من الصَّحابة؛ حم، طب، ص ـ عن أبي أيُّوب وجمع من الصَّحابة؛ ك ـ عن عليٍّ وطلحة؛ حم، طب، ص عن عليٍّ وزيد بن أرقم وثلاثين رجلاً من الصَّحابة؛ أبونعيم في فضائل الصَّحابة ـ عن سعد؛ الخطيب ـ عن أنس".) أقول: ولكنَّ المتَّقيَّ الهنديَّ في مقدِّمة الكنز ذكر أنَّ الرَّمز (ص) هو اختصار لسنن سعيد بن منصور واختصار المعجم الصَّغير للطَّبرانيِّ هو (طص)، ولم نجد الحديث في سنن سعيد بن منصور، ووجدناه في المعجم الصَّغير للطَّبرانيِّ ج١ ص١١٩ رقم١٧٥.

(١) صوابُه غرسها كما في رواية ابن جرير (هامش النُّسخة).

(٢) ج٦ ص٢٥٧٨ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١١ ص٦١١ رقم ٣٢٩٦٠ وفيه: (...وذرِّيَّته من بعده فإنَّهم لن يخرجوكم من باب هدىً ولن يدخلوكم في باب ضلالة. "مطير [مطين] والباورديُّ وابن شاهين وابن منده ـ عن زياد بن مطرف وهو واهٍ").

(٣) كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١١ ص٦١١ رقم ٣٢٩٥٩: (من أحبَّ أنْ يحيا حياتي ويموت موتي ويسكن جنَّة الخلد التي وعدني ربِّي فإنَّ ربِّي عزَّوجلَّ غرس قضبانها بيده فليتولَّ عليَّ بن أبي طالب فإنَّه لن يخرجكم من هدىً ولن يدخلكم في ضلالة. "طب، ك وتعقَّب وأبونعيم في فضائل الصَّحابة ـ عن زيد بن أرقم").

(٤) ج١٣ ص٦٣ (هامش النُّسخة). تاريخ الطَّبريِّ ج١١ ص٥٨٩: بإسناده عن زياد بن مطرف، قال: سمعت رسول الله ص يقول: "مَن أحبَّ أنْ يحيا حياتي ويموت ميتتي...".

وفيه: "لا تقُل هذا، فهو أولى النَّاس بكم بعدي". (يعني عليّاً)، أخرجه الطَّبرانيُّ عن وهب بن حمزة[١].

وفيه: "يا بريدة إنَّ عليّاً وليُّكم بعدي، فأحِبَّ عليّاً، فإنَّه يفعل ما يُؤمر". أخرجه الدَّيلميُّ عن عليٍّ[٢].

وفيه: "من أطاعني فقد أطاع الله عزَّوجلَّ، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني، ومن عصى عليّاً فقد عصاني". أخرجه الحاكم عن أبي ذرٍّ[٣].

وفيه: "من فارق عليّاً فارقني، ومن فارقني فارق الله". أخرجه الطَّبرانيُّ عن ابن عمر[٤]. وجاء بنحو لفظه أخرجه الطَّبرانيُّ عن ابن عمر والحاكم عن أبي ذرٍّ[٥].

وفيه: "أيُّها النَّاس ألستُ أولى بكلِّ مؤمن من نفسه؟ قلنا: بلى يا رسول الله، نشهد[٦] أنَّك أولى بكلِّ مؤمن من نفسه، قال: فإنّي من كنتُ مولاه

---

(١) ج٦ ص٢٥٧٩ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١١ ص٦١٢ رقم ٣٢٩٦١، وفي المعجم الكبير ج٢٢ ص١٣٥.

(٢) ج٦ ص٢٥٨١ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١١ ص٦١٢ رقم ٣٢٩٦٣.

(٣) ج٦ ص٢٥٩١ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١١ ص٦١٤ رقم ٣٢٩٧٣.

(٤) ج٦ ص٢٥٩٢ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١١ ص٦١٤ رقم ٣٢٩٧٤ وفيه: (فقد فارق الله).

(٥) ج٦ ص٢٥٩٢ وص٢٥٩٤ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١١ ص٦١٤ رقم ٣٢٩٧٥، ورقم ٣٢٩٧٦.

(٦) في المصدر (نحن نشهد).

فهذا مولاه وأخذ بيد عليٍّ ..." الحديث. أخرجه ابن جرير عن زيد بن أرقم وأخرجه بلفظ آخر نحو هذا[١].

وفيه: "ألستُ أولى بكم يا معشر المؤمنين من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنتُ... إلخ". أخرجه الخطيب في **الأفراد** عن عليٍّ، وشهد له به بضعة عشر رجلاً، وكتم قوم فما فنوا حتى عموا أو برصوا[٢]. انتهى.

وفيه: عن عليٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: "ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنتُ وليَّه فهو وليُّه". أخرجه ابن أبي عاصم[٣].

وفيه: "ألستم تعلمون أنّي أولى بكلِّ مؤمن؟ قالوا: بلى، فأخذ بيد عليٍّ، فقال: اللَّهمَّ من كنتُ مولاه.." الحديث إلى قوله: "وعادِ من عاداه"، فلقيه عمر بعد ذلك، فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى

---

(١) ج٦ ص٥٩٦٩ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١٣ ص١٠٤ رقم ٣٦٣٤٢، ص١٠٥ رقم ٣٦٣٤٣.

(٢) ج٦ ص٥٩٧٠، ج٦ ص٦٠٥٤ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١٣ ص١٣١ رقم٣٦٤١٧: (عن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى قال: خطب عليٌّ فقال: أنشد الله امرأً نشدةَ الإسلام سَمِعَ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يوم غدير خمٍّ أخذ بيدي يقول: ألستُ أولى بكم يا معشر المسلمين من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللَّهمَّ! والِ من والاه وعادِ من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله ـ إلَّا قام فشهد! فقام بضعة عشر رجلاً فشهدوا وكتم قوم؛ فما فنوا من الدُّنيا إلا عموا وبرصوا).

(٣) ج٦ ص٦٠٥٥ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١٣ ص١٣١ رقم٣٦٤١٨.

كلِّ مؤمن ومؤمنة. أخرجه ابن أبي شيبة عن البراء بن عازب[١]، وأخرجه معه عنه بنحو لفظه المرفوع ابن جرير وأبو نعيم[٢].

وفيه: عن عليٍّ من حديث مرفوع: "أيُّها النَّاس ألستم تشهدون أنَّ الله ربُّكم؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تشهدون أنَّ الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم، وأنَّ الله ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كان الله ورسوله مولاه فإنَّ هذا مولاه". الحديث. أخرجه ابن جرير وابن أبي عاصم والمحامليُّ في **أماليه** وصُحِّح[٣]. وأخرجه الطَّبرانيُّ عن جرير البجليِّ بنحو ذلك[٤].

---

(١) ج٦ ص٦٠٥٧، ج٦ ص٦٠٥٩ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١٣ ص١٣٣ رقم٣٦٤٢٠ ("مسند البراء بن عازب" قال: كنَّا مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في سفر فنزلنا بغدير خمٍ فنودي: الصَّلاة جامعة! وكُسح لرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم تحت شجرة فصلَّى الظُّهر فأخذ بيد عليٍّ فقال: ألستم تعلمون أنِّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، فقال: ألستم تعلمون أنِّي أولى بكلِّ مؤمن من نفسه؟، قالوا: بلى، فأخذ بيد عليٍّ فقال؛ اللَّهمَّ! من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللَّهمَّ! والِ من والاه وعادِ من عاداه؛ فلقيه عمر بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب! أصبحت وأمسيت مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة. "ش".)

(٢) ج٦ ص٦٠٥٧، ج٦ ص٦٠٥٩ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١٣ ص١٣٤ رقم٣٦٤٢٢.

(٣) ج٦ ص٦٠٧٨، ج٦ ص٦٠٧٤ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١٣ ص١٤٠ رقم٣٦٤٤١ وفيه: (عن عليٍّ أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم حضر الشَّجرة بخمٍ ثمَّ خرج آخذاً بيد عليٍّ فقال: أيُّها النَّاس! ألستم تشهدون أنَّ الله ربُّكم؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تشهدون أنَّ الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وأنَّ الله ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كان الله ورسوله مولاه فإنَّ هذا مولاه، وقد تركتُ فيكم ما إنْ أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم، وأهل بيتي). ابن راهويه وابن جرير وابن أبي عاصم والمحامليُّ في أماليه وصُحِّح.

(٤) ج٦ ص٦٠٧٨، ج٦ ص٦٠٧٤ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١٣ ص١٣٨ رقم٣٦٤٣٧.

وفيه: عن زاذان أبي عمرو، وفيه مناشدة عليٍّ، وقيام ثلاثة عشر رجلاً، وألفاظه بمعنى ما تقدَّم سرده في مناشدة عليٍّ في الرَّحبة أو قريب منها. رواه أحمد وابن أبي عاصم في **السُّنَّة**[١].

وفيه: عن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى بنحو ما ذكر آنفاً من المناشدة، وفيه: فقام اثنا عشر بدرياً، فقالوا: نشهد أنَّا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمٍّ: "ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجهم وأمَّهاتهم فقلنا بلى قال من كنتُ مولاه"...إلى قوله "من عاداه". أخرجه أحمد في **زوائد المسند**، وأبو يعلى وابن جرير والخطيب والطَّبرانيُّ في **الصَّغير**[٢].

---

(١) ج٦ ص٦١٤٩ (هامش النُّسخة). كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١٣ ص١٧٠ رقم ٣٦٥١٤ وفيه: ("أيضاً" عن زاذان أبي عمر قال: سمعت عليّاً في الرَّحبة وهو ينشد النَّاس: من شهد رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يوم غدير خمٍّ وهو يقول ما قال، فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنَّهم سمعوا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يوم غدير خمٍّ يقول: من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه. "حم" وابن أبي عاصم في السُّنَّة.)

(٢) كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١٣ ص١٧٠ رقم ٣٦٥١٥ وفيه: ("أيضاً" عن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى قال: شهدت عليّاً في الرَّحبة ينشد النَّاس: أنشد الله من سمع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول يوم غدير خمٍّ: من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه ـ لمَّا قام فشهد اثنا عشر بدريّاً قالوا: نشهد أنَّا سمعنا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول يوم غدير خمٍّ: ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمَّهاتهم؟ فقلنا: بلى، قال: فمن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللَّهمَّ! والِ من والاه وعادِ من عاداه. "عم، ع" وابن جرير، "خط، ص".) قلنا: أنَّ المتَّقيَ الهنديَّ ذكر في مقدِّمة الكنز أنَّ الرَّمز (ص) هو اختصار لسنن سعيد بن منصور، ولم نجد الحديث فيه! واختصار المعجم الصَّغير للطَّبرانيِّ هو (طص)، ولم نجد الحديث فيه!

تنبيه

[حديث المناشدة]

تقدَّم إيراد المناشدة من عليٍّ عليه السلام بألفاظ مختلفة كذا والشَّهادة بالحديث، وجاء ذِكر قيام من شهد له أنَّهم اثنا عشر صحابيَّاً أو ثلاثة عشر أو ثمانية عشر أو بضعة عشر أو ثلاثون أو قوم أو اثنا عشر بدريَّاً، وليس في شيء من هذا اختلاف ولا اضطراب، لأنَّ المناشدة من عليٍّ عليه السلام تقتضي تلك الظروف تكرارها، كما تشهد بذلك الأخبار، ويختلف عدد من حضر في كلِّ مرَّة عن غيرها غالباً، ويجوز أنَّ بعض الرُّواة رأى من لم يرَه غيره من الشُّهود؛ لكثرة أتباع عليٍّ عليه السلام إذ ذاك وسعة الرَّحبة والمسجد.

قال المحدِّث حسن الزَّمان في **الفقه الأكبر**: ذكر بعضهم أنَّ رجلاً سأل جعفراً الصَّادق عليه السلام عن معنى حديث الغدير، فقال جعفر: "الله مولاي، أولى بي من نفسي، لا أمر لي معه، وأنا مولى المؤمنين، أولى بهم من أنفسهم، لا أمر لهم معي، ومن كنتُ مولاه أولى به من نفسه فعليٌّ مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معه"[1]. انتهى.

---

(١) ج٣ ص١٥٠ (هامش النُّسخة). الفقه الأكبر ج٣ من الطَّبعة الحجريَّة والمفقود حاليَّاً، بشارة المصطفى ط الحيدريَّة ج٢ ص١٥١.

فصل

[حديث الغدير عند الحافظ حسن الزَّمان]

ولا بأس بإيراد شيء ممَّا ذكره المحدِّث حسن الزَّمان في كتاب **القول المستحسن** قال ـ رحمه الله تعالى ـ:

أمَّا حديث غدير خمٍّ فقد أخرجه الإمام أحمد في **المسند**، وابن أبي عاصم في **السُّنَّة** عن عليٍّ وثلاثة عشر رجلاً من الصَّحابة، والنِّسائيُّ في **خصائصه** عن عليٍّ وبضعة عشر وفي رواية خمسة أو ستَّة وفي أخرى ستَّة، والطَّبرانيُّ في **الأوسط** عن عليٍّ وثمانية عشر رجلاً من الصَّحابة، وابن راهويه، وابن جرير، وابن أبي عاصم، والمحامليُّ في **الآمالي**، وابن عقدة في **كتاب الموالاة**، والطَّحاويُّ في **بيان مشكلات الآثار** عن عليٍّ وابن أبي عاصم، وسعيد بن منصور وابن ماجة في **سننهم**، والنِّسائيُّ في **خصائص عليٍّ**، وابن جرير في **تهذيب الآثار** عن سعد، والتِّرمذيُّ والنِّسائيُّ في **خصائصه**، والطَّبرانيُّ والحاكم عن زيد بن أرقم، والنِّسائيُّ والطَّبرانيُّ عن أبي أيُّوب الأنصاريِّ وأبو زيد عن عثمان بن أبي شيبة في **سننه** عن ابن عمر

وعثمان، والنِّسائيُّ في **سننه** عن جابربن عبد الله الأنصاريّ، وأبونعيم في **فضائل الصَّحابة** عن جندب الأنصاريّ وعن مالك بن الحويرث، وابن قانع عن حبشيّ بن جنادة، والطَّبرانيُّ عن جريربن عبد الله البجليّ، وابن عقدة عن حبيب بن بديل بن ورقاء وعن قيس بن ثابت وعن زيد بن شرحبيل الأنصاريّ، وأحمد وسمويه في **فوائده**، وعثمان بن أبي شيبة والنِّسائيُّ في **خصائصه**، وابن جريرفي **تهذيبه**، والطَّبرانيُّ في **الصَّغير**، وابن حبَّان والحاكم في **صحيحيهما**، وأبونعيم في **فضائله** عن بريدة، وغير هؤلاء بأسانيد غالبها صحيحة وبعضها حسنة وبعضها مقاربة بلفظ من كنتُ مولاه [فعليٌّ مولاه][1]. وفي روايات صحيحة: "من كان الله ورسوله مولاه فهذا مولاه". وفي رواية لأبي نعيم في فضائله عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب بلفظ: "ألا إنَّ الله وليِّي، وأنا وليُّ كلِّ مؤمن، من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه". وفي أخرى لأحمد وابن أبي شيبة في سننه، والنِّسائيّ في سننه وخصائصه، وابن حبَّان والحاكم في صحيحيهما عن بريدة، والنِّسائيّ في خصائصه عن ابن عبَّاس في حديث طويل بلفظ: "من كنتُ وليَّه فعليٌّ وليُّه"، وغالب أسانيدها [صحيحة وسائرها][2] جياد. وقال الإمام أحمد بن حنبل في **المسند**: حدَّثنا حسين بن محمَّد وأبونعيم المعنى، قالا: حدَّثنا

---

(١) أثبتناها من المصدر.

(٢) أثبتناها من المصدر.

فطر عن أبي الطُّفيل، قال: جمع عليٌّ عليه السلام النَّاس في الرَّحبة، ثمَّ قال لهم: أُنشد الله كلَّ امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خمٍّ ما سمع لمَّا قام، فقام ثلاثون من النَّاس، وقال أبو نعيم: فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده، فقال للنَّاس: أتعلمون أنِّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله، فقال: "من كنتُ مولاه فهذا مولاه، اللَّهمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه" فخرجتُ وكأنَّ في نفسي شيء فلقيتُ زيد بن أرقم فقلت له: إنِّي سمعت عليّاً يقول كذا وكذا، قال: فما تُنكر قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك له. وهذا حديث سنده مسلسل بثقات أهل الكوفة صحيح على شرط البخاريِّ[1]. انتهى.

ثم تكلَّم حسن الزَّمان على رجال الإسناد ومن وثَّقهم وشهد لهم[2]، ثمَّ بعد جزمه بكامل الصِّحَّة على شرط الشَّيخين وأردف ذلك ببعض الطُّرق قال:

وعن أبي إسحاق عن عمرو ذي مرٍّ وسعيد بن وهب وزيد بن يثيع قالوا: سمعنا عليّاً يقول: نشدت الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خمٍّ ما قال لمَّا قام، فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فأخذ بيد عليٍّ

---

(١) ص٢٨٤ وص٢٨٥ (هامش النُّسخة).

(٢) راجع القول المستحسن من ص٢٨٥.

فقال: "من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللَّهمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وأحِبَّ من أحبَّه، وأبغِض من أبغضه، وانصر من نصره واخذل من خذله". رواه البزَّاز وابن جرير والخلعيُّ في **الخلعيَّات**. وقال الهيثميُّ[١] رجال إسناده ثقات[٢]. انتهى.

ثمَّ أتبع هذا بتخريجه أحاديث بنحو لفظه ومعناه، والكلام على الأسانيد، ثمَّ بعد الإطالة قال: والرُّواة في هذه الرِّوايات كلِّها ثقات احتج بهم السِّتَّة أو بعضهم، ووثَّقهم الأئمَّة مع كثرة الشَّواهد والمتابعات[٣]. انتهى.

ثمَّ أردف هذا بطرق والكلام على صحَّة أسانيدها وتعديل رواتها، وردِّ ما قيل من الطَّعن في بعضهم تعسُّفاً أو مجازفة، وزاد في بعض ألفاظ تلك الرِّوايات، وكتم قوم فما فنوا من الدُّنيا حتَّى عموا و برصوا[٤].

وفي رواية رجال إسنادها ثقات: فقام ـ يعني من حضر من السَّامعين

---

(١) هو أبو الحسن عليُّ بن أبي بكر الهيثميُّ من شيوخ الحافظ ابن حجر. انتهى بهامش القول المستحسن (هامش النُّسخة). وكذلك في هامش القول المستحسن ص٢٨٧، وفي الأعلام للزَّركليِّ ج٤ ص٢٦٦: عليُّ بن أبي بكر بن سليمان الهيثميُّ، أبو الحسن، نور الدِّين، المصريُّ القاهريُّ: حافظ. له كتب وتخاريج في الحديث، منها: مجمع الزَّوائد ومنبع الفوائد، توفِّي سنة ٨٠٧هـ.

(٢) ص٢٨٧ (هامش النُّسخة).

(٣) ص٢٨٨ (هامش النُّسخة).

(٤) ص٢٩٠ (هامش النُّسخة).

تلك المقالة ـ إلا ثلاثة لم يقوموا، فدعا عليهم، فأصابتهم دعوته[١].

ثمَّ ساق خطبة الغدير، وفيها حديث الثَّقلين والأمر بالتَّمسُّك بهما والإعلام بعدم افتراقهما بسياق طويل، تقدَّم في الأصل أكثر ألفاظه أو كلُّها، وفيه ذِكر من كنتُ مولاه ... إلخ، ثمَّ قال: كذا في رواية ابن راهويه وابن جرير وابن أبي عاصم والمحامليِّ والطَّحاويِّ بأسانيد صحيحة[٢]. انتهى.

ثمَّ أورده منسوباً للنِّسائيِّ في **الكبرى والخصائص**، وابن حبَّان والحاكم في **صحيحيهما**، بسندهم عن زيد بن أرقم إلى أنْ قال: وهذا حديث مسلسل بثقات أهل الكوفة، قال الحاكم: صحيح على شرط الشَّيخين ولم يخرجاه[٣]. انتهى.

وأتبعه بذكر طرق أخرى، وفي بعضها ذكر لُقيا عمر لعليٍّ وقوله له: "هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة". وسند هذه الرِّواية صحيح على شرط التِّرمذيِّ، صالح عند أبي داوود، ثمَّ أردف بذكر طرق أخرى، ثمَّ قال: وللنِّسائيِّ عن المهاجر بن سمسار قال: أخبرتني عائشة بنت سعد[٤] عن سعد قال: كنَّا مع رسول الله ﷺ بطريق مكَّة، وهو

---

(١) ص٢٩٠ (هامش النُّسخة).

(٢) ص٢٩٢، ص٢٩٣ (هامش النُّسخة).

(٣) ص٢٩٢، ص٢٩٣ (هامش النُّسخة).

(٤) في شرح المشكاة والموطَّأ للقاريِّ أنَّها صحابيَّة وصحبتها ثابتة وبرواية مالك عنها كانت من

متوجّه إليها، فلمَّا بلغ غدير خمٍّ وقف النَّاس، ثمَّ ردَّ من سبقه، ولحقه من تخلَّف، فلمَّا اجتمع النَّاس إليه قال: أيُّها النَّاس هل بلَّغت؟ قالوا: نعم، قال: اللَّهمَّ اشهد ثلاث مرَّات يقولها، ثمَّ قال: أيُّها النَّاس من وليُّكم؟ قالوا: الله ورسوله ثلاثاً، ثمَّ أخذ بيد عليٍّ فأقامه، ثمَّ قال: من كان الله ورسوله وليَّه فهذا وليُّه، اللَّهمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه. ورواه البزَّاز عن مهاجر به مختصراً، والمهاجر ثقة احتجَّ به مسلم والنِّسائيُّ والتِّرمذيُّ، وعائشة ثقة احتجَّ بها البخاريُّ والأربعة إلَّا ابن ماجة[1]. انتهى.

ثمَّ أطال بنقل طرق عديدة وألفاظ جُلُّها قد تقدَّم (في الأصل) ثمَّ قال: وللحافظ محمَّد بن الجزريِّ الشَّافعيِّ المقريِّ رسالة سمَّاها **أسنى المطالب في مناقب المولى عليٍّ بن أبي طالب** ذكر فيها تواتر خبر المولى من طرق كثيرة جدَّاً، وعن الحافظ أبي العلاء العطَّار الهمدانيِّ أنَّه كان يقول: أروي هذا الحديث بمئتي طريق وخمسين طريقاً. وذكر الحافظ

التَّابعين لا من تابعي التَّابعين. انتهى بمعناه، وفي التَّقريب ثقة من الرَّابعة وذكرها ابن حبَّان في الثِّقات ووثَّقها العجليُّ. انتهى من هامش القول المستحسن. (هامش النُّسخة). أمَّا **الهامش في القول المستحسن** ففيه اختلاف، قال: (في شرح الموطَّأ والمشكاة للقاريِّ في ترجمة مالك، المشهور أنَّه من تابعي التَّابعين وقيل من التَّابعين إذ روي أنَّه روى عن عائشة بنت سعد بن أبي وقَّاص وصحبتها ثابتة، انتهى ما فيهما. قال الحافظ ابن حجر في التَّقريب ثقة من الرَّابعة عمَّرت حتَّى أدركها، ووهم من زعم أنَّ لها رؤية، انتهى. وذكرها ابن حبَّان في كتاب الثِّقات. وقال العجليُّ تابعيَّة ثقة).

(١) ص٢٩٤ (هامش النُّسخة).

عماد الدِّين بن كثير في **تاريخه الكبير** في ترجمة الإمام محمَّد بن جرير الطَّبريِّ الشَّافعيِّ أنَّ له كتاباً في مجلَّدين ضخمين جمع فيه أحاديث غدير خمٍّ، وعن إمام الحرمين أبي المعاليِّ الجوينيِّ أنَّه كان يتعجَّب ويقول: رأيت في بغداد في يد صحَّاف مجلَّداً في روايات خبر غدير خمٍّ وكُتب على ظهره المجلَّدة الثَّامنة والعشرون من طرق من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه وتتلوها المجلَّدة التَّاسعة والعشرون[1]. انتهى.

ثم عاد إلى ذكر طرق الحديث، وممَّا جاء من معانيه بأسانيد صحيحة في الأُمَّهات، إلى أنْ قال: قال أبو محمَّد الفرغانيُّ تلميذ ابن جرير: ولمَّا بلغه أنَّ ابن أبي داوود[2] تكلَّم في حديث غدير خمٍّ عمل **كتاب الفضائل**، وتكلَّم على تصحيح الحديث، قال الذَّهبيُّ في تذكرة الحُفَّاظ: رأيت مجلَّداً من طرق الحديث لابن جرير فاندهشتُ له ولكثرة تلك الطُّرق، وذكرَ الذَّهبيُّ في **التَّذكرة** وفي **الميزان** في ترجمة ابن أبي داوود عن ابن عديٍّ أنَّه كان في الابتداء يُنسب إلى شيء من النَّصب، فنفاه ابن الفرات من

---

(١) ص٣٠٢ (هامش النُّسخة).

(٢) عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزديُّ السَّجستانيُّ، أبو بكر بن أبي داود: من كبار حفَّاظ الحديث، كان إمام أهل العراق، وعمي في آخر عمره، ولد بسجستان، ورحل مع أبيه [صاحب السُّنن] رحلةً طويلة، وشاركه في شيوخه بمصر والشَّام وغيرهما، واستقرَّ وتوفِّي ببغداد. من كتبه المصاحف والمسند والسُّنن والتَّفسير والقراءات والنَّاسخ والمنسوخ. (٢٣٠ ـ ٣١٦ هـ). لسان الميزان ج٤ ص٤٩٠، تاريخ بغداد ج١١ ص١٣٦، الأعلام للزِّركليِّ ج٤ ص٩١.

بغداد إلى واسط، ثمَّ ردَّه عليُّ بن عيسى الوزير فحدَّث وأظهر فضائل عليٍّ، وقال محمَّد بن عبد الله القطَّان: كنتُ عند ابن جرير فقال رجل: ابن أبي داوود يقرأ على النَّاس فضائل عليٍّ، فقال ابن جرير: تكبيرة من حارس، وقال الذَّهبيُّ في الميزان في الطَّبريِّ: فيه تشيُّع يسير وموالاة لا تضُر[1]. انتهى.

وأقول: أنَّ التَّشيُّع كما عرفوه أمر محتَّم على كلِّ مسلم لا يتمُّ إيمانه إلا به، وموالاة عليٍّ مفروضة على كلِّ من والى أخاه، ومن لم يوالِ عليَّاً لم تصح له ولاية أخيه رسول الله ﷺ، وليس المنافق إلَّا عين ذاك الشَّقيِّ، فقول الذَّهبيِّ النَّاصبيِّ: " تشيُّع يسير وموالاة لا تضُر" هذر ورشح من نصبه عامله الله بعدله. آمين.

قال ابن حجر في الميزان: وإنَّما نُبز بالتَّشيُّع (يعني ابن جرير) لأنَّه صحَّح حديث غدير خمٍّ أي وصنَّف فيه كتاباً مستقلَّاً في مجلَّدين ضخمين[2]. انتهى.

والذَّهبيُّ مع ما فيه من شدَّة التَّعصُّب والنَّصب، قد صحَّح كثيراً من طرق هذا الحديث، ثمَّ ذكر الحافظ حسن الزَّمان طرقاً ومتابعات وشواهد لحديث الغدير، وتركنا نقلها طلباً للاختصار واكتفاءً بما سبق نقلُه، وذكر

---

(١) ص٣٠٣ (هامش النُّسخة).

(٢) القول المستحسن ص٣٠٣ (هامش النُّسخة).

رواية: "وهو وليُّكم بعدي"، ورواية: "وهو وليُّ كلِّ مؤمن بعدي"، وأسانيدها الصَّحيحة التي لا مطعن فيها[1].

(١) القول المستحسن إلى ص٣٣٣ (هامش النُّسخة). أي: انظر في القول المستحسن من ص٣٠٣ إلى ص٣٣٣.

فصل

[حديث الغدير مرتبته وظروفه ومعناه]

إليك أيُّها الموفَّق كلام منصف ينير لك السَّبيل، ويبين به زغل الأباطيل: إنَّ الأخبار تنقسم إلى قسمين:

قسم منها: متواتر فلا يُسأل عن إسناده وطرقه، كالهجرة النَّبويَّة ووقعة بدر وأحد وفتح خيبر ومعمعة الجمل وصفِّين، وما يشبه هذه من الأمور الظَّاهرة ممَّا تعلَّمه الكافَّة، وتتناقله جيلاً بعد جيل بغير إسناد معيَّن أو طريق مخصوص أو عزو إلى مخرج أو كتاب.

وقسم منها: ليس بتلك المرتبة في الوضوح والقوَّة، فلا بدَّ فيه من اتِّصال الإسناد بالثِّقات من الرُّواة وصحَّة ذلك، ولا بدَّ من حفظ الطَّريق والعزو إلى المخرج والكتاب، وحديث الباب ولله الحمد في المرتبة الأولى من القسمين، وقد حاز المزيَّتين فتواتره الصَّحيح بالكوافِّ معلوم مشهور، وأسانيده الصَّحيحة ثابتة معترف بها عند أهل الأثر من فريقي الشِّيعة والسُّنَّة، مجمع عليها عند أهل الحقِّ منهم فكانت نوراً على نور، وما

ذكرناه فيه من كلام أهل الشِّقاق والشَّقاء والنِّفاق أو ذكره غيرنا، فإنَّما يذكره المحقُّ ليستدلَّ به المنصف على فساد نيَّة قائليه، ونَغَلِ[1] قلوبهم، وتطلُّبهم للإضلال والإغواء، واجتهادهم في إلقاء الشُّبَه، وتعمُّقهم في عداوة من عداوته عداوة لله ورسوله[2].

ولظهور هذه العلَّة تجد كثيراً ممَّن له عقل من أولئك المخذولين إنَّما ينسب الطَّعن إلى غيره، ويحكيه أو ينقله عنه، ثمَّ يروغ إلى التَّحريف والتَّأويل، مع أنَّ التَّكذيب أهون عليه، وهذا شأن أهل الخيانة فيما يتوهَّمون أنَّ لهم سبيلاً للمجاحدة فيه، وما عليك إلَّا أنْ تكلِّف نفسك النَّظر في كتب الخوارج ـ لعنهم الله ـ فإنَّهم لا يكذبون بهذا الحديث، ولكنَّهم يحرِّفونه ويتأوَّلونه، فهم بصنيعهم هذا أقلُّ شرّاً من إخوانهم المتستِّرين باسم السُّنَّة الجاحدين لما يستيقنون، عاملهم الله بعدله. آمين.

ولهذا الحديث ألفاظ متواترة وصحيحة، حفظ بعض الرُّواة منها ما لم يحفظه غيره، واختصر البعض القصَّة، أو أشار بما ذكره منها إلى الجميع لشهرتها، كما هو المتعارف بين النَّاس إذا ذكروا ما اشتهر اكتفوا بذكر البعض منه كالعنوان على الجميع، فلا يجوز أنْ يُفهم من مثل هذا

---

(١) أي فساد قلوبهم.

(٢) ج٢ ص٥٧ (هامش النُّسخة).

الصَّنيع إرادة ما ذكر فقط من القصَّة، بل المعروف المفهوم عادةً ودائماً هو إرادة القصَّة بحذافيرها والقولة بتمامها، وقد غفل أو تغافل أقوام عن هذا وهو واضح.

واعلم حفظك الله من الزَّيغ أنَّ معرفة الظُّروف التي تقع فيها النُّصوص تفيد في معرفة المعنى الذي يُراد منها.

ولحديث الباب فذلكتها: أنَّ النَّبيَّ ﷺ منصرفه من حجَّة الوداع في الهاجرة أذن بالنُّزول بالمكان المعلوم بغدير خمٍّ، وردَّ إليه من كان قد تقدَّم من سرعان الرَّكب، وجمع إليه من تأخَّر عنه، ونودي الصَّلاة جامعة، فاجتمع المهاجرون والأنصار كما في الطَّبرانيِّ وغيره، وناس من جُهينة ومُزينة وغفار كما في النِّسائيِّ وغيره، ثمَّ ارتفع فوق الأحداج آخذاً بعضد أخيه وابن عمِّه، فقال ما تواتر عنه ومنه: ألستُ أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى فقال ـ بعد أنْ أشار إلى أخيه ـ: فمن كنتُ مولاه، فهذا عليٌّ مولاه، اللَّهمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه[1]. الحديث[2].

فقوله ﷺ: "ألستُ أولى بكم" مثل قول الله عزَّ شأنه: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[3] الهمزة فيه تفيد التَّقرير، وقد أجابوه كما أجاب بنو آدم ربَّهم بالإقرار

---

(١) القول المستحسن ص٤٥١ (هامش النُّسخة).

(٢) ص١٤٤ (هامش النُّسخة).

(٣) سورة الأعراف: آية١٧٢.

والاعتراف، وقوله ﷺ عاطفاً على ما سبق: "فمن كنتُ مولاه..." إلخ، نصٌّ جليٌّ صريحٌ في تحديد معنى الولاية، وأنَّها المقرَّر بها المذكورة في الجملة المتقدِّمة، وهي كونه أولى بهم منهم بأنفسهم، لا تحتمل معنى آخر إلا بتحريف الكلم عن مواضعه، فهذه القولة المختصرة، مع تذكر القصَّة الدالَّة على شدَّة الاهتمام، وعِظم الأمر، وكونه من عزمات الأمور التي لا تؤخَّر وممَّا يجب إبلاغه فوراً إلى النَّاس كافَّة، ووقوع هذا عقيب نزول قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾[1]، يكفي في ردِّ ما سوَّد كثيراً من المغرَّرين صحفهم.

وأعني بهم الذين حملوا الولاية على معنىً غير لائق بالقصَّة، ومن دقَّق النَّظر فيها عرف أنَّ القائل بتلك الإيهامات إنَّما أراد أنْ يفسد عقائد الأمَّة، فهو يوحي إليهم أنَّ النَّبيَّ ﷺ إنَّما أحبَّ تحيير النَّاس وتضليلهم وفتنتهم؛ لأنَّ تلك الحالة حالة إيضاح وإفصاح وبيان، وليست حال إجمال وتلبيس.

ولفظ مولى معناه هنا حقيقةً أولى، وحملها على غير معنى أولى المذكورة في الجملة الأولى تحريف ظاهر.

يبيِّنه لو أنَّ رجلاً له عبيد كثيرون، قال لقوم: ألستم تعرفون عبدي فلاناً؟ فقالوا: بلى، قال: فاشهدوا أنَّ عبدي حرٌّ، فهل يَفهم أحد أنَّه لم

---

(١) سورة المائدة: آية ٦٧.

يعتق العبد الذي سمَّاه وعرفوه بل أعتق عبداً مجهولاً؟ كلا؛ لأنَّ كلَّ عربيٍّ سمع كلمة في جملة مفسَّرة، ثمَّ أعيدت تلك الكلمة غير مفسَّرة في جملة معطوفة عليها لم يَفهم منها إلَّا ما فهمه من المفسَّرة التي قبلها وإن كانت صالحةً لِمَعانٍ أخرى، فقولنا في المثال: "عبدي فلاناً" كلام مفسَّر غير محتمل لغير المسمَّى، وهو كقوله في الحديث: "ألستُ أولى بكم..." إلخ، وقولنا: "فاشهدوا أنَّ عبدي حرٌّ" محتمل كقوله في الحديث "فمن كنتُ مولاه..." إلخ، فلا يجوز أن يُفهم من المحتمل لمعنىً آخر إلا ما يُفهم ممَّا عُطف عليه، هذا الأسلوب العربيُّ الفصيح البيِّن وغيره ألغاز وتعمية وتضليل، يُنزَّه كلام النَّبيِّ ﷺ عنه، ولقد فهم حاضرو الخطبة معنى ذلك النَّصِّ، فبخبخ عمر وهنَّأ عليَّاً وقال: أصبحت يا ابن أبي طالب مولاي ومولى كلِّ مؤمن ومؤمنة.

وأمَّا حمل الكلام على ابن العمِّ والنَّاصر والصِّهر أو نحو ذلك أو ولاية الدِّين فمع كونه إلغازاً فهو كلام غير مفيد؛ لأنَّ الحاضرين قد علموا ما يصحُّ من ذلك من قبل أن يسمعوا هذا اللُّغز، فمن المضحك بل من السُّخرية جمعهم على الصِّفة المتقدِّم ذكرها في فذلكة القصَّة لإسماعهم كلاماً هو مثل قولنا: الأرض تحتنا والسماء فوقنا، وقد أوضحنا أنَّ العرب لا تفهم من مثل سياق الحديث إلَّا ما فهمناه وفهمه من لم يجاحد، كما تقدَّم عن عمر، وكما فهم قيس بن سعد بن عبادة كما يشير إليه قوله عليه السلام

حين توجّه إلى صفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام لقتال القاسطين:

وَعَـلِيٌّ إِمَامُنَـا وَإِمَـامٌ ... لِسِـوَانَا أَتَى بِـهِ التَّنْزِيـلُ

يَوْمَ قَالَ النَّبِيُّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ ... فَهَـذَا مَـوْلَاهُ خَطْـبٌ جَلِيـلُ

إِنَّمَـا قَالَـهُ النَّـبِيُّ عَـلَى الْأُمَّـةِ ... حَتْماً مَـا فِيـهِ قَـالٌ وَقِيـلُ[1]

ومما يُنسب لحسّان يوم الغدير:

يُنَـادِيهِمُ يَـوْمَ الْغَـدِيرِنَبِـيُّهُمْ ... بِخُـمٍّ وَأَسْمِـعْ بِـالنَّبِيّ مُنَادِيـاً

يَقُـولُ فَمَـنْ مَـوْلَاكُمْ وَوَلِـيُّكُمْ ... فَقَـالُوا وَلَمْ يُبْـدُوا هُنَـاكَ التَّعَاميَـا

إِلَهُـكَ مَوْلَانَـا وَأَنْـتَ وَلِيُّنَـا ... وَلَـنْ تَجِـدَنْ مِنَّـا لَـكَ الْيَـوْمَ عَاصِياً

فَقَـالَ لَـهُ قُـمْ يَـا عَـلِيُّ فَـإِنَّنِي ... رَضِـيتُك مِـنْ بَعْـدِي إِمَامـاً وَهَادِيـاً

فَمَـنْ كُنْـتُ مَـوْلَاهُ فَهَـذَا وَلِيُّـهُ ... فَكُونُـوا لَـهُ أَنْصَـارَصِـدْقٍ مَوَالِيـاً

هُنَـاكَ دَعَـا اللَّهُـمَّ وَالِ وَلِيَّـهُ ... وَكُـنْ لِلَّـذِي عَـادَى عَلِيّـاً مُعَادِيـا[2]

ثمَّ اعلم أنَّ هذا الحديث كما تواتر عند أهل السُّنَّة وغيرهم بالألفاظ التي ذكرناها، فقد تواتر عند الشِّيعة أيضاً بزيادات صريحة بلفظ إمرة المؤمنين، والأمر بالسَّمع والطَّاعة، والتَّنصيص على الخلافة، وحيث أنَّ لكلِّ قوم تواتراً فقد يخفى على غيرهم، فقدح بعضهم في حُجِّيَّة ذلك هذر

---

(١) الفصول المختارة للمفيد ص٢٩١، خصائص الأئمَّة للشَّريف الرَّضي ص٤٣.

(٢) الفصول المختارة للمفيد ص٢٩٠، خصائص الأئمَّة للشَّريف الرَّضي ص٤٢.

من القول، لا سيَّما والتواتر يصحُّ من غير المسلمين فكيف بالمسلمين مهما قيل فيهم، وإذا تأمَّلتَ ما ترشَّح من تلك السُّدود القويَّة عن أهل السُّنَّة، وما ورد متفرِّقاً في كتبهم من طرق عديدة ممَّا فيه معنى ما جاء عند الشِّيعة عرفتَ أنَّ هذا الرَّشح لولا قوَّته لما وصل إلينا، ومنه يتنفَّس صُبح الحقيقة ناصعةً، وهذا الكتاب ما فيه غنيَّة لأولي الألباب.

عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه قال: كان عليٌّ يخطب فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني مَن أهل الجماعة؟ ومَن أهل الفرقة؟ ومَن أهل السُّنَّة؟ ومَن أهل البدعة؟ فقال: ويحك! أمَّا إذا سألتني فافهم عنِّي، ولا عليك ألَّا تسأل أحداً بعدي، أمَّا أهل الجماعة فأنا ومن اتَّبعني وإنْ قلُّوا وذلك الحقُّ من أمر الله وأمر رسوله، وأمَّا أهل الفرقة فالمخالفون لي ولمن اتَّبعني وإنْ كثروا، وأمَّا أهل السُّنَّة فالمتمسِّكون بما سنَّه الله لهم ورسوله وإنْ قلُّوا، وأمَّا أهل البدعة فالمخالفون لأمر الله ولكتابه ورسوله العاملون برأيهم وأهوائهم وإنْ كثروا، وقد مضى منهم الفوج الأوَّل وبقيت أفواج على الله خصمها واستئصالها عن حدبة الأرض... الحديث. انتهى (وكيع)[1].

---

(١) كنز العمَّال ط الرِّسالة ج١٦ ص١٨٣ رقم ٤٤٢١٦.

فصل

[شقشقة هدرت]

اعلمْ هدانا الله وإيَّاك لمَا اختُلف فيه من الحقِّ أنَّ العلماء وأعني بهم أصحاب المذاهب المتَّبعة جلَّهم إلَّا قليلاً قد قاربوا طواغيت الحكَّام، وتقرَّبوا إليهم، وكثيراً منهم كانوا من صنائع الحكَّام وأعوانهم وندمائهم، ومنهم من تقلّدوا القضاء منهم[1] وبذلك انتشرت تلك المذاهب واشتهرت، وكثر أتباعها، واضطهد من خالفها أو لم يتبعها، وانصبغت تلك المذاهب باللَّون الذي لا يفرَّق منه أهل الشَّوكة، ولا يعادون منتحليه، ودخل فيها شيء ممَّا هم عليه طبعاً، حتَّى صارت المذاهب في كثير المسائل تابعةً لهوى المتغلِّبين، أو خادمةً لسلطانهم وأغراضهم، فتصاغ الفتاوى طبق ما يرسمونه، وتصنَّف الكتب في نصر ما يرتضونه، وقد تظاهر كثير من الحكَّام والملوك بالتَّديُّن وتعظيم الرَّسول، سياسةً ودهاءً، واستهووا بذلك العوام وأشباههم من منتحلي التَّشيُّع بما لم

---

(١) أي: من العلماء (أصحاب المذاهب) من تقلَّدوا القضاء من الحكَّام.

يُعطوا من العلم، وسهَّلوا لعلماء السُّوء تضليل العوام وأغووهم بالأموال، حتَّى حسَّنوا للعامَّة تعظيم من حادَّ الله وعادى أهل بيت رسول الله ﷺ وحملوهم على التَّعصُّب والتَّرضِّي عمَّن لعن أخي النَّبيِّ ﷺ وعاداه وسبَّه، مع أنَّ عداوته وسبَّه عداوة وسبٌّ لرسول الله ﷺ، وعداوة الرَّسول وسبُّه كفر، وقد أشار الشَّافعيُّ إلى المناقضة القريبة التي يلفِّقها بعضهم في قوله ـ رحمه الله ـ:

نُصلِّي على المُختارِ مِن آلِ هاشمٍ ونَغْزوا بَنيهِ إنَّ ذا لَعَجيبُ[1]

فها هي كتبهم خاوية على عروشها، خالية إلَّا فيما ندر عن النَّقل عن آل محمَّد عليهم السلام، بل عن ذكر مذاهبهم أو الاعتداد بخلافهم، وهيهات أنْ يرضوا بالاهتداء والاقتداء بهم والتَّمسُّك بأقوالهم، فكان علماء السُّوء لأولئك الطَّواغيت كلاب صيد وأشراك كيد؛ ليتلمَّظوا بساقط موائدهم أو يحتموا بالانتساب إليهم، ولمْ يزالوا كذلك في كلِّ عصر ومصر إلَّا مَن عصم الله وعافى.

---

(١) من الأبيات المنسوبة للشَّافعيِّ، محمَّد بن إدريس، والأبيات في المصدر:

يُصلَّى على المبعوثِ مِن آلِ هاشمٍ ويُغزى بنوهُ إنَّ ذا لَعَجيبُ!

لَئِنْ كان ذنبي حبَّ آلِ محمَّدٍ فذلك ذنبٌ لستُ عنهُ أتوبُ

همُ شُفعائي يومَ حشري وموقفي إذا ما بدَتْ للنَّاظرينَ خُطوبُ

ديوان الإمام الشافعيِّ ص٤٧، مناقب ال أبي طالب ج٤ ص١٢٤.

ومن المعلوم أنَّ المسلمين افترقوا في العصر الأوّل، فكان أهل الحقِّ والدِّين فِرقة، ورأسهم من يدور الحقُّ معه حيث دار عليٌّ عليه السلام، وكان أئمَّة الكفر ورؤوس النِّفاق وأعداء الإسلام الموتورون منه وأذنابهم فِرقة أخرى، تصاول أولئك، وتطلَّب إهلاكهم، ومحوهم، وأخذ ثأرها منهم، ورأسهم معاوية ـ لعنه الله وأخزاه ـ وقد صارت الدَّولة لهؤلاء ولخلفهم، امتحاناً من الله، فقلبوا الدِّين ظهراً لبطن، ولبِسوه كما يُلبس الفرو مقلوباً، واتَّخذوا مال الله دولاً، وعباد الله خولاً، ولقي منهم آل رسول الله صلى الله عليه وآله كلَّ بلاء وتشريد وتقتيل وتمثيل وسبٍّ ولعن وذمٍّ، وكان كثير من علماء هذه الطَّائفة ـ الذين يرجع إليهم عوامُّها في دينهم منذ نزعت يدها عن الطَّاعة وبرزت إلى ميدان العداوة ـ على وفاق مع طواغيتهم، وليس في رؤساء مذاهبهم من عترة محمَّد وأولاده أحد، حتَّى يتخيَّل من لم يدرس التَّاريخ الإسلاميَّ ويعرف جبال العلوم من الآل أنَّ النبي صلى الله عليه وآله كان أبتراً كما قال أعداؤه الذين كذَّبهم الله في محكم كتابه[1]، وكذَّبهم الحسُّ بالكثير الطَّيِّب من تلك السُّلالة الطَّيِّبة وعلومهم، فقُلْ لي رعاك الله متى عاد الجماهير عن مذاهب أولئك كلِّها، ونبذوا قاذوراتها جميعاً، وباينوها كلَّ المباينة، ومتى خلعوا ربقة تقليدهم لهم، وتبرَّأوا علناً منهم، ومتى عاودوا الرَّجوع إلى حضيرة آل نبيِّهم تائبين، وإلى أحضان دينه الخالص وإلى التَّمسُّك

---

(١) في سورة الكوثر المباركة.

بأهل بيته وموالاتهم الموالاة الصَّحيحة وإعلان عداوة من عاداهم.

إنَّني أقطع بأنَّ شيئاً من هذا لمْ يقع، وأنَّ الخلف لمْ يزل متَّبعا للسَّلف في هناةٍ وهناة، وإنْ بدَّلوا بعض الألقاب، وتنازلوا عن بعض الفواحش، فاللُّبُّ والمعنى من كثير ممَّا أسَّسه ولاتُهم لتوطيد سلطانهم ولإقصاء أهل بيت نبيِّهم عليهم السلام لم يزل باقياً كامناً كما هو، ولم يزالوا إلى الآن يحبُّون أولئك الملاحدة، ويعلِّمون حبَّهم، ويناضلون عنهم، ويمسخون الأدلَّة ويحرِّفونها ستراً لعوارهم، ويصدِّقون مفترياتهم ويؤمنون بها، ويتعصَّبون لهم، ويزعمون أنَّهم بذلك يريدون التَّأليف بين الأمَّة وجمع الكلمة ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُون﴾[1] وحالهم معهم كحال اليهود الذين كانوا في عهد بعثة النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم مع أسلافهم الذين عاندوا الأنبياء وقتلوهم، ونعى عليهم القرآن فواقر أسلافهم ونسبها إليهم، لموالاتهم لهم، وسلوكهم سبيلهم، وهذا أمر ظاهر بيِّن لا مرية فيه، ولم يسلم منه إلا من عصمه الله تعالى ممَّن تمسَّك بالثقلين معاً، ولم يؤمن ببعض ويكفر ببعض، واتَّبع آل محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم، ورضي بهم أئمَّةً وأولياءً، وعادى من عاداهم، وحيي حياتهم، ومات مماتهم، واحتمل ممَّا احتملوه من الصِّعاب والمشقَّات، وقليل ما هم، ونسأل الله أنْ يجعلنا معهم وفيهم. آمين.

---

(١) سورة البقرة: آية ١١

خاتمة

هذه نقطة من غدير وزهرة من روض نضير تكفي لإرشاد من لم يستولِ رين التَّعصُّب والتَّقليد الأعمى على قلبه، وكان ممَّن يرجو لقاء ربِّه إلى الحقِّ والصِّدق وما فيه الفوز بالنَّجاة في حين الحكم يومئذٍ إلى الله.

حـينَ الخصـيمُ مُحَمَّـدٌ وشُـهودُهُ أهـلُ السَّـما والحـاكمُ الخـلَّاقُ[1]

لا أبيحها بشرط البراءة من كلِّ العيوب، ولا أُحلُّ لأحد أنْ يجعلني حُجَّةً بينه وبين ربِّه علَّام الغيوب، بل إنِّي كما عبت عليه تقليده من قلَّد، أنهاه أنْ يجعلني له المقلَّد، وأنصحه أنْ ينضمَّ إلى أهل البيت كما أمره نبيُّه ويتَّبع سنن أعلامهم، ليُدعى معهم ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[2] ولينقد المذاهب نقد الخبير، ويفحصها فحص البصير، ويستنطق الحوادث والآثار، ويدقِّق النَّظر في أغراض نقَلَةِ الأخبار ومروِّجيها ومؤوِّليها من علماء الأمصار، ليميِّز بين الأئمَّة الدَّاعين إلى الله وجنَّته والأئمَّة الدَّاعين إلى النَّار

---

(١) من قصيدة طويلة رائعة، بحر الكامل، للشَّاعر اليمنيِّ حسن بن عليِّ بن جابر الهبل، شاعر زيديٌّ، ت١٦٦٨م. ديوان الهبل أمير شعراء اليمن ص١١٥.

(٢) سورة الإسراء: آية ٧١

بعد تذكُّره الحديث المتواتر في عمَّار[١].

وربمَّا قال قائل: هل تقول أنَّ الصَّحابة يخالفون الرَّسول ﷺ ويعصون أمره؟

فأقول: إنَّ الصَّحابة طائفة من البشر يجوز عليهم ما يجوز على غيرهم، فمنهم العاصي ومنهم المطيع ومنهم المؤمن ومنهم المنافق ومنهم المصيب ومنهم المخطئ، وقد عاهدوا النَّبيَّ ﷺ يوم الحديبيَّة على الموت أو على ألَّا يفروا، ثمَّ فرَّ بعضهم يوم خيبر، ثمَّ ولُّوا مدبرين يوم حنين. وقد تقدَّم منهم من تقدَّم بين يدي النَّبيِّ ﷺ، وكذب عليه من كذب حتَّى قام مستعذراً على المنبر. وداخل قلب بعضهم بعد الإسلام بسنين من الشَّكِّ والتَّكذيب أشدّ ممَّا كان عليه أيَّام كفره ومصارحته بعداوة النَّبيِّ ﷺ. ومنهم من مذهبه تقديم المصالح المرسلة على النُّصوص أو تخصيص النُّصوص بها، ومنهم ومنهم. وليست العصمة من صفاتهم ولم يُجمعوا ولله الحمد على ضلالة، بل فيهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه[٢] هم فخر الإسلام وتاجه ـ عليهم رضوان الله ورحمته ـ.

---

(١) وهو قول النَّبيِّ ﷺ لعمَّار بن ياسر رضي الله عنه: "ويح عمَّار، تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنَّة، ويدعونه إلى النَّار". وقد ذُكر في عدَّة مصادر منها: صحيح البخاريّ ط دار طوق النَّجاة ج١ ص٩٧، أيضاً ج٤ ص٢١، مسند أحمد ج١٨ ص٣٦٨.

(٢) اقتباس من الآية الكريمة: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلا﴾ سورة الأحزاب: آية ٢٣

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾[١]

وتمَّ رقم هذه العجالة على يد جامعها عبد الله الفقير إلى عفوه ورحمته وإحسانه محمَّد بن عقيل بن عبد الله بن يحيى العلويّ ببلد المكلا[٢] غرَّة شعبان سنة ١٣٤٦ هـ[٣].

ونقله من الأصل عليُّ بن محمَّد بن عقيل بن عبد الله بن يحيى.[٤]

انتهى نقل هذه الخلاصة المفيدة في يوم الجمعة الموافق تاسع عشر شهر رمضان الكريم أحد شهور سنة ١٣٦٠ هـ، بمحروس عرضي تعز من اليمن الأسفل[٥].

---

(١) سورة الحشر: آية ١٠

(٢) المكلا: إحدى مدن إقليم حَضْرَمَوْت وعاصمته، وهي ميناء حَضْرَمَوْت الشَّهير، وكان يقال لها: بندر يعقوب؛ نسبةً للشَّيخ يعقوب المقبور بها، تقع بين خليجين، وخلفها جبل شاهق. وقد شهدت المكلا اتِّساعاً عمرانيّاً مذهلاً في السَّنوات الأخيرة، وبها أسواق عريقة معروفة. إدام القوت في ذكر بلدان حَضْرَمَوْت ص١٠٩.

(٣) قبل وفاة المؤلِّف بأربع سنوات، إذ أنَّه توفِّي سنة ١٣٥٠هـ.

(٤) عليُّ بن محمَّد بن عقيل، أحد أبناء المؤلِّف. وهو شابٌّ فاضل، كريم الأخلاق، كان كاتم سرِّ سيف الإسلام الحسين بن أمير المؤمنين، وكان بمعيَّته في سفره إلى أوروبَّا ثمَّ إلى الحجاز، توفِّي بصنعاء سنة ١٣٦٣هـ. إدام القوت في ذكر بلدان حَضْرَمَوْت ص٨٣٧.

(٥) تعز هي مدينة يمنيَّة في المرتفعات الجنوبيَّة، وهي العاصمة الثَّقافيَّة لليمن. ذكرها ياقوت الحمويُّ في معجم البلدان ج٢ ص٣٤ قائلاً: (بالفتح ثمَّ الكسر، والزَّاي مشدَّدة: قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشهورات).

بخط الرَّاجي عفوربّه الغني والمفتقر إلى غفران مولاه العليّ حسن بن أحمد بن حسن بن تقي ـ تجاوز الله عنهم ـ آمين.

مصادر التَّحقيق

١. القرآن الكريم.

٢. إدام القوت في ذكر بلدان حَضْرَمَوْت، السَّيِّد عبد الرَّحمن بن عبيد الله السَّقَّاف، دار المنهاج، بيروت، الطَّبعة الأولى ٢٠٠٥م.

٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمَّد بن عبد البرِّ بن عاصم النَّمريُّ القرطبيُّ (المتوفَّى: ٤٦٣هـ)، المحقِّق: علي محمَّد البجاويُّ، النَّاشر: دار الجيل، بيروت، الطَّبعة الأولى، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢م.

٤. الأعلام للزَّركليّ، خير الدِّين بن محمود بن محمَّد بن عليّ بن فارس، الزَّركليّ الدِّمشقيّ (المتوفَّى: ١٣٩٦هـ)، النَّاشر: دار العلم للملايين، الطَّبعة الخامسة عشرة ـ أيَّار، مايو ٢٠٠٢م.

٥. أعيان الشِّيعة، العلَّامة السَّيِّد محسن الأمين، دار التَّعارف للمطبوعات ـ بيروت.

٦. البدع والنَّهي عنها، أبو عبد الله محمَّد بن وضَّاح بن بزيع المروانيُّ القرطبيُّ (المتوفَّى: ٢٨٦ هـ)، تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم، النَّاشر: مكتبة ابن تيميَّة، القاهرة ـ مصر، مكتبة العلم، جدة ـ السُّعودية، الطَّبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

٧. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى (ط ـ قديمة)، الطَّبريُّ الآمليُّ، عماد الدِّين أبو جعفر محمَّد بن أبي القاسم، تاريخ وفاة المؤلِّف ٥٥٣هـ، النَّاشر: المكتبة الحيدريَّة، مكان الطَّبع: النَّجف، تاريخ الطَّبع ١٣٨٢هـ، الطَّبعة الثَّانية.

٨. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذَّهبيُّ (المتوفَّى: ٧٤٨ هـ)، المحقِّق: الدُّكتور بشَّار عوَّاد معروف، النَّاشر: دار الغرب الإسلاميِّ، الطَّبعة الأولى، ٢٠٠٣ م.

٩. تاريخ الطَّبريِّ = تاريخ الرُّسل والملوك، وصلة تاريخ الطَّبريِّ، محمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآمليُّ، أبو جعفر الطَّبريُّ (المتوفَّى: ٣١٠ هـ)، (صلة تاريخ الطَّبريِّ لعريب بن سعد القرطبيِّ، المتوفَّى: ٣٦٩ هـ)، النَّاشر: دار التُّراث ـ بيروت، الطَّبعة الثَّانية ـ ١٣٨٧ هـ.

١٠. التَّدليس والمدلِّسون، حمَّاد بن محمَّد الأنصاريُّ الخزرجيُّ السَّعديُّ (المتوفَّى: ١٤١٨هـ)، النَّاشر: مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة.

١١. التَّمثيل والمحاضرة، عبد الملك بن محمَّد بن إسماعيل أبو منصور الثَّعالبيُّ (المتوفَّى: ٤٢٩هـ)، المحقِّق: عبد الفتَّاح محمَّد الحلو، النَّاشر: الدَّار العربيَّة للكتاب، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م.

١٢. تهذيب الآثار وتفصيل الثَّابت عن رسول الله من الأخبار، محمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآمليُّ، أبو جعفر الطَّبريُّ (المتوفَّى: ٣١٠هـ)، المحقِّق: محمود محمَّد شاكر، النَّاشر: مطبعة المدنيِّ ـ القاهرة.

١٣. توجيه النَّظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح (أو محمَّد صالح) ابن أحمد بن موهب، السَّمعونيُّ الجزائريُّ، ثمَّ الدِّمشقيُّ (المتوفَّى: ١٣٣٨هـ)، المحقِّق: عبد الفتَّاح أبو غدَّة، النَّاشر: مكتبة المطبوعات الإسلاميَّة ـ حلب، الطَّبعة الأولى، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

١٤. الثِّقات ممَّن لم يقع في الكتب السِّتَّة (يُنشر لأوَّل مرَّة على نسخة خطِّيَّة فريدة بخطِّ الحافظ شمس الدِّين السَّخاويِّ المتوفَّى سنة ٩٠٢ هـ)، أبو الفداء زين الدِّين قاسم بن قُطْلُوبَغَا السُّوْدُوْنِيُّ (نسبةً إلى معتق أبيه سودون الشَّيخونيِّ) الجمَّاليُّ الحنفيُّ (المتوفَّى: ٨٧٩هـ)، دراسة وتحقيق: شادي بن محمَّد بن سالم آل نعمان، النَّاشر: مركز النُّعمان

للبحوث والدّراسات الإسلاميَّة وتحقيق التُّراث والتَّرجمة صنعاء، اليمن، الطَّبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١ م.

١٥. الثِّقات، محمَّد بن حبَّان بن أحمد بن حبَّان بن معاذ بن مَعْبدَ، التَّميميُّ، أبو حاتم، الدَّارميُّ، البُستيُّ (المتوفَّى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهنديَّة، تحت مراقبة: الدُّكتور محمَّد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانيَّة، النَّاشر: دائرة المعارف العثمانيَّة بحيدر آباد الدّكن الهند، الطَّبعة: الأولى، ١٣٩٣ ه = ١٩٧٣م.

١٦. جامع الأحاديث (ويشتمل على جمع الجوامع للسِّيوطيِّ والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناويِّ، والفتح الكبير للنَّبهانيِّ)، عبد الرَّحمن بن أبي بكر، جلال الدِّين السِّيوطيِّ (المتوفَّى: ٩١١هـ)، ضبط نصوصه وخرَّج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د. علي جمعة (مفتي الدِّيار المصريَّة).

١٧. جامع الأصول في أحاديث الرَّسول، مجد الدِّين أبو السَّعادات المبارك بن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد ابن عبد الكريم الشَّيبانيُّ الجزريُّ ابن الأثير (المتوفَّى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط ـ التَّتمَّة تحقيق بشير عيون، النَّاشر: مكتبة الحلوانيِّ ـ مطبعة الملَّاح ـ مكتبة دار البيان، الطَّبعة الأولى.

١٨. الجرح والتَّعديل، أبو محمَّد عبد الرَّحمن بن محمَّد بن إدريس بن المنذر التميميُّ، الحنظليُّ، الرَّازيُّ ابن أبي حاتم (المتوفَّى: ٣٢٧هـ)، النَّاشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيَّة ـ بحيدر آباد الدّكن ـ الهند، دار إحياء التُّراث العربيّ ـ بيروت، الطَّبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

١٩. جمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير، جلال الدِّين السِّيوطيُّ، طبعة الأزهر الشَّريف ٢٠٠٥م.

٢٠. جمهرة الأمثال، المؤلِّف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكريُّ (المتوفَّى: نحو ٣٩٥هـ)، النَّاشر: دار الفكر ـ بيروت.

٢١. خصائص الأئمَّة عليهم السلام (خصائص أمير المؤمنين عليه السلام)، الشَّريف الرَّضي، محمَّد بن حسين، تاريخ وفاة المؤلِّف ٤٠٦هـ، محقَّق ومصحَّح: الأمينيُّ، محمد هادي، النَّاشر: الرَّوضة الرَّضويَّة المقدَّسة، مكان الطَّبع: مشهد، تاريخ الطَّبع ١٤٠٦هـ، الطَّبعة الأولى.

٢٢. خصائص أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب، أبو عبد الرَّحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراسانيُّ، النِّسائيُّ (المتوفَّى: ٣٠٣هـ)، المحقِّق: أحمد ميرين البلوشي، النَّاشر: مكتبة المعلّا ـ الكويت، الطَّبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٢٣. ديوان الإمام الشَّافعيّ، محمَّد بن إدريس الشافعيّ ت٢٠٤هـ، مقارنة وجمع وتوثيق الدُّكتور أيمن السَّيِّد الصَّيَّاد، دار الكتب العلميَّة ـ بيروت.

٢٤. ديوان الهبل أمير شعراء اليمن، حقَّقه أحمد بن محمَّد الشَّامي، الدَّار اليمنيَّة للنَّشر والتَّوزيع، الطَّبعة الثَّانية ١٩٨٧م.

٢٥. رجال النجاشي [فهرست النجاشي]، أبو العباس أحمد بن علي النجاشي الأسدي الكوفي (ت٤٥٠هـ)، مؤسسة الناشر الإسلامي، قم المقدسة.

٢٦. الرَّوض الدَّانيُّ (المعجم الصَّغير)، سليمان بن أحمد بن أيُّوب بن مطير اللَّخميُّ الشَّاميُّ، أبو القاسم الطَّبرانيُّ (المتوفَّى: ٣٦٠هـ)، المحقِّق: محمَّد شكور محمود الحاج أمرير، النَّاشر: المكتب الإسلاميّ، دار عمَّار ـ بيروت عمَّان، الطَّبعة الأولى، ١٤٠٥ ـ ١٩٨٥م.

٢٧. زيادات ديوان شعر المتنبّي، عبد العزيز الميمنيُّ الرَّاجكوتيُّ الأثريُّ، المطبعة السَّلفيَّة، القاهرة ١٣٤٦هـ.

٢٨. السُّنَّة، أبو عبد الله محمَّد بن نصر بن الحجَّاج المَرْوَزِيُّ (المتوفَّى: ٢٩٤هـ)، المحقِّق: سالم أحمد السَّلفيُّ، النَّاشر: مؤسَّسة الكتب الثَّقافيَّة ـ بيروت، الطَّبعة الأولى ١٤٠٨، عدد الأجزاء:١.

٢٩. السُّنن الكبرى، أبو عبد الرَّحمن أحمد بن شعيب بن عليٍّ الخراسانيُّ، النِّسائيُّ (المتوفَّى: ٣٠٣هـ)، حقَّقه وخرَّج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدَّم له: عبد الله بن عبد المحسن التُّركي، النَّاشر: مؤسَّسة الرِّسالة ـ بيروت، الطَّبعة الأولى، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠١ م.

٣٠. السُّنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن عليٍّ بن موسى الخُسْرَوْجِرديُّ الخراسانيُّ، أبو بكر البيهقيُّ (المتوفَّى: ٤٥٨هـ)، المحقِّق: محمَّد عبد القادر عطا، النَّاشر: دار الكتب العلميَّة، بيروت ـ لبنان، الطَّبعة الثَّالثة، ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م.

٣١. سير أعلام النُّبلاء، شمس الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذَّهبيُّ (المتوفَّى: ٧٤٨هـ)، المحقِّق: مجموعة من المحقِّقين بإشراف الشَّيخ شعيب الأرناؤوط، النَّاشر: مؤسَّسة الرِّسالة، الطَّبعة الثَّالثة، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م.

٣٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، تاريخ وفاة المؤلِّف: ٦٥٦ هـ، محقَّق ومصحَّح: إبراهيم، محمَّد أبو الفضل، النَّاشر: مكتبة آية الله المرعشيُّ النَّجفيُّ، مكان الطَّبع: قم، تاريخ الطَّبع: ١٤٠٤هـ، الطبعة الأولى.

٣٣. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد الفزاريُّ القلقشنديُّ ثمَّ القاهريُّ (المتوفَّى: ٨٢١هـ)، النَّاشر: دار الكتب العلميَّة، بيروت.

٣٤. صحيح البخاريّ، محمَّد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاريُّ الجعفيُّ، المحقِّق: محمَّد زهير بن ناصر النَّاصر، النَّاشر: دار طوق النَّجاة (مصوَّرة عن السُّلطانيَّة بإضافة ترقيم محمَّد فؤاد عبد الباقي)، الطَّبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٥. صحيح مسلم، مسلم بن الحجَّاج أبو الحسن القشيريُّ النِّيسابوريُّ (المتوفَّى: ٢٦١هـ)، المحقِّق: محمَّد فؤاد عبد الباقي، النَّاشر: دار إحياء التُّراث العربيّ - بيروت.

٣٦. علوم الحديث ومصطلحه - عرضٌ ودراسة، المؤلِّف: د. صبحي إبراهيم الصَّالح (المتوفَّى: ١٤٠٧هـ)، النَّاشر: دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، الطَّبعة الخامسة عشر، ١٩٨٤ م.

٣٧. فتح الباريّ شرح صحيح البخاريّ وبهامشه متن الجامع الصَّحيح للبخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلانيُّ الشَّافعيُّ، الطَّبعة الأولى، المطبعة الكبرى الميريَّة ببولاق مصر المحميَّة، ١٣٠١هـ.

٣٨. فتح الباريِ شرح صحيح البخاريِ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلانيُّ الشَّافعيُّ، النَّاشر: دار المعرفة ـ بيروت ١٣٧٩م، رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمَّد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصحَّحه وأشرف على طبعه: محبُّ الدِّين الخطيب، عليه تعليقات العلَّامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٣٩. الفصول المختارة، المفيد، محمَّد بن محمَّد، تاريخ وفاة المؤلِّف ٤١٣هـ، محقَّق ومصحَّح: ميرشريفي، علي، النَّاشر: مؤتمر الشَّيخ المفيد، مكان الطَّبع: قم، تاريخ الطَّبع: ١٤١٣ هـ، الطَّبعة الأولى.

٤٠. فضائل الصَّحابة، أبو عبد الله أحمد بن محمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشَّيبانيُّ (المتوفَّى: ٢٤١هـ)، المحقِّق: د. وصيُّ الله محمَّد عبَّاس، النَّاشر: مؤسَّسة الرِّسالة ـ بيروت، الطَّبعة الأولى، ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣م.

٤١. الفقه الأكبر عن أهل البيت الأطهر، للعلَّامة حسن الزَّمان الحيدر آباديُّ، المطبع اليوسفيُّ ـ حيدر آباد ـ الدّكن.

٤٢. فهرس مصادر بعض المكتبات الخاصَّة في اليمن، إعداد: عبد الله محمَّد الحبشيُّ، تحقيق: جوليان يوهانسين، النَّاشر: مؤسَّسة الفرقان للتُّراث الإسلاميِ، الطَّبعة الثَّانية ٢٠١١م.

٤٣. قاموس الرِّجال، التُّستريُّ، محمَّد تقي، ت١٤١٥ هـ.ق، المحقِّق: مؤسَّسة النَّشر الإسلاميِّ التَّابعة لجماعة المدرِّسين بقمِّ المقدَّسة، ١٤١٠ هـ.ق.

٤٤. القول المستحسن في فخر الحسن، المحدِّث حسن الزَّمان الحيدر آباديُّ الدّكني، الطَّبعة المشتهرة ـ حيدر آباد ـ دكن، ١٨٩٤م ـ ١٣١٢هـ.

٤٥. الكامل في التَّاريخ، أبو الحسن عليُّ بن أبي الكرم محمَّد بن محمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانيُّ الجزريُّ، عزُّ الدِّين ابن الأثير (المتوفَّى: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السَّلام تدمريُّ، النَّاشر: دار الكتاب العربيِّ، بيروت ـ لبنان، الطَّبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

٤٦. كنز العمَّال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدِّين عليُّ بن حسام الدِّين ابن قاضي خان القادريُّ الشاذليُّ الهنديُّ البرهانفوريُّ ثمَّ المدنيُّ فالمكِّيُّ الشَّهير بالمتَّقيِّ الهنديِّ (المتوفَّى: ٩٧٥هـ)، المحقِّق: بكري حياني ـ صفوة السَّقَّا، النَّاشر: مؤسَّسة الرِّسالة، الطَّبعة الخامسة، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

٤٧. كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق، للإمام عبد الرَّؤوف مناوي، طبعة ١٢٨٦هـ.

٤٨. لسان العرب، للعلَّامة ابن منظور، أبو الفضل، جمال الِّدين، محمَّد بن مكرم بن منظور الإفريقيُّ المصريُّ، نشر أدب الحوزة ـ قم ـ إيران، ١٤٠٥هـ.

٤٩. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمَّد بن أحمد بن حجر العسقلانيُّ (المتوفَّى: ٨٥٢هـ)، المحقِّق: دائرة المعارف النِّظاميَّة ـ الهند، النَّاشر: مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات بيروت ـ لبنان، الطَّبعة الثانية، ١٣٩٠هـ، ١٩٧١م.

٥٠. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمَّد بن أحمد بن حجر العسقلانيُّ (المتوفَّى: ٨٥٢هـ)، المحقِّق: عبد الفتَّاح أبو غدَّة، النَّاشر: دار البشائر الإسلاميَّة، الطَّبعة الأولى، ٢٠٠٢ م.

٥١. مدارج السَّالكين بين منازل إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين، محمَّد بن أبي بكر بن أيُّوب بن سعد شمس الدِّين ابن قيِّم الجوزيَّة (المتوفَّى: ٧٥١هـ)، المحقِّق: محمَّد المعتصم بالله البغداديُّ، النَّاشر: دار الكتاب العربيّ ـ بيروت، الطبعة الثَّالثة، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

٥٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلِّف: أبو عبد الله أحمد بن محمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشَّيبانيُّ (المتوفَّى: ٢٤١هـ)، المحقِّق: شعيب الأرنؤوط ـ عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التُّركي، النَّاشر: مؤسَّسة الرِّسالة، الطَّبعة الأولى، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠١ م.

٥٣. معجم أصحاب شيخ الإسلام ابن تيميَّة، لوليد بن حسني بن بدويّ بن محمَّد الأمويّ، المكتبة الشَّاملة.

٥٤. معجم البلدان، شهاب الدِّين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرُّوميُّ الحمويُّ (المتوفَّى: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطَّبعة الثَّانية، ١٩٩٥ م.

٥٥. معجم الصَّحابة، أبو القاسم عبد الله بن محمَّد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغويُّ (المتوفَّى: ٣١٧هـ)، المحقِّق: محمَّد الأمين بن محمَّد الجكنيُّ، النَّاشر: مكتبة دار البيان ـ الكويت، الطَّبعة الأولى، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م.

٥٦. المعجم الصغير، سليمان بن أحمد بن أيُّوب بن مطير اللَّخميُّ الشَّاميُّ، أبو القاسم الطَّبرانيُّ (المتوفَّى: ٣٦٠هـ)، المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار ـ بيروت، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ ـ ١٩٨٥.

٥٧. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيُّوب بن مطير اللَّخميُّ الشَّاميُّ، أبو القاسم الطَّبرانيُّ (المتوفَّى: ٣٦٠هـ)، المحقِّق: حمدي بن عبد المجيد السَّلفي، دار النَّشر: مكتبة ابن تيميَّة ـ القاهرة، الطَّبعة الثَّانية.

٥٨. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرُّواة، السَّيِّد أبو القاسم الخوئيُّ ت١٤١٣هـ.ق، الطَّبعة الخامسة، ١٤١٣هـ.ق.

٥٩. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب)، ابن شهرآشوب المازندرانيُّ، محمَّد بن عليٍّ، تاريخ وفاة المؤلِّف: ٥٨٨هـ، الموضوع: المناقب، اللُّغة: عربي، النَّاشر: علَّامة، مكان الطَّبع: قم، تاريخ الطَّبع: ١٤٢١ هـ، الطَّبعة الأولى.

٦٠. موسوعة مواقف السَّلف في العقيدة والمنهج والتَّربية (أكثر من ٩٠٠٠ موقف لأكثر من ١٠٠٠ عالم على مدى ١٥ قرنًا)، أبو سهل محمَّد بن عبد الرَّحمن المغراويُّ، المكتبة الإسلاميَّة للنَّشر والتَّوزيع، القاهرة ـ مصر، النُّبلاء للكتاب، مراكش –المغرب، الطَّبعة الأولى.

٦١. ميزان الاعتدال في نقد الرِّجال، شمس الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذَّهبيُّ (المتوفَّى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمَّد البجاوي، النَّاشر: دار المعرفة للطِّباعة والنَّشر، بيروت ـ لبنان، الطَّبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٣ م.

٦٢. نثر الجواهر والدُّرر في علماء القرن الرَّابع عشر، إعداد الدُّكتور يوسف المرعشلي، دار المعرفة ـ بيروت، ٢٠٠٦م.

٦٣. النِّزاع والتَّخاصم فيما بين بني أميَّة وبني هاشم، الحافظ تقيُّ الدِّين المقريزيُّ (المتوفَّى: ٨٤٥هـ)، إعداد وتعليق: صالح الورداني، النَّاشر: الهدف للإعلام، وملحقاً به فصل الحاكم.

٦٤. نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنَّواظر= الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحيّ بن فخر الدِّين بن عبد العليّ الحسنيُّ الطَّالبيُّ (المتوفَّى: ١٣٤١هـ)، دار ابن حزم ـ بيروت، لبنان، الطَّبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م.

٦٥. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان، أبو العبَّاس شمس الدِّين أحمد بن محمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلَّكان البرمكيُّ الإربليُّ (المتوفَّى: ٦٨١هـ)، المحقِّق: إحسان عبَّاس، النَّاشر: دار صادر ـ بيروت.

فهرس الكتاب

مقدّمة التحقيق ١١

١ـ مكانةُ المؤلِّف في العالم الإسلامي: ١٢

٢ـ أهميةُ موضوعِ الكتاب: ١٢

٣ـ عدمُ توفُّرِ نسخةٍ مطبوعةٍ مِن الكتاب: ١٣

القسم الأول: ترجمةُ المؤلِّف ١٧

[نَسَبُهُ] ١٧

[ولادتُهُ] ١٨

[والدُهُ] ١٨

[جَدُّهُ] ١٩

[والدتُهُ وأسرتُها] ١٩

[نشأتُهُ وتلقِّيهِ العِلمَ منذُ نُعومَةِ أظفارِه] ١٩

[مِن شُيوخِهِ] ٢٠

[رحلاتُهُ] ٢٠

[لغاتُهُ] ٢١
[عودةٌ لما يتعلَّقُ برحَلاتِهِ] ٢١
[عودةٌ إلى ذِكرِ بعضِ شُيوخِهِ] ٢٢
إقامتُهُ في المُكلَّا: ٢٤
رحيلُهُ إلى عدن: ٢٦
تلامذتُهُ: ٢٧
أعمالُه الخيِّرة: ٢٨
١ـ مجلَّة الإمام ٢٩
٢ـ صحيفة الأيَّام ٣٠
٣ـ صحيفة الإصلاح ٣١
مؤلفاته: ٣١
مما قيل فيه: ٣٥
من كلماته وآرائه: ٣٧
وفاتُه: ٣٩
رثاءُ السَّيِّدِ مُحسنِ الأمينِ للمترجَم له: ٤٠
من المصادر التي ترجمت للمؤلِّف: ٤٢
القسم الثاني: التَّعريف بالكتاب ٤٧
موضوعُ الكتاب: ٤٧

سببُ التَّأليف: ٤٧
منهجُ المؤلِّف: ٤٨
تسميةُ الكتاب ومَن ذَكَرَه: ٤٩
القسم الثالث: النسخة المعتمدة ومنهج التحقيق ٥٣
نسخة الكتاب: ٥٣
منهج التَّحقيق: ٥٤
شكر وتقدير ٥٥

الهدايةُ إلى الحقِّ في الخلافةِ والوصاية

[مقدِّمة المؤلِّف] ٦٥
تنبيه: ٦٧
تنبيه ثان: ٦٨
تنبيه ثالث: ٧٠
فصل [عليٌّ خليفة رسول الله ﷺ] ٨٣
فصل [الرَّد على مُنكر الخلافة] ٨٥
فصل [إثبات تواتر خبر الوصاية] ٨٩
فصل [رسول الله ﷺ على فراش المرض] ١٠١
تذييل [وفاة النَّبيِّ ﷺ في حِجر عليٍّ عليه السلام] ١٠٥
فصل [من كنت وليَّه فعليٌّ وليُّه] ١٠٩

فصل [عليٌّ أحقُّ بالخلافة من غيره] ١١٣
فصل [الاستخلاف على الأهل].....١١٧
فصل [ثبوت النَّصِّ في الوصيَّة على الخلافة] ١١٩
فصل [رَدُّ أحاديث عدم النص على الخلافة] ١٢٣
فصل [حديث غدير خمٍّ].....١٢٩
فصل [حديث الغدير وتعدُّد ألفاظه].....١٣٣
تنبيه [حديث المناشدة].....١٤٥
فصل [حديث الغدير عند الحافظ حسن الزَّمان] ١٤٧
فصل [حديث الغدير مرتبته وظروفه ومعناه]..... ١٥٧
فصل [شقشقة هدرت].....١٦٥
خاتمة ١٦٩
مصادر التَّحقيق ١٧٣
فهرس الكتاب ١٨٧